

بالعربي كوردستان

(العدد 11) 2025

عقرة
عاصمة نوروز

مشاهدات
عبود الكرخي في أربيل



استكشف قلب الشرق الأوسط



المكان الذي لم تعلم انك تنتمي اليه



للمزيد
امسح هنا



VISIT
كردستان
KURDISTAN

رؤيتنا

المحوري للإقليم في مواجهة التنظيمات الإرهابية. ولعل العملية الأمنية النوعية التي أسفرت مؤخراً عن تحييد الإرهابي المكنى «أبو خديجة»، الرجل الثاني في تنظيم داعش الإرهابي، والتي شارك فيها الإقليم بفعالية، تمثل دليلاً دامغاً على التزام كردستان بدعم الأمن والاستقرار في عموم أرجاء العراق والمنطقة.

ويؤكد عباس داهوك، المستشار السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، في حوار خاص مع مجلتنا، على الدور الاستراتيجي الذي يضطلع به إقليم كردستان في محاربة الإرهاب وترسيخ دعائم الاستقرار في المنطقة بأسرها. مؤكداً ان الپيشمرگة قدمت تضحيات كبيرة ودورها في مواجهة داعش مازال فعالاً.

ويرى الشيخ محمد الكرباسي، رئيس مركز النجف الأشرف للتوثيق و التأليف و النشر أن للكورد تاريخاً حافلاً بالمواقف المشرفة تجاه قضايا المنطقة، وخصوصاً في علاقتهم مع المكون العربي. ويستعرض الكرباسي في مقاله بهذا العدد موقف الكورد المشرف من قضية تقسيم فلسطين عام 1938، مؤكداً أن الكورد كانوا وسيظلون شركاء فاعلين في مواجهة

يتطلع إقليم كردستان اليوم إلى أن يكون لاعباً محورياً في رسم ملامح المستقبل السياسي والأمني والاقتصادي للمنطقة، مستنداً إلى رؤية استراتيجية تقوم على بناء علاقات متوازنة مع المحيط الإقليمي والدولي. وقد أكد رئيس حكومة إقليم كردستان خلال مشاركته الأخيرة في القمة العالمية للحكومات بدبي على سعي الإقليم الحثيث لتطوير منظومة مؤسساتية تتواءم مع المعايير الدولية المعاصرة، وتعزز من قدرته على المساهمة الفاعلة في صناعة المستقبل.

تنتهج كردستان سياسة خارجية متزنة تستند إلى مبدأ تعزيز الاستقرار الإقليمي ونهذ النزاعات الطائفية والعرقية، وهو نهج أصبح محل تقدير من قبل دول الجوار والمجتمع الدولي. وفي هذا السياق، أشاد القنصل التركي في تصريحات خاصة لمجلة «كوردستان بالعربي» بالدور المحوري الذي يلعبه الإقليم في تهدئة التوترات الإقليمية وبناء جسور التعاون المشترك.

لم تعد مساهمات إقليم كردستان في استتباب الأمن العراقي محل شك أو جدل، إذ تتوالى الشواهد على الدور

منيعاً لحماية هويتهم، حتى أصبحت رمزاً للصداقة الوفية في الثقافة الكوردية. واليوم، تتحول هذه الجبال الشامخة إلى وجهة سياحية تستقطب عشاق الطبيعة والمغامرة من مختلف أنحاء العالم، لتصبح هواية تسلق الجبال منتعشة في كوردستان، وتشكل رافداً اقتصادياً واعداً للإقليم.

ونعود بالقارئ في هذا العدد إلى مدينة أربيل عشرينيات القرن الماضي، حيث نستذكر مشاهدات الشاعر العراقي عبود الكرخي في أربيل، لنحيّ في ذاكرة القارئ حكايات الأجداد والجذات، و نفوس في تفاصيل المدينة خلال تلك الحقبة من الزمن.

ويتزامن صدور هذا العدد مع احتفالات نوروز، العيد القومي الذي يمثل رمزاً للتحدي والإرادة في الثقافة الكوردية. وبهذه المناسبة، نتقدم بخالص التهاني لكل أبناء الشعب الكوردي، متطلعين إلى مستقبل يشهد المزيد من التقدم والازدهار والتميز في شتى المجالات، بما يعزز من التعايش السلمي مع كافة مكونات المنطقة ويرسخ أسس الاستقرار والتنمية المستدامة.

التحديات المشتركة التي تواجه شعوب المنطقة.

ويحفل هذا العدد بنماذج مشرقة لإبداعات كوردية في مختلف المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية، تؤكد أن الإنسان الكوردي، حين تتاح له الفرصة المناسبة، قادر على الابتكار والريادة. ويقف «البستان الأحمر» في كوردستان شاهداً تاريخياً على عراقة الحضارة الكوردية وأصالتها.

ونكشف عبر صفحات هذا العدد، عن الخطط المستقبلية لتعزيز صناعة الأدوية في إقليم كوردستان، التي ستحصده ثمارها قريباً، بانتاج أدوية خاصة بعلاج الأمراض السرطانية، تنافس المنتجات المستوردة.

ولأن إقليم كوردستان يولي اهتماماً خاصاً بذوي الاحتياجات الخاصة، نستعرض في هذا العدد قصة «شهاب» الذي تحدى إعاقته وأثبت كفاءته في مجال الصحافة والإعلام رغم فقدانه ليديه. كما نسلط الضوء على مبادرة رائدة تمثلت في تقديم خطبة الجمعة بلغة الإشارة لأول مرة في تاريخ الإقليم.

كانت الجبال على مر التاريخ ملاذاً آمناً للكورد وحصناً

في هذا العدد

(العدد 11) 2025



مشروع يجذب 20 مليون سائح خلال 10 سنوات | 22

كوردستان بالعربي

info@kurdistanbilarabi.com

هيئة التحرير

الناشر: بوتان تحسين – مريوان هورامي
رئيس التحرير: جان دوست
نائب رئيس التحرير: هيمن بابان رحيم

المحررون: هدى جاسم، باسل الخطيب، رياض الحمداني
التصميم والإخراج: أراس اكرم
مدير التصوير: سفين حميد

علاقات عامة: إيمان أسعد
المترجمون: تارا محمد شريف، إسماعيل خالد گلالي
مندوبنا في بغداد: قصي الدليمي



- خارطة طريق لتعزيز حضور كوردستان على الساحة الدولية..... 11-6
- آسايش كوردستان تقود لاصطياد أخطر إرهابي..... 13-12
- البيشمركة قدمت تضحيات كبيرة في مواجهة داعش..... 15-14
- القنصل التركي في أربيل..... 21-16
- مشروع يجذب 20 مليون سائح خلال 10 سنوات..... 25-22
- كفاءات كوردستان تطمح لتطوير علاجات لمرضى السرطان..... 29-26
- عقرة عاصمة نوروز..... 35-30
- «نوروز فيروز»..... 37-36
- مصطفى بارزاني، الكاريزما الشخصية والواقعية السياسية..... 43-38
- مشاهدات عبود الكرخي في أربيل..... 49-44
- فلاح يحول أرضه إلى لوحة زراعية..... 53-50
- «البستان الأحمر» شاهد على ريادة كوردستان الحضارية..... 57-54
- سفير السيادة وجامع الطوابع..... 61-58
- موقف الكورد من تقسيم فلسطين عام 1938..... 65-62
- «عبدالحسين شعبان» رحلة فكرية بين النقد والتجديد..... 69-66
- شهادة لانتفاضة لم يروها التاريخ..... 73-70
- مفارقات بهاء الدين..... 75-74
- قراءة جديدة لفلسفة الصراع بين الإسلام والغرب..... 79-76
- رحلة لاجئ كوردي إلى عالم الصحافة الدولية..... 83-80
- «الذنب والإيمان» ديانات الأقليات في كوردستان..... 87-84
- النوتة الموسيقية الحورية-الكوردية الأقدم في التاريخ..... 91-88
- «فوناس» رحلة سلام من ليبيا إلى كوردستان..... 95-92
- الفجر في كوردستان.. انحسار الأمية بين أفرادها بنسبة 95%..... 99-96
- «تل جصان» مدينة الطين والتاريخ..... 103-100
- شهاب.. صحافة بلا يدين..... 105-104
- لأول مرة في كوردستان خطب الجمعة بلغة الإشارة..... 107-106
- القيصرية في أربيل لكل زاوية قصة..... 111-108
- شباب كوردستان يحولون التطوع إلى ثقافة..... 115-112
- معهد «غوته» يركز على المواهب الكوردية الناشئة..... 119-116
- آرياعطي.. تجسد الأمل في لوحاتها..... 123-120
- تسلق الجبال هواية تنتعش في كوردستان..... 127-124
- أنامل أربيلية..... 129-128
- الشعر..... 131-130
- الباز الشائع..... 133-132
- ألغام على الأشجار..... 135-134

خارطة طريق لتعزيز حضور كوردستان على الساحة الدولية



رياض الحمداني

صحفي ومؤلف عمل في العديد
من المؤسسات الإعلامية المحلية
والدولية



لقاء القمة

«الاستقرار والتنمية وجهان لعملة واحدة» - هكذا يمكن تلخيص جوهر اللقاء الذي جمع بارزاني مع صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، في أجواء ودية عكست عمق العلاقات بين الجانبين.

وبحضور نائب رئيس الوزراء قوباد طالباني، تبادل الزعماء رؤى عميقة حول مستقبل المنطقة وتحدياتها. لم يكن اللقاء مجرد بروتوكول دبلوماسي، بل محطة لتأكيد التزام مشترك بتعزيز علاقات استراتيجية متينة بين إقليم كردستان والإمارات.

وأكد الأكاديمي والخبير الاقتصادي غوفند شيرواني أن مشاركة رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني،

في مشهد عكس عمق العلاقات بين إقليم كردستان ودولة الإمارات، شهدت القاعة الرئيسية للقمة العالمية للحكومات، يوم الأربعاء 12 شباط 2025، لحظة فارقة بتوقيع مذكرة تفاهم بين الطرفين. وقف رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني جنباً إلى جنب مع وزير شؤون مجلس الوزراء الإماراتي محمد القرقاوي، ليضعا توقيعهما على وثيقة ستمتد لخمس سنوات قادمة.

ليست مجرد حبر على ورق، بل تجديد لاتفاقية سابقة أثبتت نجاحها، وفتح لآفاق جديدة في مجال الحوكمة، وتبادل الخبرات لتطوير الأداء الحكومي، والاستثمار في القدرات البشرية داخل مؤسسات الإقليم. هي رهان على التجربة الإماراتية الرائدة، ونافذة يطل منها الإقليم على مستقبل إداري متطور.

الصورة: صابر دزي

السيد مسرور بارزاني والشيخ محمد بن زايد آل نهيان
رؤى عميقة حول مستقبل المنطقة وتحدياتها



في المحافل الدولية مثل القمة العالمية للحكومات في دبي، تُعد فرصة استراتيجية لتوقيع اتفاقيات شراكة وتعزيز التعاون مع جهات مختلفة. وأشار شيرواني في حديثه لمجلة «كوردستان بالعربي» إلى أن هذه المشاركات تسهم في تعظيم الفائدة التي يجنيها الإقليم من حضوره الدولي.

وأوضح شيرواني أن إقليم كوردستان، ممثلاً برئاسة الإقليم ورئاسة الحكومة، يحرص منذ سنوات على المشاركة الفاعلة في المحافل الدولية، حيث أصبحت الدعوات الموجهة للإقليم أمراً معتاداً بفضل النشاط الدبلوماسي الملحوظ الذي تقوده حكومة الإقليم. وعلى سبيل المثال، شارك رئيس إقليم كوردستان، نيجيرفان بارزاني، في المنتدى الدولي للأمن في ألمانيا بالتزامن مع مشاركة رئيس الحكومة، مسرور بارزاني، في القمة العالمية للحكومات بدبي.

وأضاف شيرواني أن هذا التكامل في النشاطات الدبلوماسية بين رئاسة الإقليم ورئاسة الحكومة أسهم في ترسيخ مكانة إقليم كوردستان كفاعل دولي متميز، يتمتع بنشاط دبلوماسي واسع وإسهامات إيجابية تتجاوز الإطار المحلي إلى المستوى الدولي.

من جانبه، أكد مسؤول الشؤون العربية والإقليمية في صحيفة «خبات»، محمد زنگنه، أن مشاركة إقليم كوردستان في القمة العالمية للحكومات ليست الأولى من نوعها، لكنها تأتي في إطار سعي بارزاني لتعزيز هذه المشاركات وترسيخها. وأشار إلى الدور الكبير الذي لعبه الهلال الأحمر الإماراتي بالتعاون مع منظمة بارزاني الخيرية في تقديم الدعم الإنساني للنازحين واللاجئين في الإقليم.

وأكد زنگنه أن الزيارات المتكررة لبارزاني إلى الإمارات، واللقاءات المستمرة مع رئيس دولة الإمارات وحاكم إمارة دبي، تسهم في تعزيز العلاقات الثنائية وفتح آفاق جديدة للتعاون في مجالات متنوعة. وأضاف أن هذه الزيارات تعزز العلاقات الإنسانية والسياسية، وتفتح الباب أمام مشاركة الإقليم في أنشطة دولية أوسع.

دبلوماسية متعددة الأبعاد

گوفند شيرواني أشار إلى أن العلاقات الاقتصادية والسياسية بين إقليم كوردستان ودولة الإمارات العربية المتحدة، تتمتع بقوة كبيرة وتهدف إلى تعزيز الجانب الاقتصادي. ولاحظ في السنوات الأخيرة تركيزاً خاصاً على القطاع الزراعي، حيث يتم تصدير العديد من المنتجات الزراعية من الإقليم إلى الإمارات، مثل رمان حلبجة الشهير، وتفاح برواري، والبطاطا من سهول أربيل ودهوك، والتي لاقت رواجاً كبيراً لدى المستهلكين الإماراتيين.

وأكد شيرواني أن هذه الصادرات الزراعية لا تدعم

على هامش القمة، انطلق بارزاني في ماراثون دبلوماسي لافت، متنقلاً بين اجتماعات رسمية ولقاءات ثنائية مع قادة وصناع قرار من مختلف أنحاء العالم. بدا كما لو أنه يحمل خارطة طريق واضحة لتعزيز حضور الإقليم على الساحة الدولية. ولم تقتصر لقاءاته على المسؤولين الحكوميين، بل امتدت لتشمل قيادات القطاع الخاص ورجال الأعمال والمستثمرين، في استراتيجية واضحة لخلق منظومة تعاون متكاملة تدعم تطلعات الإقليم الاقتصادية والتنموية.

شهدت القمة العالمية للحكومات لحظة فارقة بتوقيع مذكرة تفاهم بين إقليم
كوردستان و الإمارات



عنوان «تخطي التحديات واغتنام الفرص».
بثقة الخبير وحكمة القائد، قدم بارزاني رؤية شاملة
لتجربة الإقليم في مواجهة تحديات متعددة الأبعاد- سياسية
واقتصادية وصحية. لم يكتفِ بسرد التحديات، بل قدم
خلاصة تجربة عملية في كيفية تحويل هذه التحديات إلى
فرص للنمو والتطور.

وأوضح زنگنة أن هذه المشاركات تهدف إلى إبراز التجربة
الكوردية الناجحة في الإقليم، وفتح أبواب التعاون في

المزارعين الكورد فحسب، بل تسهم أيضاً في تنويع مصادر
الدخل الاقتصادي للإقليم، مما يساعده على تقليل الاعتماد
على النفط.

بارزاني يروي قصة نجاح كوردستان

«الأمن والاستقرار يشكلان عاملاً جاذباً للمستثمرين» -
بهذه الكلمات الواضحة، أطل بارزاني على العالم من منصة
القمة العالمية للحكومات في جلسة حوارية خاصة حملت



مجالات الاستثمار والثقافة والسياحة، بالإضافة إلى تسويق منتجات الإقليم في الأسواق العالمية. وأشار إلى أن الإمارات العربية المتحدة تُعد شريكاً استراتيجياً لإقليم كوردستان، حيث تربط البلدين علاقات متجذرة تعود إلى ثمانينات القرن الماضي، عندما قدمت الإمارات مساعدات إنسانية لضحايا عمليات الأنفال عبر منظمة الهلال الأحمر الإماراتي.

وأكد شيرواني أن حكومة الإقليم تسعى جاهدة لتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي مع الدول العربية والخليجية، لا سيما في القطاعات الصناعية والسياحية والاستثمارية. وأشار إلى أن جميع زيارات المسؤولين الكورد إلى الخارج تؤكد على ترحيب الإقليم بالاستثمارات العربية والخليجية في مختلف المجالات.

ولفت إلى أن المستثمرين الخليجيين بدأوا يظهرين بشكل واضح في قطاعات مثل الطاقة والغاز، معرباً عن أمله في توسيع هذا التعاون ليشمل قطاعات أخرى كالسياحة والإسكان والصناعة، مما يعزز التنوع الاقتصادي ويخلق فرصاً جديدة للإقليم.

الشباب والتعليم في قلب رؤية بارزاني

بعيداً عن الخطاب التقليدي للقادة، وضع بارزاني الشباب في مركز استراتيجية التنمية، معتبراً الجيل الجديد «واعياً



الإمارات تُعد شريكاً استراتيجياً لإقليم كوردستان



السيد مسرور بارزاني لدى لقائه الشيخة لطيفة بنت محمد بن راشد آل مكتوم

التمثيل البروتوكولي لتصبح منصة لإعادة تموضع الإقليم في خارطة العلاقات الدولية.

وحول هدف المشاركة في هذا المحفل العالمي، لخص بارزاني الهدف في «بناء مستقبل أكثر استدامة للأجيال القادمة»، مؤكداً التزام إقليم كردستان بالانخراط الإيجابي في الجهود الدولية لمواجهة تحديات المستقبل.

واختتم شيرواني حديثه مشيراً إلى أن العالم ينظر إلى إقليم كردستان كواحة أمان وسلام، خاصة بعد أن احتضن ملايين النازحين العراقيين الذين وجدوا فيه ملاذاً آمناً خلال الأزمات التي مرت بها البلاد.

وأشار زنگنه في الختام إلى أن أول رحلة طيران من مطار أربيل الدولي بعد افتتاحه كانت متجهة إلى دبي، مما يعكس عمق العلاقات بين الجانبين.

ومبدعاً» وقادراً على مواجهة التحديات بأفكار خلاقة.

«لقد قدمنا قروضاً لتمكين الشباب من إطلاق مشاريعهم الخاصة» - هكذا ترجم بارزاني الشعارات إلى إجراءات عملية، مؤكداً أن حكومته لا تكتفي بالوعود بل تضع آليات حقيقية لدعم طموحات الشباب الكوردستاني.

ولم ينسَ بارزاني التأكيد على أهمية التعليم كركيزة أساسية للتنمية، مشيراً بفخر إلى «وجود جامعات ومعاهد حكومية وخاصة ودولية في الإقليم، يعمل خريجوها في مختلف القطاعات، مما يعكس جودة التعليم الذي نقدمه».

سوق الامارات تشهد إقبالاً على المنتجات الزراعية من الإقليم مثل رمان حلبجة الشهير، وتفاوح برواري، والبطاطا من سهول أربيل ودهوك، والتي لاقت رواجاً كبيراً لدى المستهلكين الإماراتيين

كوردستان شريك فاعل في المستقبل

مع اختتام فعاليات القمة التي استمرت من 10 إلى 13 شباط 2025، بدا واضحاً أن مشاركة بارزاني تجاوزت حدود

آسايش كوردستان

تقود لاصطياد أخطر إرهابي

توجيهات القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني، أعدت قيادة العمليات المشتركة استراتيجية جديدة للقضاء على ما تبقى من فلول داعش من خلال الاستمرار في العمليات الاستباقية والضغط عليهم ومتابعتهم وملاحقتهم في أماكن متعددة بتوقيعات مدروسة في ضوء المعلومات الاستخبارية المتوفرة.

وأكد النعمان: «نحن قريبون من إنهاء ما تبقى من تنظيم داعش في بلادنا، والأجهزة الأمنية وأمن إقليم كوردستان، بدعم من التحالف الدولي، ومستمرين في البحث عن قادة التنظيم الذين ما زالوا على قيد الحياة سواء داخل الأراضي العراقية أو خارجها».

وأشار إلى وجود «جهد استخباري لجهاز المخابرات وجهاز مكافحة الإرهاب وبدعم التحالف الدولي، إضافة إلى تنفيذ عمليات اعتقال من قبل مجلس أمن إقليم كوردستان وعمليات سابقة مهدت لهذه العملية الكبيرة، خاصة عملية وثبة الأسود التي نُفذت في شهر آب / أغسطس من العام الماضي حيث تم خلالها قتل أكثر من 14 من قياديي داعش أثناء اجتماعهم في صحراء الأنبار، وتم الحصول على وثائق مهمة عززت من المعلومات عن ما يسمى والي العراق وسوريا الإرهابي عبد الله مكي».

أكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة صباح النعمان، وجود تنسيق أمني عالي المستوى بين بغداد وأربيل للقضاء على ما تبقى من فلول داعش من خلال الاستمرار في العمليات الاستباقية وبتوقيعات مدروسة، مشيراً إلى أن إقليم كوردستان كان له دور كبير في عمليات أسفرت عن مقتل قيادات من الصفين الأول والثاني للتنظيم الإرهابي، خصوصاً ما يسمى بوالي العراق وسوريا الإرهابي عبد الله مكي.

وأشار النعمان في تصريحات خاصة لـ «كوردستان بالعربي» إلى أن «القوات العراقية هي صاحبة المبادرة، وقد أسهمت الدروس المستنبطة من معاركنا مع التنظيمات الإرهابية في رفع قدراتنا بشكل كبير».

وأضاف النعمان «أن قوات الأمن العراقية تعمل بتنسيق عالٍ داخلياً وخارجياً في ملاحقة فلول داعش، ولدينا مذكرات تفاهم مع مجموعة من الدول. ونشير هنا إلى أن فلول داعش هم تحت أنظار القوات الأمنية، وأن قواتنا الأمنية تمتلك قاعدة معلومات كاملة وبيانات مفصلة لما تبقى من عصابات التنظيم الإرهابي، وخاصة قيادات المستوى الأول والثاني». وتابع بقوله: «في ظل



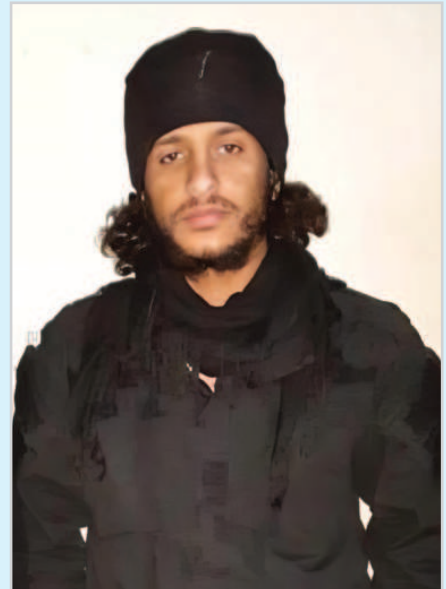
هدى جاسم

صحفية عراقية

وأضاف: «بعد اكتمال العمليات كان هناك تنسيق ميداني واستخباراتي ومعلوماتي عالٍ، إضافة إلى الدور الكبير الذي قام به القضاء العراقي، وأيضاً التنسيق العالي مع أمن كوردستان الذي استطاع اعتقال 5 إرهابيين بعد مقتل الوالي، فضلاً عن الإنزال الجوي الذي قام به جهاز مكافحة الإرهاب الذي استطاع من خلاله إلقاء القبض على 7 إرهابيين بينهم امرأتان كانتا تمثلان حلقة وصل بين الإرهابي عبد الله مكي وجهات أخرى».

وكان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني قد أعلن في وقت سابق، مقتل الإرهابي عبد الله مكي الذي يشغل منصب والي العراق وسوريا. وقال في تدوينة له على منصة «إكس» إن العراقيين يواصلون انتصاراتهم المبهرة على قوى الظلام والإرهاب، حيث تمكن أبطال جهاز المخابرات الوطني العراقي، بإسناد وتنسيق من قيادة العمليات المشتركة وقوات التحالف الدولي، من قتل الإرهابي عبد الله مكي مصلح الرفيعي المكنى (أبو خديجة) الذي يشغل منصب ما يسمى (نائب الخليفة) وهو الذي يشغل منصب ما يسمى والي العراق وسوريا، ومسؤول اللجنة المفوضة ومسؤول مكاتب العمليات الخارجية».

وأضاف أن «الإرهابي أحد أخطر الإرهابيين في العراق والعالم»، مختتماً بالقول: «نبارك للعراق والعراقيين وجميع الشعوب المُحبة للسلام هذا الإنجاز الأمني المهم».



القيادي في تنظيم داعش عبد الله مكي.

صباح النعمان الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة

«الپیشمرگه قدمت تضحيات كبيرة في مواجهة داعش»

كوردستان

دعا المستشار العسكري السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، عباس داهوك، إلى إنهاء ملف الفصائل المسلحة في العراق، وتحدث عن جهود حكومية واضحة لضمها إلى القوات النظامية أو حلها، فيما أشاد بدور الپیشمرگه في الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي. وفيما أفاد داهوك بأن خطر تنظيم داعش لم ينته بعد رغم هزيمته عسكرياً، شدد على ضرورة محاربة أفكاره لضمان عدم ظهوره مجدداً.

السياسة الأمريكية الجديدة

قال عباس داهوك في مقابلة مع «كوردستان بالعربي»، إن «سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة دونالد ترامب مع الشرق الأوسط ما زالت غير واضحة للجميع». وتابع أن «المعطيات تفيد بأن الأولوية الأمريكية هي للتعامل مع الملف الروسي خصوصاً بشأن الحرب الدائرة حالياً في أوكرانيا».

وأشار داهوك إلى أن ترامب في ولايته الأولى كان يؤيد الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من المنطقة، خصوصاً من العراق وسوريا. وبيّن أن «تراجعاً قد حصل عن هذا الموقف منذ عام 2018، عندما شجّع بشكل صريح على بقاء قوات صغيرة لا تزال موجودة حالياً في سوريا».

ويواصل داهوك قائلاً: «بقاء القوات الأمريكية مرتبط إلى حد كبير بمسؤوليات الحكومة السورية الجديدة»، ورهّن الانسحاب بـ«حل الخلافات بين القابضين على السلطة وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)». ويرى أن أي تطور إيجابي على صعيد الحوارات بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) سوف يشجع ترامب على سحب قواته من هناك.

الوجود الأمريكي في العراق

وبشأن الوجود الأمريكي في العراق، يقول داهوك إن «المباحثات مستمرة بين بغداد وواشنطن»، وتحدث عن «خطة لسحب القسم الأكبر من القطعات العسكرية بحلول شهر أيلول / سبتمبر المقبل».

وتابع أن «الجزء المتبقي من القوات سيتم سحبه في العام المقبل»، مؤكداً أن «المتفق عليه هو جلاء كامل للقوات الأجنبية التي عملت ضمن التحالف ضد تنظيم داعش الإرهابي»، ورجح «بقاء قوة صغيرة لغرض تقديم المشورة والتعاون مع القوات العراقية».

أما عن الوجود العسكري الأمريكي في إقليم كوردستان، أجاب داهوك أن «الولايات المتحدة تنظر إلى العراق باعتباره بلداً واحداً، وإقليم كوردستان هو جزء منه». لكنه فضّل «استمرار التعاون مع الولايات المتحدة على صعيد التسليح»، متوقفاً أن «يكون هناك استمرار للمصالح الأمريكية في العراق والمنطقة».

وذهب داهوك إلى أن الحضور الأمريكي الأكبر سيكون على صعيد الحكومة الاتحادية، بسبب كثافة التواجد العسكري في المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الاتحادية مقارنة بإقليم كوردستان.

دور مهم للبشمركة

وأشاد المستشار العسكري السابق بـ«دور قوات الببشمركة في التصدي لهجمات تنظيم داعش الإرهابي ودحره»، مبيناً أن «تنسيقاً مشتركاً عالي المستوى قد حصل بين المتحالفين في الحرب ضد الإرهاب».

وأورد داهوك أن «التضحيات التي قدمتها قوات الببشمركة كانت كبيرة، ودورها ما زال فعالاً في مواجهة خلايا التنظيم الإرهابي»، وشدد على رورة وأهمية توحيد التشكيلات العسكرية الاتحادية «من أجل إيجاد قوة مسلحة ضاربة لا تختص برقعة معينة من العراق بل تشمل جميع مناطقه». لأن هذا التوحيد في صفوف القوات الاتحادية، يرى داهوك، «من شأنه أن يعطي نتائج إيجابية كبيرة لجميع المكونات في البلاد».

حل الفصائل أو ضمها

وذكر داهوك أن «جهود الحكومة العراقية واضحة على صعيد ضم الميليشيات والفصائل المسلحة إلى القوات المسلحة الرسمية». لكن رغم «نجاحتها، أي الحكومة، في ضم جزء من هذه الفصائل»، إلا أن «الجزء المتبقي ما تزال الجهود مستمرة بشأنه من أجل فرض هيبة القانون».

ولفت داهوك أن «موقف أمريكا أصبح واضحاً للجميع، وهو أنها تؤكد وجوب إنهاء ملف الفصائل وعدم الإبقاء على الميليشيات أو أي تشكيل عسكري خارج إطار الدولة». وتابع أن «ذلك يكون عبر طريقين: الأول هو ضم هذه الفصائل إلى القوات المسلحة، والثاني هو حلها. علماً أن هذا الأمر لا يقتصر على العراق فحسب، إنما ينسحب إلى دول أخرى مثل سوريا ولبنان».

واستطرد داهوك أنه رغم أن العراق «انتصر عسكرياً في المعركة ودحر داعش... إلا أن تهديدات التنظيم ما زالت مستمرة»، وذلك أن «هناك صعوبة في القول بأن العراق سيطر على أيديولوجية التنظيم وفكره»، وأضاف أن «القوات الاتحادية أو الببشمركة لديهما القدرة على مواجهة أي تهديد عسكري».

وانتهى داهوك إلى «ضرورة تحول المعركة من الجانب العسكري إلى الجانب الأيديولوجي من أجل محاربة الأفكار الإرهابية ومنع نموها مجدداً في المجتمع العراقي».



الصورة: هيمن بابان رحيم

المستشار العسكري السابق في وزارة الخارجية الأمريكية عباس داهوك

القنصل التركي في أربيل:

نسعى لزيادة التبادل التجاري مع العراق إلى 30 مليار دولار

كردستان

الكوردستاني والجيل الجديد.

وكما ترون، هناك تفاعل على مستوى عالٍ جداً، لا يقتصر فقط على تلك الزيارات واللقاءات. هناك تواصل مستمر على مستوى مرموق، وهو أمر فريد ومهم للغاية. وبالتالي عندما يتوفر لديك هذا النوع من العلاقات، وهكذا رابطة إنسانية قوية، وتفاعل رفيع المستوى، فإن المستقبل يكون جلياً ومنفتحاً، إضافة إلى تواجد مجال وفرص لتعزيز العلاقات وتقوية التعاون - وخاصة في أوقات كهذه.

تشتهر أربيل بكرم ضيافتها وأجوائها التي تعزز التعايش السلمي، فهي تحتضن الجميع، سواء كان لاجئاً يبحث عن مأوى آمن أو دبلوماسياً يمثل دولة أجنبية. هذه الثقافة الفريدة للشعب الكوردي حظيت أيضاً بإشادة إرمان توبجو، القنصل العام التركي في أربيل، خلال مقابلة مع «كوردستان كرونكل». وخلال الحديث، استذكر توبجو الأيام التي تم تكليفه فيها بالمساعدة في افتتاح القنصلية العامة لتركيا في أربيل في عام 2010، مشيراً إلى أن أربيل شهدت تحولاً كبيراً منذ ذلك الحين وأصبحت مدينة عصرية وناشطة بالحياة.

«كوردستان كرونكل»: هل هناك إحصائيات محددة

توضح العلاقات الاقتصادية بين تركيا وإقليم كوردستان؟

القنصل العام إرمان توبجو: إن تحليل أرقام التجارة بين إقليم كوردستان وتركيا أمر إشكالي بعض الشيء، كون إقليم كوردستان جزءاً من دولة اتحادية، أي العراق. لكن العراق يعتبر رابع أكبر شريك تجاري لتركيا. يبلغ حجم تجارتنا نحو 20 مليار دولار. صحيح أن هذا المبلغ أقل مما ينبغي أن يكون بسبب الجمود الحالي في صادرات النفط، لكنه لا يزال في حدود 20 مليار دولار، وهناك إرادة مشتركة لزيادته إلى 30 مليار دولار. ونستطيع أن نقدر تقريباً أن 30% من حجم هذه التجارة هي مع إقليم كوردستان، ولكن علاقتنا الاقتصادية لا تقتصر على التجارة، بل هناك أيضاً الاستثمار، وهو أمر في بالغ أهمية. رأيت بياناً من مجلس الاستثمار لحكومة إقليم كوردستان يقدم تركيا كأكبر مستثمر في إقليم

«كوردستان كرونكل»: كيف تقيمون العلاقات الحالية بين

تركيا وإقليم كوردستان العراق؟

القنصل العام إرمان توبجو: قد يكون هذا الوقت المناسب للإجابة عن هذا السؤال، لأننا قبل فترة قصيرة شهدنا زيارة رفيعة المستوى قام بها معالي رئيس الوزراء مسرور بارزاني إلى تركيا. في الواقع، لقد تأملت في الفترات السابقة واكتشفت نمطاً من الطراز الرفيع من الزيارات، على سبيل المثال، وجود رئيس وزراء حكومة إقليم كوردستان في تركيا في حزيران 2023، ومن ثم قدوم سيادة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى أربيل في نيسان 2024. بعد ذلك استضافنا رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني في أنقرة، كذلك رئيسي حزبين سياسيين؛ وهما الاتحاد الإسلامي

”

فخور للغاية برؤية هذا الحضور
التجاري النابض بالحياة والديناميكي
والفعال هنا في إقليم كردستان
العراق وبتقديم الخدمات الحيوية
للسكان المحليين

“

إرمان توبجو 
القنصل العام التركي في أربيل

الصورة: صابر جالي

وجودهم إلى حد كبير في المناطق الحدودية. وكان ذلك ممكناً إلى حد ما بفضل قدراتنا التقنية، وإرادتنا السياسية القوية، وبالطبع تعاوننا مع حكومة إقليم كردستان.

«كوردستان كرونیکل»: فيما يتعلق بالاستثمارات التركية في إقليم كردستان، هل هناك صناعات أو قطاعات اقتصادية محددة تحظى بالأولوية لدى تركيا؟

القنصل العام إرمان توبجو: لدينا استثمارات في كافة قطاعات اقتصاد إقليم كردستان، بما في ذلك الطاقة والبناء والصحة. المستثمرون الأتراك حاضرون في كل المجالات وملتزمون للغاية. عندما توليت منصبي وبدأت عملي في أربيل، أعطيت الأولوية للتواصل مع مجتمع الأعمال التركي هنا، مع التركيز على مشاكلهم وكيف بإمكانني أن أكون مساعداً لكل من الشركات التركية والحكومة. لقد كنت فخوراً للغاية برؤية هذا الحضور التجاري النابض بالحياة والديناميكي والفعال هنا في إقليم كردستان العراق وبتقديم الخدمات الحيوية للسكان المحليين. فالشركات والاستثمارات التركية تشكل - في الواقع - القوة الدافعة وراء التطورات في إقليم كردستان.

ولذلك، أفصل أن أقول إنه لا توجد أولويات. فأني قطاع يكون فيه طلب، هناك شركة أو رائد أعمال تركي على استعداد لتلبية الطلب. ولا يسعني إلا أن أشيد بحكومة إقليم كردستان لأنها منفتحة دائماً على الشركات التركية التي تتولى تنفيذ مشاريع استثمارية كبرى. فكلما كانت هناك مشاريع استثمارية رائدة، كانت الشركات التركية حاضرة. ويحاول المستثمرون الأتراك الارتقاء إلى مستوى هذا التوقع.

في الوقت نفسه، لا تزال هناك قضايا قائمة، بعضها بحاجة إلى معالجة من قبل حكومة إقليم كردستان، لكن البعض الآخر ينبع من العلاقة بين بغداد وأربيل، والتي يجب معالجتها ونحن على استعداد لتسهيل ذلك أيضاً. وأعتقد أن عام 2025 سيكون العام الذي يمكننا فيه تحقيق التطورات على الجبهتين.

«كوردستان كرونیکل»: شهدت تركيا مؤخراً مبادرة لاستئناف عملية السلام في البلاد. ما هو الدور الذي تعتقدون

كوردستان، بمبلغ يقارب ملياري دولار، وأعتقد أن هذا المبلغ يجب أن يكون أكبر نظراً لوجود الشركات التركية في إقليم كردستان منذ فترة طويلة. فقد ساهموا وما زالوا يساهمون وسيواصلون المساهمة في تنمية هذه المنطقة. كما ساعد وجودهم وأنشطتهم هنا في تعزيز علاقاتنا السياسية أيضاً.

قبل 14 عاماً، عندما كنت أعمل كدبلوماسي مبتدئ في بغداد، وأسافر إلى أربيل بشكل دوري، أتذكر أننا في بعض الأحيان كنا نضطر إلى الذهاب إلى عنكاوا للقيام بالتسوق وشراء حاجياتنا الرئيسية. في ذلك الوقت، كما أتذكر، كانت المسافة بين عنكاوا ومكتبنا قصيرة جداً. كان ذلك قبل نحو 14 عاماً. أما الآن فقد تغيرت معالم أربيل وواجهتها، وأصبحت الشركات التركية واحدة من الجهات الفاعلة الرئيسية في تحقيق هذا النمو.

«كوردستان كرونیکل»: هل هناك خطط لفتح معابر حدودية جديدة بين إقليم كردستان وتركيا لتعزيز التجارة بشكل أكبر؟

القنصل العام إرمان توبجو: يعتبر معبر إبراهيم الخليل الحدودي أحد أكثر المعابر ازدحاماً في العالم، فهو يمثل شريان الحياة لهذه المنطقة ويربط العراق بأوروبا وخارجها. ومن المؤكد أن فتح معابر حدودية جديدة أو توسيع المعابر القائمة لأي أغراض أخرى من المواضيع المدرجة في جدول الأعمال، ولكن هذا يحتاج إلى التنسيق مع بغداد.

لقد كانت المعابر الحدودية أحد البنود الرئيسية في المناقشات الجارية حول مشروع طريق التنمية، وهو مشروع واعد للغاية وندعمه. كما نعتقد أن الجميع يجب أن يستفيدوا منه. ومن جانبنا، فإننا نسعى دائماً إلى جعل الحركة التجارية والمدنية عبر معابرنا الحدودية أكثر كفاءة.

في المناطق الحدودية، عندما يتعلق الأمر بأي نوع من الأنشطة، لطالما كانت المشكلة الرئيسية في وجود تنظيم (PKK) الإرهابي. لقد كانوا مصدر إزعاج للقرويين الذين يمارسون الأنشطة الزراعية والاقتصادية. إنهم ببساطة يعرضون السكان المدنيين للخطر. ولكن نتيجة لجهودنا المشتركة مع حكومة إقليم كردستان، فقد تم تقليص

وسلامة أراضي سوريا وسيادتها. كما يجب منع حزب العمال الكوردستاني وداعش من استغلال التطورات على الأرض.

أن إقليم كوردستان يمكن أن يلعبه للمساعدة في نجاح الحوارات المستقبلية؟

القنصل العام إرمان توبجو: هذه عملية سياسية في تركيا، وقد لا يكون من المناسب لي التعليق على ذلك.

«كوردستان كرونكل»: باعتبارك من كبار الدبلوماسيين الذين يمثلون تركيا في إقليم كوردستان، ما هي رسالتك للمجتمع المضيف؟

«كوردستان كرونكل»: بالنظر إلى التطورات الأخيرة في سوريا، كيف تعتقدون أن تركيا وإقليم كوردستان يمكن أن يدعما الاستقرار في سوريا؟

القنصل العام إرمان توبجو: سنتدم على طرح هذا السؤال لأنني لا أستطيع أن أحصر نفسي في إجابة قصيرة. أنا



لقاء سابق يجمع الرئيس بارزاني مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

الآن أتولى رئاسة بعثة دبلوماسية لأول مرة في مسيرتي الدبلوماسية، وأربيل مدينة مهمة للغاية من نواح مختلفة. وهذا لا ينطبق على السياسة الخارجية فحسب، بل وعلى المجالات الثقافية والسياسية أيضاً. إنه منصب بالغ الأهمية، ويشرفني جداً أن يتم اختياري لهذا المنصب.

وبالحديث على الصعيد الشخصي، تحتل أربيل مكانة خاصة في قلبي، لأنه عندما كنت دبلوماسياً شاباً في بغداد، كان لي الشرف والمسؤولية في مساعدة القنصل العام الأول في افتتاح هذه القنصلية لأول مرة، حتى أنني اضطررت إلى

القنصل العام إرمان توبجو: نحن الآن أمام واقع إقليمي جديد، حيث أصبح هناك أمر واضح ألا وهو انتهاء ثقافة التحكم التي تمارسها القوى المهيمنة. وتتميز هذه المرحلة الجديدة بضرورة التعاون الإقليمي. وفي هذا الصدد، تعتبر تركيا والعراق وإقليم كوردستان المناطق الأكثر تأثراً بأي تطور في سوريا. إذ إننا نواجه تحديات مماثلة. وأعتقد أن دور العراق ككل، وليس إقليم كوردستان فحسب، سيكون أكثر أهمية من أي وقت مضى بعد التطورات في سوريا. وينبغي لنا أن نركز جهودنا على الحفاظ على الاستقرار السياسي

أربيل. نشعر باحتضان المدينة والناس لنا. نشعر بالمودّة. في الواقع، فإن أي مواطن أو دبلوماسي تركي يخدم في أربيل يدرك ويستشعر حقاً هذه المودّة الثقافية والشخصية الهائلة التي يظهرها لنا الناس.

ولكن في حياتنا الشخصية والمهنية في أربيل، فإن هذا يشكل تحدياً كبيراً، إذ يتعين علينا أن نرقى إلى مستوى تلك المودّة وذلك التوقع عندما يتعلق الأمر بتعزيز العلاقات بين الناس والعلاقات الرسمية. ولهذا السبب أعتقد - كدبلوماسي - أن هناك جانباً واحداً من القصة نحتاج إلى الاستثمار فيه أكثر، ألا وهو الجانب الثقافي.

وضع الطوب وطلاء الجدران داخل المكتب عندما كان هناك نقص في اليد العاملة.

في تلك الفترة، كنت أتردد دائماً إلى أربيل - ليس فقط لأغراض العمل القنصلي بل أيضاً لمرافقة سفيرتي. إليكم قصة شخصية ربما أشاركها علناً للمرة الأولى. في إحدى تلك الزيارات مع سفيرتي، تم تقديمي إلى كاك مسعود بارزاني، الذي قال لي بعد أن علم أنني وافد جديد إلى الدبلوماسية «إن شاء الله ستأتي يوم ما إلى أربيل كقنصل عام!». والآن، أنا هنا بصفتي القنصل العام الخامس لتركيا، وهذا هو العام الخامس عشر لسفارتنا. وبالمناسبة، نحن بصدد التفكير في تنظيم



رئيس إقليم كردستان لدى لقائه بوزير الخارجية التركي

لدينا علاقات ممتازة على الصعيد السياسي. وكما قلت، هناك اتصال دائم وعلى أعلى مستوياته. فكلما سافر سياسي كوردي من إقليم كردستان العراق إلى تركيا، يحظى باستقبال كبير. أما بالنسبة للجانب الاقتصادي، كما قلت، فهو ناجح أيضاً. فعلى الرغم من جهود المنطقة ظروف متقلبة، لكن دائماً ما كانت الأمور تأخذ منحى تصاعدياً. والتعاون الأمني ممتاز ويزداد قوة. وما يتخلف هو الجانب الثقافي. بالنسبة لعامة الناس هناك تفاعل كبير. ولكن على مستوى

حدث لإحياء ذكرى مرور 15 عاماً على وجودنا في أربيل.

كما أن هناك جانب آخر للقصة، وهو شخصي إلى حد ما. تزوجت من زوجتي إسين في شهر آب عام 2009، وبعد شهر العسل مباشرة بدأت عملي في بغداد. وفي العام التالي، عشية الذكرى السنوية الأولى لزوجنا، كنا نتحدث حول التخطيط لهذه المناسبة، واقتُرحت عليها القدوم إلى أربيل فوافقت بكل سرور. وبالفعل قدمت إلى هنا ومكثت لمدة ثلاثة أيام، وكانت تجربة ممتعة. والآن، بعد مرور 14 عاماً، نحن هنا كعائلة في

في تركيا كسياح. وفي هذا الصدد، أود أن أؤكد أنه إذا أمعنتم النظر إلى موقع تركيا الجغرافي، فستجدون أننا نتمركز في قلب العديد من الأزمات والحروب والصراعات التي تشكل السياق الجيوسياسي العالمي. وفي خضم كل الاضطرابات على المستوى الإقليمي، تبقى تركيا أبوابها مفتوحة. وأعتقد أن هذا أمر فريد من نوعه فقط تركيا قادرة على فعل ذلك.

وكما كان الحال في الماضي، فإن حدودنا مفتوحة دائماً. بل إننا نعمل على تسهيل حركة الأشخاص؛ على سبيل المثال، قمنا مؤخراً بإلغاء تأشيرات الدخول للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً أو أقل من 15 عاماً، الأمر الذي شجع الناس على زيارة تركيا بشكل أكبر.

الدولة، من الجانب التركي، نحتاج إلى أن نكون أكثر مشاركة ونشاطاً، وهذا ما سيكون من ضمن الأولويات في عام 2025.

هناك جانبان آخران للقصة. فمن ناحية، يوجد هنا مجتمع تركي مغترب موهوب ونشط وحيوي للغاية، وهم موجودون في كل مناحي الحياة، ولكنهم بحاجة إلى التوحد تحت منصة واحدة لأن معظمهم لا يعرفون بعضهم البعض. ومن ناحية أخرى، هناك توقعات من جانب السكان المحليين - سواء كانوا كورداً أو تركمانيين أو أي جزء آخر من المجتمع، بإظهار أن تركيا حاضرة من منظور ثقافي في أربيل. ولهذا السبب سنقوم هذا العام بإنشاء منصة للمواطنين الأتراك المقيمين في أربيل، حيث سيتم دعوة الأفراد المشاركين في جميع

الصورة: فرهاد أحمد



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لدى استقباله رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني في إحدى زيارته إلى أنقرة

ومع استمرار هذا التبادل والتفاعل الإنساني، يترتب علينا، من جانب القنصلية، أن نبني على ذلك من خلال أنشطتنا هنا في أربيل. فبينما نتابع الملفات السياسية والاقتصادية والأمنية، سنركز أكثر على الجانب الثقافي للعلاقات.

لقد كانت تلك إجابة طويلة ولكنها أعطيت بصدق. وختاماً، أود أن أشكر «كوردستان كرونكل» من أعماق قلبي لمنحي هذه الفرصة.

القطاعات. ستكون هذه المنصة مكاناً مهماً للأنشطة الثقافية.

أعتقد أن عام 2025 سيكون عاماً نشطاً وحافلاً للغاية. فإذا سمح السياق الإقليمي والوضع الأمني والسياسي بذلك، سنقوم بتنظيم العديد من الحفلات الموسيقية والمعارض والأنشطة الثقافية الأخرى، والتي ستظهر للناس هنا تركيا التي يحبونها ويحترمونها. بالإضافة إلى ذلك، نحن سعداء جداً باستمرار هذا التبادل الثقافي. لدينا عدد كبير من الزوار من كوردستان

مشروع يجذب 20 مليون سائح خلال 10 سنوات

الحكومة
الوطنية



السبع فوائد اقتصادية كبيرة تشمل تشمل خلق آلاف الوظائف، وتدفق قرابة 50 مليون دولار إلى الاقتصاد المحلي خلال عامه الأول. وهو مبادرة نوعية يقودها فخامة السيد مسرور بارزاني، رئيس وزراء إقليم كردستان العراق. كما أن المشروع يتماشى مع رؤية الحكومة للتنويع الاقتصادي، حيث تلعب السياحة دوراً أساسياً فيها.

ولقد تم توقيع الاتفاقية في «المنتدى الاقتصادي لكوردستان - إيطاليا» في روما بين «فيزيت كوردستان» و«ليتندر» تحت إشراف حكومة إقليم كردستان. ومن الجدير بالذكر أن الاتفاقية تمثل المشروع الهندسي السياحي الأكبر على الإطلاق في تاريخ إقليم كردستان، وتمثل خطوة محورية باتجاه طموح الإقليم المستقبلية في مجال السياحة المستدامة والاستثمار في البنية التحتية.

يستعد إقليم كردستان العراق ليصبح وجهة السفر المرغوبة القادمة في العالم من خلال إطلاق مشروع «تلفريك» بقيمة 160 مليون دولار أمريكي يسير بين جبال سوران الشامخة.

في يوم 12 شباط 2025، قامت شركة «فيزيت كوردستان» (Visit Kurdistan) بتوقيع اتفاقية تاريخية بقيمة 160 مليون دولار أمريكي مع شركة «ليتندر» (Leitner) الإيطالية الرائدة في أنظمة النقل بالحبال لبناء «تلفريك» بطول 10 كيلومترات مما سيعزز بشكل كبير النمو في القطاع السياحي المزدهر في الإقليم ويساعد في جذب 20 مليون مسافر إلى كردستان بحلول عام 2035.

من المتوقع أن يحقق مشروع التلفريك ذو المحطات



تصميم للمشروع المقرر انجازه

أبرز نقاط المشروع:

تشويه الأسطح الصخرية الموجودة من خلال الاستفادة من المزيد من المساحات الشاغرة والتضاريس المرتفعة لتجنب إزالة الغابات، بالإضافة إلى وسائل أخرى لحماية البيئة.

- التشغيل على مدار السنة: سيعمل التلفريك يومياً لمدة 10 ساعات في جميع المواسم.

- تنمية السياحة: فمن المتوقع أن يزيد المشروع عائدات السياحة في كردستان بنسبة 5% سنوياً.

- الجدول الزمني للتأسيس: يبدأ التأسيس في شتاء / ربيع 2025 مع خطة إطلاقه في أوائل عام 2027.

- خلق فرص العمل: من المتوقع أن يخلق المشروع أكثر من 500 فرصة عمل للسكان المحليين عبر مختلف أنشطة سلسلة القيمة السياحية مثل المطاعم والمقاهي والمنتجعات وأماكن الترفيه والمجمعات السياحية التي سيتم بناؤها في كل محطة، مما سينتج فوائد اقتصادية كبيرة للمجتمع.

- أحدث التقنيات: سيشتم التلفريك الذي يبلغ طوله 10 كيلومترات سبع محطات، وينتهي على جبل كورك المهيّب باستخدام نظام كابل ثنائي متطور معروف بثباته وسلامته وراحته، وقدرته على استيعاب وزن الركاب.

- الحفاظ على البيئة: تصميم المشروع يحرص على عدم

رؤية للتنمية المستدامة

يقول الدكتور سرباز نجيب عثمان مستشار رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان إن «هذا الالتزام بتطوير البنية التحتية ذات المستوى العالمي يوضح رغبة حكومة إقليم كردستان في التنوع الاقتصادي وهو جزء من خطتنا التطويرية الأكبر. ونتطلع إلى التأثير الاقتصادي الإيجابي لهذا التطوير وفوائده للسكان المحليين والسياح».

وقال السيد دابان حميد المدير التنفيذي لشركة «فيزيت كردستان»، الذي أكد على تمتع كردستان بجاذبية سياحية استثنائية «إن كردستان بديل للسياحة التقليدية وترحب

من المتوقع أن يخلق المشروع آلاف فرص العمل للسكان المحليين عبر مختلف الأنشطة السياحية، مما سينتج فوائد اقتصادية كبيرة للمجتمع



المشروع يضم تلفريك بطول 10 كيلومترات



سيضم التلفريك سبع محطات وينتهي على جبل كورك

كوردستان إلى العالم كوجهة سياحية مشوّقة، من خلال تشجيع استكشاف قلب الشرق الأوسط الذي يتكون من المواقع التاريخية المليئة بالثقافات القديمة إلى دفاء الضيافة الكوردية والمناظر الطبيعية الساحرة. ندعو المسافرين لاستكشاف الأصالة النادرة والجمال والمغامرة في آخر منطقة غير معروفة في العالم. ترحب «فيزيت كوردستان» بالجميع في واحتنا الخلابة بهدف دعم اقتصادنا ومجتمعنا النابضة بالحياة وثقافتنا الجميلة.

نبذة عن شركة «ليتنر»

تُعتبر «ليتنر» Leitner واحدة من الشركات الرائدة عالمياً في صناعة أنظمة التلفريك. تشمل مجموعة منتجاتها التلفريك القابل للفصل والثابت والمصاعد الكهربائية للمتزلجين بالإضافة إلى الترام الجوي والقطار الجبلي المائل وأنظمة نقل المواد والمصاعد المائلة ومصاعد الجر. بفضل تاريخها الغني والتزامها بالابتكار، اكتسبت شركة «ليتنر» سمعة قوية في تقديم حلول نقل عالية الجودة وموثوقة ومستدامة لمختلف الغايات من النقل العام إلى المنتجعات الجبلية.

بالزوار لاكتشاف كنوزنا التاريخية والطبيعية واستكشاف قلب الشرق الأوسط. نحن سعداء جداً بالعمل مع حكومة إقليم كوردستان وشركة «ليتنر» في هذه المبادرة لتعزيز بنيتنا التحتية وتشجيع التنوع الاقتصادي وخلق مختلف فرص العمل وتسييل الضوء على أكثر المناطق الخلابة في كوردستان».

أما مدير التصدير في شركة «ليتنر»، توماس شوبيرت، فقد أكد أن «العمل على هذا المشروع المليء بالطموح والمؤثر هو بمثابة فرصة مثيرة لشركة «ليتنر» لمواصلة زيادة حصائلنا من مشاريع التلفريك ذات المستوى العالمي. سيعمل هذا النظام أيضاً على وضع معيار جديد للتنمية السياحية في المنطقة. نتطلع إلى رؤية السكان المحليين والسياح يستمتعون بالتلفريك في أقصى درجات الراحة».

نبذة عن «فيزيت كوردستان»

شركة «فيزيت كوردستان» Visit Kurdistan: منظمة سياحية تمارس أعمالها بالشراكة مع حكومة إقليم كوردستان. وهي جهة ملتزمة بتطوير النظام البيئي السياحي، وتقديم

كفاءات كوردستان تطمح لتطوير علاجات لمرضى السرطان

بالعربي
كوردستان

يتم تصديرها إلى سوريا واليمن، كاشفاً عن «وجود خطط لتوسيع الإنتاج من أجل زيادة مستويات التصدير إلى بلدان أخرى».

وشدد عمر على أن الشركة ذات الهوية الكوردستانية باتت تنافس الأدوية الأجنبية، إذ «أننا نصنع أدوية لعلاج الالام، وأمراض القلب، والضغط، وتقليل نسبة الدهون في الدم، والسكري، وسوائل الأطفال، بالإضافة إلى أدوية لعلاج أمراض متعددة أخرى».

مستويات عالية من الإنتاج

ويُقدّر عمر الإنتاج السنوي للشركة بين 20 و23 مليون عبة من الأدوية، «تغطي جميع وظائف الجسم، بما في ذلك الهضم، والأمعاء، والقلب، والدم، والأمراض الجلدية، ومضادات الالتهابات، وأمراض الدماغ، وحتى الأدوية النفسية».

وأشار عمر إلى أن «إنتاج الشركة يغطي القطاعين العام والخاص، سواء داخل إقليم كوردستان أو في عموم العراق». وأضاف أن «في العام الماضي، أبرمت الشركة 36 عقداً مع وزارة الصحة الاتحادية لتوفير الأدوية من خلال الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية (كيماديا)».

خطط مستقبلية لإنتاج أدوية للسرطان

وتحدث عمر عن خطط مستقبلية لتطوير عمل الشركة وتوسيع نطاق إنتاجها. وتابع أن هذه الخطط «التي سنحصد ثمارها قريباً تشمل إنتاج أدوية خاصة بعلاج الأمراض

كشفت شركة كوردستانية مقرها أربيل عن عزمها البدء في تصنيع أدوية مُضادة للسرطان خلال العام الحالي، مؤكدة أن إنتاجها سيصل إلى 20 مليون عبة سنوياً تضم أكثر من 160 نوعاً، معربة عن أملها في زيادة معدلات تصدير منتجاتها إلى الخارج.

بدأت شركة «أواميديكا» العمل في عام 2009، ونجحت منذ عامها الأول في اكتساح الأسواق في إقليم كوردستان والعراق.

تصنيف متقدم على مستوى العراق

يقول نائب مدير عام الشركة، شاخوان عمر، في حديث مع مجلة «كوردستان بالعربي»، إن «أواميديكا تُعدّ من الشركات الرائدة في صناعة الأدوية على مستوى العراق وإقليم كوردستان»، وهي «تُصنّف ضمن أول أربع شركات لإنتاج الأدوية في العراق من بين 26 شركة، وهذا إنجاز مهم بالنسبة لنا».

وأكد أن «الشركة مُصنّفة ضمن المستوى (A) إلى جانب ثلاث شركات أخرى»، مبيناً أن «إنتاجنا وصل حالياً إلى 168 نوعاً من الأدوية».

وأوضح المدير العام أن «الأدوية المُنتجة في الشركة تشمل أنواعاً مختلفة، منها الحبوب، وقطرات الفم، والمراهم، والكبسولات، وقطرات العيون، والأمبولات، والشراب، والمعلقات، والخلاصات، وغيرها».

وفيما يتعلق بتسويق وبيع منتجات الشركة قال عمر إنها «يتم تسويقها وبيعها في إقليم كوردستان والعراق، كما

© Awamedica

Committed to Quality

الصورة: ناسل جيلي

كادر في مصنع أواميدیکا

المعروف
كـهـمـدـمـتـاـهـ



تصنيع الأدوية تمر بعدة مراحل تشمل الالتزام الصارم بالتعليمات المعتمدة عالمياً



تنتج الشركة 168 نوعاً من الأدوية حالياً

بهذه المعايير مهم جداً بالنسبة لنا، لأننا نسعى إلى تصنيع أدوية ذات جودة عالية تنافس الأدوية المستوردة من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية».

وكشف أن المواد الخام المستخدمة في تصنيع الأدوية يتم استيرادها من الهند والصين، بالإضافة إلى بعض الدول الأوروبية.

ملاكات كوردستانية

تضم الشركة التي تقع في مركز مدينة أربيل، عدداً من الأقسام، حيث إنها معمل وشركة متكاملة تعتمد في معظم كوادرها على الأيدي العاملة المحلية، مع الاستعانة بخبرات أجنبية.

السرطانية خلال النصف الثاني من العام الحالي»، معرباً عن أمله في أن «تنافس هذه المنتجات الأدوية المستوردة».

وأكد عمر أن «جميع التحضيرات قد اكتملت، ولم يتبق سوى الحصول على موافقة وزارة الصحة الاتحادية للبدء في الإنتاج». وأعرب عن ثقته في أن «الموافقة ستصدر خلال العام الحالي، مما يتيح البدء في إنتاج أدوية لعلاج سرطان الثدي والقولون، بالإضافة إلى أدوية أخرى لعلاج أنواع مختلفة من السرطانات».

وأضاف أن خطط الشركة لن تتوقف عند هذا الحد، إذ أنها تطمح إلى تصنيع ما بين 12 و14 منتجاً جديداً بمواصفات عالية.



مبنى الشركة الذي يقع في مركز مدينة أربيل

وأوضح نائب المدير العام للشركة، في حديثه مع مجلة «كوردستان بالعربي»، أن «الكادر البشري للشركة والمعمل يضم 215 شخصاً، وهم من ذوي التخصصات الطبية والصحية، ويتمتعون بالكفاءة والخبرة، ويحمل بعضهم شهادات عليا».

وأكد أن 80% من الكادر الوظيفي هم من المحليين، بينما البقية من الأجانب، ومعظمهم من الهند وسوريا والأردن، موضحاً أن «الكادر المحلي يضم أفراداً من مختلف المكونات، لكن الكورد يشكلون النسبة الأكبر».

وبحسب الإحصاءات الرسمية لوزارة الصحة الاتحادية، فإن الأدوية المنتجة محلياً في العراق تشكل نحو 11% من إجمالي الأدوية المتداولة في الأسواق، بينما يتم استيراد الجزء الأكبر، وتعد منتجات شركة «أواميديكا» من بين الأدوية المحلية الأكثر أهمية. لأنها كما يقول عمر «تنتج وفق معايير دقيقة، مع مراعاة المواصفات العالمية».

وأشار إلى أن «عملية تصنيع الأدوية تمر بعدة مراحل، تشمل الفحوصات الطبية والالتزام الصارم بالتعليمات المعتمدة في أي مصنع عالمي لإنتاج الأدوية... وأن الالتزام

عقرة عاصمة نوروز

مجموعات



«نوروز في عقرة هو لحظة اتصال بين ماضينا وحاضرنا»، تقول ناسك أمين، معلمة التاريخ. «كل شخص له دور في الاحتفال، من الطفل الذي يجمع الورود البرية، إلى الشاب الذي يصنع المشعل، إلى كبير السن الذي يروي الحكايات. نحن لا نحتفل فقط، بل نعبد إحياء هويتنا في كل عام».

ويروي أمين سليم، مدير سياحة عقرة، لمجلة «كوردستان بالعربي» أن «منح دولة رئيس الوزراء مسرور بارزاني عقرة لقب (عاصمة نوروز) لم يكن مجرد تسمية، بل كان اعترافاً بتاريخ وتراث امتد لآلاف السنين».

ويضيف: «أصبحت مدينتنا الصغيرة وجهة يقصدها الزوار من شتى بقاع الأرض. تخيل أن ترى مصورين من اليابان

في حضن جبال كوردستان العراق، وعلى بعد نظرة من سفوح ترتفع شامخة نحو السماء، تستيقظ مدينة عقرة التي تسمى بالكوردية (ئاكرئ، Akre) مع أول خيوط الفجر. هنا، حيث تتعاقب قصص الأجداد مع أحلام الأحفاد، تستعد المدينة القديمة لاستقبال ضيف يتردد على أبوابها كل عام منذ آلاف السنين، إنه نوروز، عيد الربيع والتجدد، الذي اختار هذه المدينة الصغيرة لتكون عاصمته.

تتسلل نسمات أذار بين الأزقة الضيقة، محملة برائحة الخبز الكوردي الطازج والأعشاب البرية التي تغطي سفوح الجبال المحيطة. وبينما تستيقظ المدينة، يمكنك رؤية شباب يحملون مشاعل من عصي خشبية، يتحركون بهدوء ودأب، يجهزون مشاعلهم التي ستضيء الليل القادم.



والبرازيل وألمانيا يتجولون في أزقتنا القديمة، ويوثقون لحظات الاستعداد للعيد، وكيف يقوم شبابنا بتحضير المشاعل التي ستضيء سفوح الجبال».

هذا التحول جعل المدينة «قبة للمدنيين واليوتوبوز العالميين» الذين «ينقلون للعالم كيف تستعد عقرة للاحتفال، وكيف يتفانى شبابنا في تنظيم وترتيب المشاعل التي ترسم لوحة من النور على جسد الليل».

لكن هذا النجاح لا يخلو من تحديات. «نواجه صعوبات مالية حقيقية»، يعترف سليم. «نتمنى تخصيص ميزانية خاصة تليق بهذه المناسبة، وبمستوى الزوار الذين يشرفوننا من سفراء ودبلوماسيين مقيمين في العراق. طموحنا أكبر من إمكاناتنا الحالية». ويفتخر سليم بالوعي البيئي لشباب المدينة الذين «تخلوا طواعية عن ظاهرة حرق إطارات السيارات التي كانت تقليداً قديماً، واستبدلوها بمشاعل وألعاب نارية أكثر صداقة للبيئة. هذا التحول يعكس تطور وعينا الجماعي».

ويكشف عن خطة طموحة «لتحويل احتفال نوروز إلى كرنفال يمتد لأيام، تتخلله فعاليات متنوعة، ثقافية وفنية ورياضية. نريد أن يتذوق زوارنا الثقافة الكوردية بكل أبعادها».

يختتم سليم حديثه بكلام يلخص فلسفة عمله: «في عقرة، نوروز ليس مجرد تقليد نحتفل به كل عام، بل هو جسر نعبر من خلاله نحو العالم، حاملين معنا تراثنا، وفاتحين أذرعنا لضيوفنا الذين نعتبرهم جزءاً من قصتنا المستمرة».

الصحفي عبد الحميد زيباري يذكر أن «إشعال إطارات السيارات في الماضي كان يرتبط بطابع التحدي ضد النظام العراقي السابق الذي منع الاحتفال بعيد نوروز. أتذكر جيداً خلال الثمانينات كيف كنا نجمع الإطارات



سراً ونحملها إلى الجبال لإشعالها رغم تدخلات عناصر النظام.

ويضيف: «اليوم، وبعد تحول نوروز إلى مناسبة رسمية، بدأ الناس يفكرون في بدائل أكثر أماناً وصداقة للبيئة».

ويؤكد زيباري الأثر الاقتصادي الإيجابي للاحتفالات التي «ساعدت على إنعاش السوق القديم والذي كان يعاني من الكساد»، مشيراً إلى «نمو ملحوظ في أسواق المنتجات المحلية كاللبن والجبن والعسل، مما يبشر بمستقبل واعد لعقرة سياحياً واقتصادياً».

«هنا في عقرة، نوروز ليس مجرد احتفال، بل هو قصة تتجدد مع كل ربيع»، هكذا يقول العم هوشيار، أحد كبار السن في المدينة، وهو يراقب حفيده يلف القماش حول عصا من خشب البلوط، لصنع مشعل: «كانت جبالنا قديماً تشتعل بنيران الإطارات، تراها من مسافات بعيدة كأنها عقد من الجواهر حول عنق الليل. اليوم، نحن نكتب فصلاً جديداً من القصة ذاتها».

ومع الغروب، يبدأ المشهد الأكثر سحراً حين يتسلق مئات الشباب حاملين مشاعلهم، الجبال المحيطة. وعندما تطلق الشرارة الأولى، تبدأ خطوط النور الذهبي بالتشكل، مخبرة قصة متجددة من قصص نوروز في عاصمة الربيع والضوء.





«نوروز فيروز»

مرسوم عثماني عمره 300 عام عن اهتمام

الدولة العثمانية بنوروز

ومنها على سبيل المثال: مناطق قونية وقيصريّة وأدرنة وغيرها الواقعة اليوم ضمن حدود تركيا الحالية، وكذلك في مناطق حلب والرقّة الواقعة اليوم في سوريا الحالية وفي بغداد الواقعة اليوم ضمن دولة العراق. وكذلك إلى المسؤولين والقادة والأعيان والوجهاء في معظم مناطق كوردستان ومنها على سبيل المثال: دياربكر والرها وأورفة وعنتاب وكركوك والموصل وملاطية وخرابوط وأربيل وغيرها من المناطق التابعة لها. وذلك من أجل تأمين الأمن والسلامة قبيل بدء احتفالات عيد نوروز الذي جاء في الوثيقة بصفة (نيروز فيروز) بمعنى نيروز السعيد أو (نيروز بيروز).

ومما يثير الانتباه في هذه الوثيقة، علاوة على ما ورد فيها من الأمر ببذل الهمة والسعي الحثيث لتحقيق الأمن وحماية الحدود، عدة أمور منها:

1. قَدّم الوثيقة نسبياً، الأمر الذي يشير إلى أن الاحتفال بنوروز كان قائماً من دون انقطاع.
2. أن الدولة العثمانية كانت تسمح بإقامة نوروز بل وتصفه بالسعيد.
3. أن عيد نوروز كان يحظى باهتمام الدولة ولو بشكل غير مباشر وأن الأمر

يشعر الكثير منا بالفرح والسرور حين يحضر أو يرى تجهيزات مناسبة غالية عليه بالقدر الذي يساوي فرحته بالمناسبة نفسها إن لم تكن أكثر أحياناً، وهذه الفرحة قد يكون مضاعفاً إذا جاءت من جهة رسمية وبخاصة إذا كانت الجهة الرسمية تمثل الدولة نفسها.

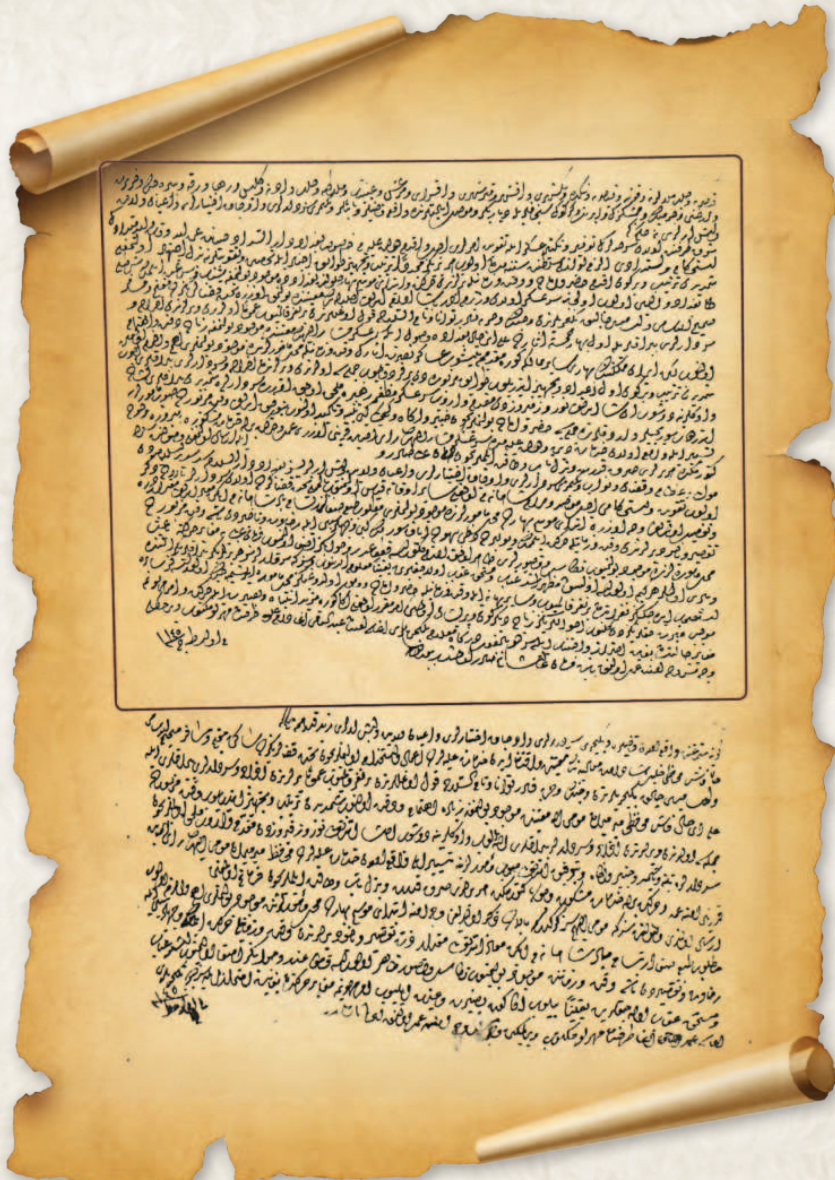
فما بالنا بمناسبة عزيزة على كل كوردي، بل ربما كانت أعز مناسبة سنوية تمر عليه ألا وهي مناسبه «عيد نوروز». وما بالنا إذا كانت التحضيرات قد جاءت من أعلى قمة في السلطة في إمبراطورية كانت من أكبر الامبراطوريات حينها، ومتى؟! منذ حوالي ثلاثة قرون! نعم منذ 300 سنة تقريباً.

فحسب هذه الوثيقة التي بين أيدينا والمدونة باللغة العثمانية والمحفوظة في الأرشيف العثماني والتي تحمل الرمز: A_{DVNSMHM_00139_00010، والتي صدرت كمرسوم سلطاني بتاريخ 20/6/1145 هـ الموافق لـ 8/12/1732م إلى كافة قادة قوات الجيش والمسؤولين ومنهم القضاة والنواب والأعيان والوجهاء ورجال الدين ورؤساء القطع الإنكشارية، كل حسب موقعه ومهمته المادية والمعنوية، في المناطق التي تقام فيها احتفالات ومراسيم نوروز أو حتى المناطق القريبة المحيطة بتلك المناطق



أحمد معاذ يعقوب أوغلو

كاتب وباحث يعمل في مؤسسة فامر للدراسات والأرشيف العثماني



فيها الجميع بشكل مكثف.

7. أهمية ذكر أربيل في الوثيقة مع أنها سمّت المدن الكبرى أو التي تتبعها مناطق واسعة. وذلك ربما بسبب قربها من الحدود الشرقية مع الدولة الصفوية (إيران) حينذاك وربما يعود السبب إلى اهتمام أهل أربيل بنوروز أكثر من غيرها.

تكشف هذه الوثيقة العثمانية التاريخية عن جوانب مهمة حول نوروز في المناطق الكوردية وتوزعها الجغرافي قبل ثلاثة قرون كما تبرز اهتمام الدولة العثمانية بتأمين احتفالاتها مما يعكس أهمية نوروز في الذاكرة الجمعية للشعوب، ويؤكد على استمراريته عبر العصور.

الذي يخص نوروز كان بمرسوم مباشر من السلطان نفسه.

4. أن الأمر بالتحضيرات كان قبل حوالي ثلاثة أشهر من يوم نوروز، وهذا يعود إلى بطء المراسلات ووصولها لتنفيذ الأمر من جهة. ومن جهة أخرى فإنها ربما تعطينا صورة أخرى على أن نوروز كان يستمر لفترة طويلة وليس لمدة يوم واحد.

5. تعطينا صورة واضحة عن المناطق الكوردستانية حينها وكذلك مناطق إقامة نوروز فيها.

6. كان التركيز أكثر على تأمين الحدود الشرقية (وهي المناطق الكوردستانية من الدولة العثمانية التي يقام فيها عيد نوروز) مما يظهر أن نوروز كان مناسبة اجتماعية يشارك

مصطفى بارزاني

الكاريزما الشخصية والواقعية السياسية

مقدمة

خلال وجوده في أربيل وبعيد حفل تكريمه من جانب مؤسسة الدكتوراة الشاعرة سعاد الصباح وبالتعاون مع مؤسسة «كوردستان كرونيكل»، اقترح الدكتور عبد الحسين شعبان تنظيم جولة في ربوع كوردستان له وللوفد المرافق، وهو ما تمّ يوم 18 كانون الأول / ديسمبر 2024. وزار الوفد المكوّن من عدد من الشخصيات العربية من بلدان مختلفة، إضافة إلى الطيف الثقافي العراقي، متحف البارزاني الخالد في منطقة بارزان، وهناك ألقى شعبان كلمة مؤثرة استهلها بالتاريخ وتوسطها الحديث عن الحقوق بما فيها حق تقرير المصير، إضافة إلى التضحيات الكبيرة التي اجتريها الشعب الكوردي، وما ناله من حيف وظلم، وصولاً إلى الحاضر باستشراف المستقبل، الذي يتمكن فيه الشعب الكوردي من تحقيق أهدافه كاملة. وتوقّف شعبان عند عدد من المحطات النضالية، بما فيها اللقاء التاريخي بالملأ مصطفى البارزاني، وربما هو من العرب القلائل الأحياء ممّن واتتهم الفرصة للقاء البارزاني، وهو ما أثار الكثير من الأسئلة من جانب الحضور المتنوّع، وهذه الأسئلة أخذت تتوالد لأسئلة أخرى.

تنتهز مجلة «كوردستان بالعربي» لتقدّم للقراء العرب مادة كتبها شعبان بمناسبة الذكرى الـ 46 لرحيل القائد الخالد للأمة الكوردية، ونستسمحه والقراء لنقتبس من دراسته الموسومة «مصطفى البارزاني... في ذكرى رحيله السادس والأربعين: الكاريزما الشخصية والواقعية السياسية» فقرات ضافية توسعياً للفائدة وإجابة على بعض الأسئلة التي وردت على لسان ضيوفنا، مع تحياتنا للمفكر الدكتور شعبان ومواقفه المتضامنة دائماً مع شعبنا الكوردي، الذي يعدّه صديقاً حميماً وصادقاً.

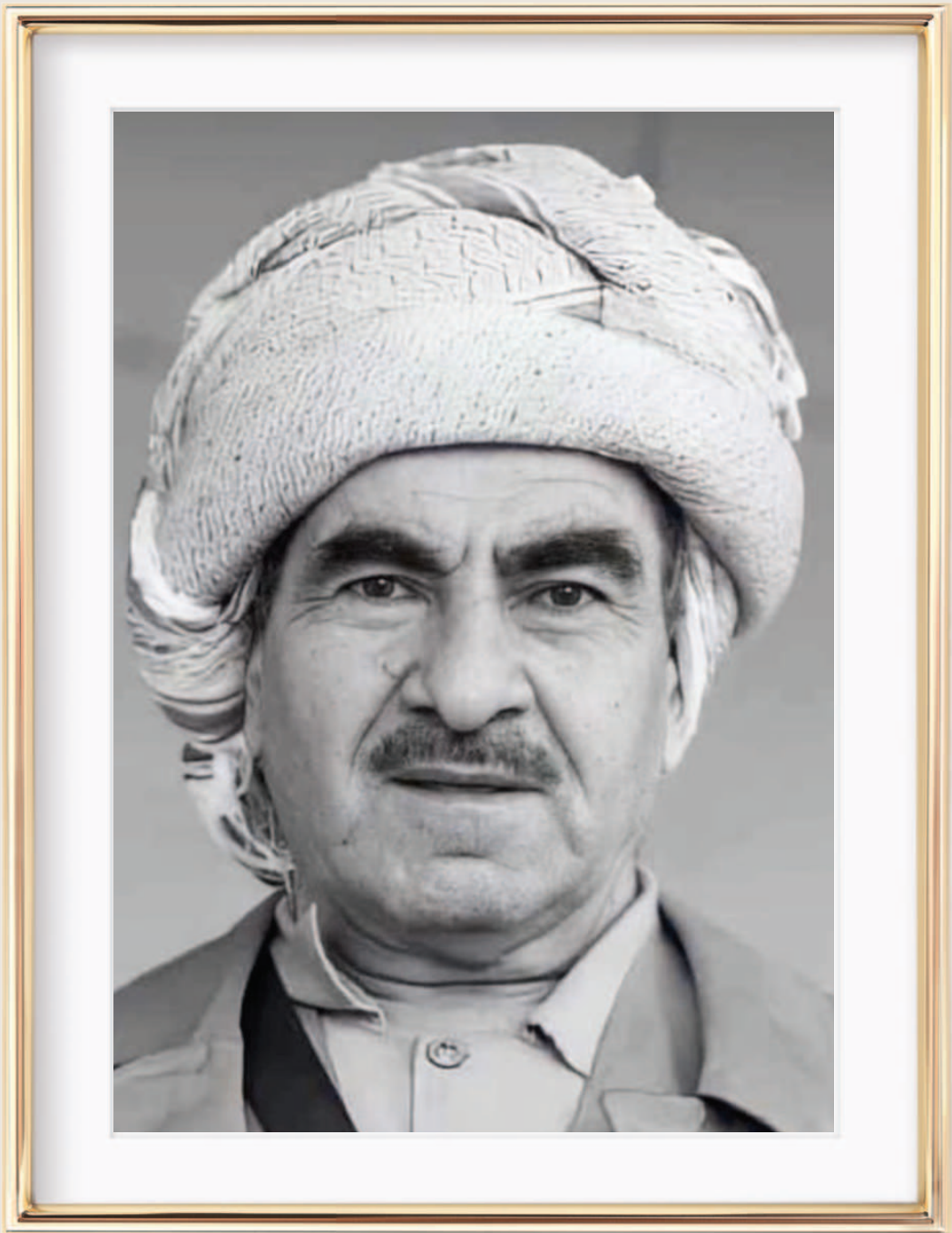


عبد الحسين شعبان

أكاديمي ومفكر وكاتب عراقي،
وهو نائب رئيس جامعة الالعنف
وحقوق الإنسان (أنور) في بيروت

القومية الكوردية التحررية في العراق، إلا أنه ليس بعيداً عن بقية أجزاء كوردستان، نظراً للدور البارز للبارزاني والمكانة التي حظي بها لدى عموم الأمة الكوردية. فقد استطاع، بفضل شخصيته القيادية وحنكته السياسية، أن يحقق إنجازات مهمة للكورد، رافعاً قضيتهم إلى مستوى غير مسبوق في الساحة السياسية، رغم

إذا كان من الممكن القول إن الرواية الروسية خرجت من معطف نيقولا غوغول، فربما يمكن القول إن الحركة الكوردية المعاصرة نشأت من «جَمَداني» (الكوفية الكوردية) الملا مصطفى البارزاني في سياق تاريخ الدولة العراقية الحديثة. ورغم أن هذا القول ينطبق بشكل خاص على الحركة





شارك في الدفاع عن جمهورية مهاباد الكوردية بإيران، وعندما سقطت هذه الجمهورية أجبر على اللجوء إلى الاتحاد السوفييتي حيث بقي 12 عاماً في المنفى. عاد إلى العراق عام 1958 بعد ثورة 14 تموز، حيث استقبل بحفاوة، والتقى جمال عبد الناصر في طريق العودة، ليؤكد أهمية التآخي العربي - الكوردي.

رغم أن الحكومات العراقية والإيرانية كانت قد حكمت عليه بالإعدام ورصدت مكافآت للقبض عليه، إلا أن نفوذه ظل يتزايد، وأصبح شخصية محورية في المشهد السياسي العراقي. لم يكن بالإمكان استبعاده من أي حل للأزمة السياسية في العراق، ولذلك سعت الحكومات المتعاقبة إلى التشاور معه قبل الإقدام على أي خطوة سياسية كبرى.

كان البارزاني قائداً استثنائياً، يجمع بين الصلابة والمرونة، وبين الكبرياء القومي والاحترام العميق للأمم الأخرى. ورغم كونه ثائراً عسكرياً، إلا أنه كان رافضاً للعنف ضد المدنيين، واشتهر بمبدأ «العفو عند المقدرة». بعد محاولة اغتياله عام

التعقيدات الدولية والظروف الصعبة التي أحاطت بالقضية الكوردية، خاصة خلال الحرب الباردة وغيابها عن الأجندة الدولية منذ معاهدة لوزان 1923 وحتى قرار مجلس الأمن 688 عام 1991، الذي أكد ضرورة احترام حقوق الإنسان في العراق.

امتلك البارزاني خصلاً قيادية نادرة، مستنداً إلى إرث عائلته ذات النفوذ الديني والسياسي، والتي خاضت نضالات طويلة ضد السلطات العثمانية ثم البريطانية. نشأ في بيئة صعبة، حيث اعتقل مع والدته وهو في الثالثة من عمره، وأعدم شقيقه عبد السلام، مما جعله يكبر في ظل المقاومة والنضال المستمر. شارك في العديد من الانتفاضات، بدءاً من الثورة الكوردية في تركيا (1917 - 1919) إلى انتفاضة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية (1919)، كما كان له دور محوري في ثورات بارزان المتكررة منذ الثلاثينات.

خلال الحرب العالمية الثانية، تمكن من الفرار إلى إيران عام 1943، ثم قاد حركة بارزان (1943 - 1945)، التي مهدت لتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام 1946. كما

القائد الراحل الملا مصطفى البارزاني مع رفاقه
في النضال بين جبال كردستان



رغم وفاته في المنفى عام 1979، عاد جثمانه إلى كردستان عام 1993، حيث استقبل استقبالاً شعبياً مهيباً، وأصبح قبره مزاراً يعكس ارتباط الكورد بقضيته ونهجه. لقد ترك البارزاني إرثاً سياسياً لا يزال مؤثراً في المشهد الكوردي والعراقي، كونه قائداً دمج بين الواقعية السياسية والإيمان الراسخ بحقوق شعبه.

الفهم الملتبس للفيدرالية في العراق: بين الوحدة والحقوق

منذ أن اختار البرلمان الكوردستاني الفيدرالية في عام 1992، كانت القضية موضوعاً محورياً في الساحة السياسية العراقية، حيث كان القرار بمثابة إقرار بالأمر الواقع في ظل الوضع المعقد الذي كان يعيشه إقليم كردستان. ورغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على ذلك الاختيار، لا تزال المسألة مثار جدل بين الفرقاء السياسيين، على الرغم من تبدل مواقفهم من الفيدرالية. ففي حين كان البعض يعتبرها تهديداً لوحدة العراق، أصبح آخرون من أبرز المؤيدين لها.

على الرغم من الاعتراف الدولي بالفيدرالية في بعض دول العالم، إلا أن تطبيقها في العراق لا يزال يثير إشكاليات عملية ومنهجية قد تؤدي إلى استمرار الصراعات السياسية. هناك من يرى أن الفيدرالية ليست فقط ضماناً لحقوق الكورد، بل هي في الوقت ذاته تأكيد على انتمائهم للعراق ووحدته. وفي هذا السياق، يرى العديد من المتابعين أن التحدي الأكبر يكمن في إيجاد توازن بين الحكومة الاتحادية في بغداد وحكومة إقليم كردستان بما يضمن حقوق جميع الأطراف ويعزز من اللحمة الوطنية.

الفيدرالية.. حل أم تحدّ؟

الفيدرالية، كما يراها العديد من الحقوقيين العراقيين، وسيلة للحفاظ على وحدة الدولة العراقية وتوضيح العلاقة بين مكوناتها المختلفة. بالنسبة للكورد، هي خطوة نحو ضمان حقوقهم المستقبلية بعد عقود من الاضطهاد. ولكن، وفقاً للمراقبين، فإن نجاح هذه الفيدرالية مرهون بتقوية الشراكة بين العرب والكورد وتحديد المسؤوليات والسلطات بشكل عادل ومنصف.

في هذا السياق، يشير العديد من القادة السياسيين الكورد إلى أن تعزيز العلاقة العربية - الكوردية يجب أن يكون على أساس من الاحترام المتبادل والشراكة الحقيقية، بعيداً عن أي تدخلات طائفية أو مذهبية قد تؤدي إلى تقسيم العراق. وفي هذا الإطار، يشدد البعض على ضرورة أن تلتزم الفيدرالية بمبادئ العدالة والمساواة، مع ضمان حرية الاختيار للكورد في تحديد شكل علاقتهم مع الدولة العراقية.

1971، رفض مبدأ الانتقام، مؤكداً أن الجرائم لا تبرر بجرائم مماثلة.

حرص البارزاني على إبقاء الثورة الكوردية نزيهة، بعيدة عن الإرهاب والتخريب، مما دفع المستشار النمساوي برونو كرايسكي إلى وصفها بأنها «ثورة نظيفة». وكان يتعامل بمرونة مع خصومه، حتى مع الذين عملوا لصالح الحكومات العراقية ضد الحركة الكوردية، ساعياً إلى استيعابهم بدلاً من معاقبتهم.

أدرك البارزاني أهمية ربط القضية الكوردية بالديمقراطية العراقية، حيث لا يمكن تحقيق حقوق الكورد من دون إصلاح النظام السياسي في العراق. هذا الفهم العميق تجلّى في دعوته إلى التآخي العربي - الكوردي، وإلى حل القضية الكوردية ضمن إطار وطني ديمقراطي شامل. وقد أثبتت الأحداث أن غياب الديمقراطية كان العائق الأكبر أمام حل عادل للمسألة الكوردية، إذ كانت الحكومات المتعاقبة تفضل الحلول العسكرية والاستبدادية بدلاً من الاعتراف بالحقوق المشروعة للكورد.

مصطفى البارزاني برتبته العسكرية بعد
إعلان جمهورية مهاباد الكردية



تقرير المصير وحقوق الكورد

البعيد، مع الحفاظ على الوفاء العميق لشعبه وقضيته. كان، رغم كل الضغوط السياسية والضغوط الدولية، قادراً على التمييز بين الأمور الجوهرية، فكان مخلصاً لقضية شعبه ولكن على أساس من الواقعية السياسية.

وإذا كانت هناك قصيدة شهيرة للشاعر الجواهري في عام 1964، فقد صاغ فيها كلمات ردها البارزاني مراراً، حيث قال:

قلبي لكوردستان يُهدى والفم
ولقد يجود بأصغريه المعدم

معبراً عن ارتباطه العميق بكوردستان وشعبها، ومؤكداً أن هذه الأرض كانت دائماً في قلبه، ولن يساوم على حقوقها.

الدروس من تجربة البارزاني: دراسة وتجديد الرؤية

أختتم هذا المقال بالتأكيد على ضرورة دراسة تجربة البارزاني في سياقها التاريخي، وإجراء ورش عمل ودراسات عميقة حول آرائه السياسية والعسكرية والاجتماعية، سواء في فترة المنفى أو أثناء قيادته الفعلية للحركة الكوردية. من خلال هذه الدراسات، يمكن فهم التحديات التي واجهها والتفاوض الصعبة التي خاضها، لا سيما في الفترة التي سبقت وبعد نكسة 1975، مع التركيز على التواطؤ الإيراني - الأمريكي.

وتعد هذه الدراسات ضرورة لتسليط الضوء على آراء البارزاني في العلاقات الدولية، وخصوصاً في السياق الكوردي، حيث لا بد من حفظ هذا التراث للأجيال القادمة للاستفادة منه، وذلك لتعزيز نضال الشعب الكوردي من أجل حقوقه الأساسية، وفي مقدمتها حق تقرير المصير.

حق تقرير المصير في إطار التحولات الديمقراطية

من هذا المنطلق، يبرز ضرورة وجود حوار بين الأمم الأربع في المنطقة: العربية، التركية، الفارسية، والكوردية، لتحقيق الأمن الإقليمي. فبدون إقامة علاقات قائمة على المساواة والتكافؤ بين هذه الأمم، لا يمكن أن تنعم المنطقة بالسلام والتنمية المستدامة.

الحديث عن الحقوق الكوردية لا يمكن أن يكتمل من دون الإشارة إلى أن الأمة الكوردية هي الوحيدة في المنطقة التي لم تتمكن من إقامة دولة مستقلة لها، على الرغم من معاناتها من الاضطهاد والتهجير تحت مختلف الأنظمة. ومن هنا، فإن قيام أنظمة ديمقراطية حقيقية في دول المنطقة يعد الحل الوحيد لضمان حقوق الكورد، وهو ما يمكن تحقيقه فقط عبر التحولات الديمقراطية في المنطقة.

مفهوم حق تقرير المصير يبقى إحدى القضايا الجوهرية التي لم تحسم بعد في العلاقة بين العرب والكورد. على الرغم من أن الاعتراف بحق تقرير المصير للكورد قد يبدو خطوة حساسة، إلا أن العديد من الأصوات ترى في ذلك جزءاً من الحل، إذ يتطلع الكورد إلى ضمان حقوقهم ومكانتهم داخل العراق الموحد. ويؤكد حقوقيون أن القبول بهذا الحق لا يعني التنازل عن وحدة العراق، بل هو تعبير عن التقدير لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

ويختتم الخبراء بالقول إن الحلول المستقبلية يجب أن تكون مبنية على أسس عادلة تشمل جميع المكونات العراقية، مع وضع آلية تحافظ على حقوق الكورد ضمن الدولة العراقية. كما يجب أن تكون الفيدرالية إطاراً لتقوية الوحدة الوطنية، بعيداً عن الانقسامات الطائفية والمذهبية التي قد تضعف الدولة العراقية وتقودها إلى التفكك.

مع البارزاني في غلالة.. بين الذاكرة والواقع

بعد 46 عاماً من وفاة الزعيم الكوردي مصطفى البارزاني، أسترجم ذكرياتي معه عندما التقيته في مقره في غلالة. كانت زيارتي برفقة وفد مهنيّ لبيان 11 آذار / مارس 1970، حيث قدمنا الشكر على هذه الخطوة التاريخية، لكنني كنت أيضاً قد ناقشت مع البارزاني بعض التجاوزات الحكومية التي طالت قوى وشخصيات يسارية وقومية وليبرالية. كان رده حاسماً، حيث ندد بالإرهاب، مؤكداً أن إقليم كوردستان لا يمكن أن يتعافى إلا إذا تحسنت الأوضاع في العراق بشكل عام.

لم يكن البارزاني ليغفل عن أهمية الدبلوماسية، بل كان دائماً شديد الحساسية تجاه أي مظاهر من القمع والظلم. ففي رسالة تضامنية وجهها بعد أسابيع من بيان 11 آذار، محذراً الحكومة العراقية من مغبة الانحراف عن الطريق الصحيح، أظهر البارزاني إصراراً على أنه لن يتوانى عن بذل كل ما في وسعه لوقف الممارسات الإرهابية والظالمة التي كانت تمارس ضد مختلف القوى الوطنية. كانت هذه الرسالة من أهم المواقف السياسية التي أعلن فيها البارزاني عن رفضه القاطع للظلم، مشدداً على ضرورة إيجاد حلول حقيقية للاختلالات السياسية.

عراقي الهوية وكوردي الانتماء

البارزاني كان نموذجاً فريداً للقيادة، فهو عراقي الهوية وكوردي الانتماء، يجمع بين الوطنية والقومية بشكل متوازن. امتلك القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة والنظر إلى المدى

مشاهدات عبود الكرخي في أربيل

كوردستان بالعربي

في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1927، قام الشاعر والأديب البغدادي البارز، الملا عبود الكرخي، برحلة إلى مدينة أربيل، حيث التقى بعدد من وجهاء المدينة وزار مختلف الدوائر الرسمية ومسؤوليها. وقد دَوّن الكرخي عند عودته انطباعاته عن المدينة في مقال نشره على جزأين في صحيفته «الكرخ» التي كان قد أسسها في يناير (كانون الثاني) من العام نفسه. نُشر الجزء الأول من المقال بتاريخ 29 ربيع الثاني 1346هـ، الموافق 25 أكتوبر (تشرين الأول) 1927، فيما نُشر الجزء الثاني بتاريخ 6 جمادى الأولى 1346هـ، الموافق 1 نوفمبر (تشرين الثاني) 1927. ونظراً للقيمة التاريخية لهذا المقال، وحرصاً على حفظه من الضياع، وإتاحة الفرصة للباحثين والقراء للاطلاع على محتواه، ارتأت «كوردستان بالعربي» نشر المقال بجزأيه كاملاً في هذا العدد.

أربيل

المعارف

أما حالة المعارف في أربيل فحسنة نوعاً ما، ويوجد هناك مدرسة ابتدائية رسمية وأخرى ابتدائية أهلية وهي لليهود ولكن الذي ساءنا هو تدريس اللغة التركية والكوردية في المدرسة الرسمية فقط، مع أن مدرسة اليهود تدرس العربية. وقد قابلنا كثيراً من أشرف أربيل ووجهائها وأخبرونا أنهم يودون لو تعمم وزارة المعارف الجليلة تدريس اللغة العربية، إذ لا يخفى أن التلميذ الذي يتخرج من المدرسة الابتدائية يؤدي امتحان - البكالوريا - في وزارة المعارف، ووزارة المعارف تطلب الامتحان بالعربي. فإذا لم تعمم الوزارة الجليلة تدريس اللغة العربية فلا مناص من سقوط الطلاب في كل سنة.

كما رجونا أن تخير الوزارة أن خريجي الصف السادس النهائي في هذه السنة يبلغون (11) تلميذاً ومن نواحي أربيل ما يقارب هذا العدد وجلهم من الفقراء الذين لا يسعهم ارتياد المدارس الثانوية في العاصمة أو الموصل. فما يضر المعارف لو فتحت صفاً ثانوياً في أربيل لتفيد وتستفيد وأن مدرسة البنات المحتوية على (50) تلميذة تضاهي أرقى مدارس بنات العاصمة.

مدينة قديمة يرجع عهدها إلى خلافة سيدنا (عمر بن الخطاب) وفيها منارة قديمة بناها أحد ملوك (الفرس) القدماء منذ (700) سنة وتنقسم أربيل إلى قسمين: القسم الأول - القلعة القديمة وفيها (1000) منزل والمدينة الجديدة وتحتوي على (700) منزل وفيها دوائر الحكومة والمدارس والمساجد والمستشفى، ويبلغ سكان أربيل (12000) نسمة.

حالة النساء الاجتماعية

وما ساءني في أربيل هو حالة النساء، فإنهم في حجاب شديد، فمنازلهم أقرب إلى الحصون والقلاع منها إلى البيوت والمنازل إذ يحضر على المرأة أن تفتح نافذة كما أن دواوين الرجال أو (الديوخانة) ليس بها شبابيك أو نوافذ على منازل النساء الداخلية والمرأة لا تخرج من المنزل قطعياً، إذ حمامها في بيتها وهذه حالة يأسف لها كل غيور على سمعة العراق من التلوث والأدران. وقد دخلت إحدى نساء أربيل الشريقات على إحدى نساء كبار الموظفين البغداديين هناك فوجدتها تخطط (بالمكانة)، فاستنكرت منها هذا العمل المشين وقالت لها بلهجة الاستياء: إننا معاشر النساء العظيمات في أربيل نستقبح كل من تخطط بيدها ونعدها حقيرة. وهذا مما يدل على - أرسقراطية - الأربيليين.

المستشفى. فنشكر الحكومة الموقرة على اعتنائها بأمر
الصحة الحيوية كما نشكر جناب مدير المستشفى ونرجو له
الموفقية والنجاح.

دوار الحكومة

شاهدنا دائرة البرق والبريد والمدرسة الرسمية أبنية ضخمة
وعمارات عصرية على الطراز الغربي. أما بقية دوائر الحكومة
فكلها قديمة بالية، فحبذا لو اهتمت الحكومة بأنشأت للدوائر
بنايات كبنائية المدرسة والبرق والبريد.

السجن

سجن أربيل على ما يرام، وذلك بهمة حضرة الإداري
القدير مديره الهام ولكن الذي نطلبه من حكومتنا الموقرة
والمساهرة على راحة الشباب واستراحتهم أن تخصص سجنًا
للنساء إذ المرأة المجرمة تسجن في بيت المختار ولو أبدياً.

الولد على طينة أبيه

والعبد على سر مواليه

كان لي صديق حميم أحبه ويحبني وتلتقي مع بعضنا، وكان
هذا الصديق مدمناً بالخمر إلى حد الإفراط، فكان يشربها ليلاً
نهاراً، وكان هذا الصديق غير موفق من ناحية الخدم، فإنه
كلما هم أن يأتي بخادم ابن حلال، ظهر له عكس ذلك وأن
جميع الذين كان يؤتى بهم لا يلبثوا أن يتعلموا شرب الخمر،
فيقاسمون سيدهم خمرته التي كان يأتهمهم عليها، حتى ضج
منهم كثيراً وذات يوم شكاً لي حالته مع الخدم، فقلت:

- زين متجيب لك خادم ابن أودام!

فأجابني:

- ملا ميفيد لو أجيبهم من الجامع، ثاني يوم يتعلمون شرب
العرگ.

فقلت له:

- طيب روح جيبك واحد من البدو، يعني قابل البدوي هم
يسكر؟

فعمل الرجل بمشورتي واستخدم أحد البدو الرخالة الذين
لا يعرفون ما هو الخمر ولم يحتسوا (الخل) مدى حياتهم.

ومر يوم ويومان وثلاثة وصديقي مرتاح، لكنه ما لبث ذات
يوم أن قال لي يائساً:

- ملا هم ما فادت!

- شنو؟

- الخادم البدوي هم كام يشرب عرگ!

- يعمود؟

- والله وشاربك گام بيوگ العرگ ويشربه.



من وثائق المجمع العلمي العراقي

كور فخر الطابوق

إن كور فخر الطابوق واقعة في جنوب أربيل، وإذا ما هبت
رياح الجنوب، تدفع الدخان وحرارة النار إلى المدينة، فتنتطلي
جدران المنازل بالسواد من تأثير الدخان، فنسترحم من أولي
الأمر أن ينظروا في الأمر، ولهم الشكر سلفاً.

المستشفى

زرنا مستشفى أربيل وهو بإدارة حضرة النظامي البارع
الدكتور (سليم بك خياط) شقيق جناب صاحب السعادة
الدكتور (حنا بك خياط) مدير الصحة العام.

فوجدنا المستشفى في أحسن بقعة صحية من أربيل،
بنايته على الطراز الحديث مستوفي لجميع الشروط الصحية
تحيط به الحدائق الفناء والرياض الزهراء.

وقد طاف بنا جناب البارع النشيط فرج أفندي مأمور
المستشفى فأرانا قاعة التضميد للرجال وقاعة التضميد
للنساء وغرفة العميد له وقاعة العمليات ومقصورة الآلات
الجراحية وثلاث غرف كملحقات للجراحة وصالون المرضى
ومستودع أثاث المرضى ومغسل الموتى وغيره من دوائر

باستخدام الكهرباء في مصالحهم. وقد حفر سعادته بئرين لاستخراج المياه منهما، وتكفي كل بئر من هذين البئرين لاستخراج عشرة آلاف غالون ماء في الساعة، وقد علمت أن مكائن الماء تنتصب على هذين البئرين.

ولقد اعتنى سعادته بتبليط الطرق وفتحها وتنظيمها حتى أصبحت أربيل بفضلها غيرها قبل سنوات ولا ينقصها مع الأسف غير مشروع الماء، والحكومة التي صرفت عشرات الألوف من الدنانير على تشييد بنايات سجن البصرة والموصل ومستشفى الموصل، بوسعها أن تقوم بمثل هذا المشروع، الذي تتوقف عليه حياة عشرات الألوف من السكان في أربيل، تلك المدينة التاريخية الجميلة.

أربيل عطشى

إن أول ما يلفت نظر الزائر الغريب في هذا اللواء الكبير الشاسع الأطراف، أن أهالي مركز اللواء يشكون قلة المياه والعطش في أكثر فصول السنة، مما ضج لهذه الحالة السكان وراجعوا الحكومات السابقة مراراً طالبين إنقاذهم مما هم فيه. لذلك فإننا نهيئ بالحكومة الحاضرة أن تأتي بما لم تستطعه الأوائل، فتوصل المياه الصالحة للشرب إلى أربيل، رحمة بسكانها الكثيرين، ونظن أن هذا المشروع لم يكن أقل أهمية من مشروع إيصال المياه من البصرة إلى الزبير، وهو لا يكلف ما كلفه ذلك المشروع من المال بالنظر، لأن المحل المطلوب إسالة المياه منه إلى أربيل هو (الزاب) الذي أقرب بكثير من المحل الذي يسيل منه الماء من البصرة إلى الزبير.

مدير شرطة أربيل

السيد محمد جميل مدير شرطة لواء أربيل، يتمتع هناك بنفوذ وسطوة واسعتان، استطاع بموجهما أن يحافظ على الأمن في منطقة اللواء الشاسعة وسهره على راحة السكان وسعادتهم. وفوق هذا سعى إلى تنظيم شرطة اللواء أحسن تنظيم، فدرهمهم تدريباً حسناً وعرفهم واجباتهم وما يتطلب منهم من معرفة القوانين معرفة تامة والمحافظة على الأرواح والأموال، فحضر بذلك المثل على مقدرته الفائقة وعلمه الغزير. ولقد سمعت من الأهاليين جميعهم ثناء عليه وعلى أعماله ومعاملته الحسنة كثر الله من أمثاله.

الطبيب البيطري في أربيل

ولقد سمعت ثناءً كبيراً على الهمة التي يبذلها السيد جرجس، الطبيب البيطري للواء أربيل، وعلى أخلاقه الفاضلة ومعاملته الحسنة التي اكتسب بموجهها رضا كافة الأهاليين هناك وهم يشكرون الحكومة على اختيارها هذا الطبيب البيطري الحاذق في لوائهم.



من وثائق المجمع العلمي العراقي

تذكرت هذه الحكاية لما كنت أخيراً في أربيل، وزرت سماعة العلامة (كچك ملا) فوجدت جميع خدمه يصلّون، وحتى سائق السيارة جواد والسكند فإنهما يواظبان على أداء فريضة الصلاة والمعروف عن سواق السيارات بأنهم يستطيعون أن يتصفوا بكل شيء إلا الصلاة، فبعيدة عنهم كل البعد. لكن مع هذا رأيت بأمر عيني أن سائق سيارة سماعة (كچك ملا) في أربيل يصلي «الخمس أوقات»، الأمر الذي ذكرني حقيقة بالممثل القائل:

«الولد على طينة أبيه... والعبد على سر مواليه».

سعادة المتصرف السيد أحمد توفيق

ولقد سرّني في هذا اللواء، أن سعادة المتصرف السيد أحمد توفيق، الذي عُرف بالهمة والحزم، ساهر على الخدمة العامة وتوزيع العدل بين الشعب، مما حملهم جميعاً على الثناء عليه، وأني أينما ذهبت لم أسمع عنه غير الشكر والتقدير. وقد علمت أن سيادته قد جلب من ألمانيا ماكينتين للماء والكهرباء، وستصل المكائن قريباً، وتنصب حيث سيتوفر لدى الأهاليين الماء الذي يشكون قلته كما ستتوفر لديهم الراحة

كويسنجق أربيل

الطريق

إن الطريق المؤدي إلى هذه البلدة التجارية الخطيرة يكاد لا يعد طريقاً، ولا يستطيع أحد أن يسميه (طريق) مهما بلغ من الجنون، بالنظر لوعورته واستحالة السير فيه، وهو فوق هذا يتقهقر إلى الوراء سنة بعد أخرى. وكلما سرث فيه وجدت أنه في السنة التي قبلها كان أصلح وأحسن.

أنابيب الماء

وفي بلدة كويسنجق مشروع ماء، ولكن الذي يلفت النظر أن أنابيب الماء هناك غير صالحة للاستعمال ولا تفي بالحاجة أبداً، بدليل أن الجهات المختصة عזمت على تبديلها بأنابيب غيرها.

البلدية

والبلدية والبلد مودوع أمرهما بيد السيد يونس كاتب البلدية. وبما شقاء البلدة إذا كانت بيد هذا الرجل. ولذلك نجدها مهملة تماماً ولم يُعَتنَ بأمرها وما تحتاج إليه، والناس يشكون ويتذمرون خاصة وأن السيد يونس قد استفاد من مرض سعادة القائمقام ووجوده في بغداد، فبقي له الحبل على الغارب.

الطريق أيضاً

ولا أستطيع أن أترك وصف كويسنجق قبل أن يكون أول موضوعي وآخره وصف تعاسة الطريق وشقاء السكان هناك، فإنهم مازالوا يستخدمون البغال والحمير بدل السيارات لقضاء مصالحهم ولا يسعني إلا أن أقول بأن الحكومة تحسن صنعاً كثيراً إذا هي أقدمت على فتح الطريق بين كويسنجق وروانية، فتتخذ الأهليون من ورتطهم. ولقد كتبت غير مرة عن هذا الطريق، ولكنها كانت كلها «نفخة في رماد أو صيحة في واد»، فعسى أن تكون سعادة أهالي كويسنجق على أيدي الوزارة الحازمة الحاضرة.

الشرطة والأمن

ولقد كانت الشرطة في قضاء كويسنجق على غاية من الانتظام، والأمن عام وشامل، لدرجة توجب الشكر والتناء لرجال الأمن هناك، وفي مقدمتهم حضرة معاون مدير الشرطة القدير السيد أنور خياط الذي لم يدخر وسعاً في المحافظة على الأمن وحراسة القضاء بشكل يوجب الإعجاب والتقدير. وحضرته، علاوة على ذلك، يقوم بوظيفة القائمقامية بالوكالة، ولقد شاهدت أن الأهليون هناك يثنون على همة حضرة معاون شرطتهم ومأمور مركز الشرطة السيد عبد الحميد.

قادر بانزين

يتذكر القراء عندما سافرت إلى كويسنجق سنة 1925 مع سائق سيارة اسمه «قادر بانزين»، وقلت إنه عندما يسكر يسوق سيارته بكل تعقل ورزانة، وعندما يصحى تصبح السيارة في خطر تتمرجح يميناً وشمالاً. وفي هذه المرة لما وصلت أربيل وأردت السفر إلى كويسنجق سألت قبل كل شيء عن قادر بانزين، قيل لي إنه قد ترك الخمرة ولذلك فقد صرفت النظر عن الركوب بسيارته خوفاً على حياتي منه، مع أن سيارته كانت جديدة ومن طراز حديث. وركبت عند سائق سيارة اسمها «خلو» وفي الحقيقة أن خلو شاب نشيط يسوق سيارته بمهارة ومقدرة، رغم أن سيارته كانت عتيقة، ولذلك كانت سفرتي مريحة إلى كويسنجق. وعندما أردت العودة صادف أن لم أجد سيارة غير سيارته فركبتها، وفي الطريق انشقت «تاير» سيارته وكانت جديدة فقد اشتراها بأربعة دنائير ودفع من ثمنها دينار واحد، ولما نزل وبدلها بغيرها التفت إليّ وقال:

- ملاً هذه هم راح «اتطگ» لأن العيب بالجامرلغ الذي يدگ بالتاير.

وفي الحقيقة كان «خلو» صادقاً إذ أننا لم نكد نسير بضعة أميال حتى انشقت التاير الثانية، ولم يكن معه غيرها ليبدلها، فاضطررنا أن نمشي قاصدين أربيل التي تبعد عنا خمسة أميال مشياً على الأقدام، وكان الوقت ظهراً والحرارة مرتفعة كثيراً، ولكن «خلو» في الطريق أوجد لنا سيارة فركبناها ووصلنا إلى أربيل. لذلك فأنا أتمنى إذا رجعت ثانية إلى أربيل أن أجد «قادر بانزين» قد عاد إلى شرب الخمر، فيشرب باليوم بطلين زند العبد حتى نركب بسيارته ونحن آمنون.

رواندوز

أخذ سعادة قائمقام رواندوز السيد عبد القادر رشيد، يسعى منذ وجوده في هذا القضاء بتحقيق مشاريع الماء والكهرباء وتعبيد الطرق وبناء بعض المؤسسات الحكومية اللازمة، فاستحصل موافقة الجهات المختصة بصرف 800 دينار لمشروع الماء، و2500 دينار لتعبيد طرق جنديان، و5000 دينار لبنانية سراي للحكومة، و1200 دينار لبنانية ثكنة إلى الشرطة، وأن يعطي مشروع الكهرباء إلى متعهد، والآن فإن المساعي تبذل لتحقيق هذه المشاريع المهمة.

والسيد عبد القادر رشيد قائمقام القضاء من السادة البرزنجية الشهيرين في السليمانية، ومن بيت ديني وعلمي كبير، حيث كان المرحوم والده قاضياً في السليمانية سابقاً. أما سعادته فإنه حائز على الشهادة الحقوقية، وقد سمعت عن سعادته أثناء وجودي في رواندوز، ثناءً كبيراً من الأهليون وشكراً للحكومة على تعيين هذا الشاب المثقف الخلاق إلى قائمقامية قضائهم.

شقلاوة

لقد شاهدت لبنان وعظمة لبنان، وشاهدت كم فيه سحر وجمال وطبيعة، ولكن كل ذلك يتضاءل أمام جمال وسحر شقلاوة وفتنة الطبيعة فيها، فإنها أحسن بكثير من لبنان وأغذيها ماءً وأطيبها هواءً.

ولقد كان من حسن الحظ أن التقيت في أربيل بالمتري النجفي المعروف الحاج رؤوف جلبي شلاش، وقد كان هناك لبعض الشؤون، فزرت أنا وإياه سماحة العلامة (كچك ملا) وكان حضرة نجله السيد عز الدين يصطاف آنذاك في شقلاوة، فكتب لولده أننا سنكون عنده، وعلى هذا الأساس ركبنا من أربيل نهار الخميس ووجهنا شقلاوة الجميلة، فوصلناها وكان هناك 350 عائلة عراقية تصطاف وتتمتع بهواء شقلاوة النقي ومائها العذب الفراح.

وكان السيد عز الدين نجل سماحة العلامة كچك ملا، قد أعد لنا كل شيء وكان حضرته قد حل في بستان كبير، قد يقسمها إلى قسمين الأول «ديوانخانه» والثاني «حرم» وقد نظم البستان تنظيماً جميلاً يدل على ذوق ممتاز. وأعد في الديوانخانه محلاً خاصاً لضيوفه الكثيرين الذين يأتون إليه بلا انقطاع حيث يجدون الأكل والراحة والنوم.

وكان الوقت ظهراً وكان «البساط» الكبير ممدوداً وعليه كل ما لذ وطاب من المأكولات اللذيذة، وبتنا تلك الليلة في مكان فسيح أعد للضيوف فيه 30 سريراً فخماً، وفي اليوم الثاني عصرأ عدنا إلى أربيل بسيارة حضرة صاحب الضيافة الخاصة ولساننا يلهج بالشكر والتناء على ما لقيناه من حضرته من الكرم الممتاز.

وفي أربيل تناولنا أنا والحاج رؤوف شلاش طعام الغداء على مائدة سماحة العلامة كچك ملا في قصره الفخم، الذي يبعد عن المدينة 3 أميال، في محل يقال له «باداوه» وهو قصر أنيق تحيط به حديقة شاسعة، وهذا القصر هو الذي زاره المغفور له جلالة الملك فيصل وتناول طعام الغداء فيه، وقد استقبلنا سماحته ببشاشته ولطفه المعهود وبوجهه النوراني الكريم الذي تفيض منه الرقة والعذوبة.

وقد لاحظت أن مصيف شقلاوة الجميل يحتاج إلى بعض الشيء من الإصلاح والتنظيم، فعسى أن تهتم بذلك الحكومة، خاصة للعراقيين وثرواتهم من المصايف الأجنبية التي أخذ المزيد من المسافرين إليها سنة بعد أخرى.

وتأميناً لراحة أولئك الذين لا يرضون بشقلاوة وجمالها بدلاً. ونظن أن تأسيس بركة لهذه الغاية هو من خير الأمور التي يجب أن يهتم بها.

المرحوم إسماعيل الرواندوزي

لي عادة كلما أزور بلدة رواندوز، أقصد قبر صديقي العزيز

المرحوم «إسماعيل بك الرواندوزي»، الذي قُتل ظلماً وعدواناً، وأقرأ الفاتحة على روحه الكريمة، وصادف أنني ذهبت أخيراً إلى رواندوز، وقصدت على جاري عادي إلى قبر الرجل الأول في رواندوز، وبعد أن فتح لي الخادم الموكول إليه إدارة القبر الباب، فدخلت، وبعد أن قرأت الفاتحة لاحظت الأبيات الفارسية التالية مكتوبة بخط جميل، وهي من قلم الشاعر الكبير الأستاذ هجري دده في كركوك، فنقلتها حرفياً رغبة مني في نشرها في الجريدة ليطلع عليها القراء، وإليكها:

إسماعيل بك شهيد

پس از اسماعیل اوضاع رواندرز بس پریشان شد
ژنایز جدایی خانه وکاشانه سازان شد
ز چشم مادرش چون امل رخشان خون سرخ آمد
ز هجر ماه تو خورشید طلاب کریان شد
بدل بفرست مولا بهر حق ذبح اسماعیل
کی ابن اسماعیل اما چون حسین ابواه قربان شد
بعید افاده یوسف از دیارش این شهد افتاد
جوانی میرزا سعید آن نوجوان از پیر کمان شد
شرف دیدا تداروح سعید شی عام جنت کرد
پدر پیش از پر آخر میان خون غلمان شد
بجای نغمه هر کیک سحر فریاد میخواند
مکر سالار کردستانرا کنند و بیجان شد
نکنیدا فرشی اندر زمینی آمال علوی داشت
بریدا زیباغ دنیا بابل گلزار رضوان شد
بماند یادگار این لوحه با صد توبه از مجری
یخون دل نشان روضه این میر میران شد

سماحة ملا أفندي

ما أحلا من الدين
والدنيا إذا اجتماعا

وقد اجتمعنا في شخص جناب صاحب السماحة ملا أفندي المحترم، فإنه شديد التمسك في دينه كما أنه متسلط على شؤون دنياه. فهو يدرس تلاميذه الكثيرين والذين يدفع لهم كسوتهم ورواتبهم من الخاص كما أنه قائم بجميع شؤونهم فإذا ما أبرزهم إلى الوجود وأكمل تحصيلهم أرسلهم ليدرسوا في نواحي أربيل على حسابه إذ يدفع مرتباتهم من كيسه.

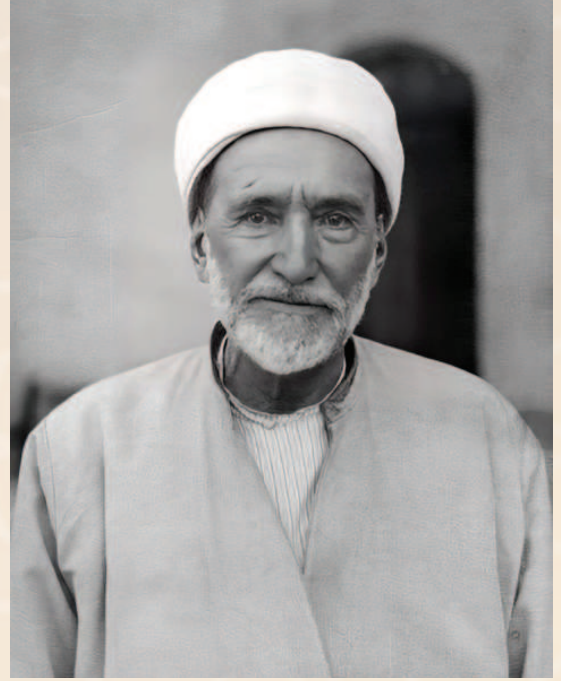
وله قصر في خارج أربيل هو كعبة القصاد الذي يرتاده القريب والبعيد، كما أن له سيارة فخمة تحمل ضيوفه الكثيري العدد.

وصفات صاحب السماحة لا تحصى ولا تُعد، مهما حاولنا أن نعددها بهذه العجالة، وأن لنا قصيدة في جنبه سننشرها في الأعداد القادمة عنوانها:

محبوب من قبل كل أهالي أربيل ومحترم عندهم. وأكبر دليل وأسطع برهان انتخابه نائباً عنهم وتولييه شرف القيادة العظيم الشأن.

الجيش العراقي الزاخر

زرت مقر كتيبة الهاشمي، فاستقبلني حضرة البارع المقداد والقائد الهمام جناب المقدم أحمد كمال بك أمرها المحترم. وقد طاف بي على مواقعها بأجمعها من غرفة الأمر إلى محلات إسراء السرايا، فغرف الضباط، فقاعات الجنود، فمستودع التجهيزات، فمستودع السلاح، فالمستشفى العسكري، فالنادي العسكري للضباط البواسل، فالإسطبل، فمحل السروج. فالحانوت إذ تراه كأنه محل (أرزديك) لشدة نظامه ونظافته، ومطعم الضباط وإذا به قطعة من فنادق (باريس)، فمحل تفصيل الملابس، ومحل تجهيز السلاح وبه شكاييم الحيل كأنها الفضة لكثرة صقلها، وميدان الصولجان وساحة كرة القدم و (التنس) وأبنية عائلات الضباط. فلا يسعني إلا أن أصرخ هاتفاً ليحيا جناب المقدم أحمد كمال بك وليحيا ضباط كتيبته البواسل.



العالم الكوردي الجليل الملا أفندي

الوفد التركي

وقد قابلت جناب صاحب السعادة رئيس الوفد التركي، ولما سألته عن رأيه في الجيش العراقي، أجابني قائلاً: لو كان في العراق جيش كهذا في أثناء الحرب العظمى، لما وقعت هذه الرزية علينا. وهذا أسطع دليل وأكبر برهان على أهمية الجيش العراقي وقدرته.

المحاسب

هو جناب الحازم البارع مكي أفندي المعروف. عرفناه إدارياً فمديراً في لواء الناصرية. كما عرفناه محاسباً عظيم الشأن في لواء أربيل، فهو مثال الكمال جمع إلى العفة والشرف سعة الاطلاع وحسن الإدارة.

الحاكم المنفرد

وجدنا الناس أسنة شكر وثناء تلهج بذكر جناب القانوني البارع محمد شكرى أفندي الحاكم المنفرد، إذ تمكن بماله من الاقتدار أن يسير العدل مسراه ويؤمن الجميع على ما لهم وما عليهم.

معاون الشرطة

حضرة الإدارى الحازم والبارع القدير علي طالب أفندي معاون سعادة مدير الشرطة، ويكفي أن نقول هو يده في جميع الأعمال ولا غرو في ذلك.

بالقرآن والتوراة والإنجيل
أقسم وكذا بالوحي والتنزيل
وأردأقسم باسم المصطفى الأجد
وصهره الإمام المرتضى الأوحد
بكوردستان قطعياً فلا يوجد
مثل (ملا أفندي) الساكن بأربيل

مدير الشرطة

تملك (الحزم) حتى ما افتخر في الحزم (حاء) ولا (زاء) ولا (ميم). أما عن سعادة البارع الهمم والإدارى المقدم علي ثروت بك مدير الشرطة، فحدث ولا حرج. فهو نبراس وحده نرجو أن يقتدي به كل من تولى مناصب الحكم وكراسى الوظائف، فلا أدري بأي الصفات أنعته وبأي محاسنه أذكره. فهو الكل بالكل في لواء أربيل وبهمته يقوم كل عمل في تلك المتصرفية الشاسعة الأطراف. وقد وجدته مستصلياً الشمس يراقب عمال تصليح الشارع، فهذا الرجل من الأفاضال الذين قلما يجود بهم الدهر.

نائب أربيل

هو حضرة صاحب السعادة النائب المحترم (إبراهيم بك يوسف) وابن أخ جناب صاحب السماحة (ملا أفندي)، وهو

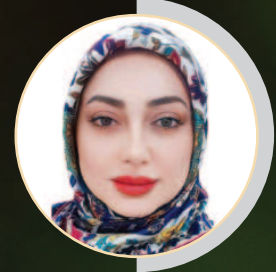
فلاح يحوّل أرضه إلى لوحة زراعية

ومن بين إنتاجه الفريد، برزت أنواع الطماطم التي يعمل على تطويرها بأشكال وألوان مختلفة، ومن ضمنها صنف «طماطة برّو»، وهي طماطم سوداء صغيرة الحجم تشبه الطماطم الكرزية. يوضح قائلاً: «حصلت على بذور هذه الطماطم وزرعتها، ثم قمت بتعديل بعضها وراثياً باستخدام الأسمدة والفيتامينات المختلفة. أراقب النتائج وأجري التعديلات يدوياً حتى أصل إلى اللون، والحجم، والشكل، والطعم المطلوب. أغيّرت لونها من الأحمر إلى الأصفر، ومن الأسود إلى البرتقالي، وكل ذلك يتم بالطرق التقليدية من دون الاعتماد على التكنولوجيا».

لا يقتصر اهتمامه على الزراعة التقليدية فحسب، بل يجري في كل موسم اختبارات معملية لمعرفة المعادن المفقودة في التربة، مستخدماً السماد الحيواني تارة، والسماد الكيميائي تارة أخرى، لتحسين جودة التربة وزيادة خصوبتها، مما يضمن الحصول على محاصيل ذات جودة عالية.

استطاع فلاح كوردي من قرية كربيجه، التابعة لناحية سنگاو في قضاء جمجمال بمحافظة السليمانية، أن يميّز نفسه كأحد أبرز المزارعين في المنطقة بزراعة الخضراوات والفواكه بأشكال وألوان وحتى بأحجام غير معتادة. شيخ جمال كربيجه، الملقب بالفلاح الاستثنائي، حوّل أرضه إلى لوحة زراعية نابضة بالحياة، حيث يزرع أكثر من عشرين نوعاً من الخضراوات، إلى جانب تفوقه في إنتاج عشرة أصناف مختلفة من الطماطم بألوان وأحجام متنوعة.

يتحدث شيخ جمال عن شغفه بالزراعة منذ طفولته، مستذكراً رحلته مع عائلته إلى ناحية بَكْرجو في السليمانية، حيث بدأت علاقته العميقة بالأرض. يقول: «أنا أحب الأرض التي أزرعها منذ صغري، كما أن الزراعة أصبحت جزءاً كبيراً من حياتي وحياة عائلتي. إنها ليست مجرد مهنة، بل جزءاً لا يتجزأ مني، متوارثة كما يتوارث الناس حب الأرض».



شنو الداودي

صحفية وكاتبة من كركوك





شېخ جمال كربنجه الملقب بالفلاح الاستثنائي

”

لا يقتصر اهتمامه على الزراعة
التقليدية فحسب، بل يجري في كل
موسم اختبارات معملية لمعرفة المعادن
المفقودة في التربة

“

وأضاف شيخ جمال قائلاً: «تشجيع الفلاحين للعودة إلى أراضيهم وزيادة إنتاجيتهم لمنافسة الأسواق المحلية. لأن ذلك يحقق الأمن الغذائي بالاعتماد على الإنتاج المحلي ويقلل الحاجة إلى الاستيراد، مما يضمن استقرار الأسعار وتوافر المنتجات الطازجة، ويعزز الاقتصاد المحلي من خلال دعم المزارعين وتحفيزهم، ويسهم في خلق فرص عمل وتطوير سلسلة التوريد والإنتاجية. لأنه من الضروري الحفاظ على البيئة الزراعية المستدامة كونه يعزز صحة التربة ويحمي التنوع البيولوجي، مما يضمن استمرارية الإنتاج للأجيال القادمة» هذا ما نصح به شيخ جمال مستمداً من الأوضاع التي شهدت في السنوات الأخيرة تزايد

الهجرة الريفية. ومن الضروري الحد من هذه الظاهرة ليهيئ الفلاحون في قراهم بدلاً من التوجه إلى المدن بحثاً عن مصادر دخل بديلة. لأن دعم الإنتاج المحلي يسهم في توفير خضروات وفواكه طازجة في الأسواق، مما ينعكس إيجابياً على صحة المستهلكين، ويسهم في ازدهار الاقتصاد واستدامة الحياة الريفية.

هذا الشغف بالتجربة والتطوير جعله نموذجاً فريداً في عالم الزراعة، مما أهله لدخول قائمة المزارعين النموذجيين في شبكة (Lighthouse Farms) الدولية التابعة لجامعة فاخينغ الهولندية. بعد زيارة ميدانية لمزرعته ودراسة المحاصيل التي يزرعها، تم الاعتراف به كأحد المزارعين النموذجيين ضمن

هذه الشبكة. ويواصل شيخ جمال تطوير إنتاجه ليؤكد أن «الزراعة ليست مجرد عمل، بل أسلوب حياة ينبض بالعطاء والتجديد. إنها ليست فقط مصدراً للغذاء، بل أساس الاستقرار الاقتصادي والكتفاء الذاتي لأي مجتمع».

وزيرة الزراعة والموارد المائية في إقليم كردستان، بيگرد طالباني، صرحت قائلة: «مع

انضمام المزارع النموذجي شيخ جمال كربنجه إلى الشبكة العالمية للمزارعين النموذجيين، سيدخل اسم كردستان للمرة الأولى في تاريخ الكورد في خريطة اثنتي عشرة دولة متقدمة زراعياً ومعروفة بالدراسات المهمة والأكاديمية. سيكون اسم كردستان بكل فخر البلد الثالث عشر في هذه الخريطة».



شيخ جمال كربنجه مع بعض إبداعاته الزراعية



كربنجه يشرح عن مرزعتة لبعض الزوار

- تطوير أنظمة الري الحديثة لتقليل هدر المياه وزيادة كفاءة الإنتاج.
- إنشاء مختبرات محلية لتحليل التربة والمساعدة في اختيار الأسمدة المناسبة.
- تحسين سلاسل التوريد والتخزين للحفاظ على جودة المنتجات.

4. دعم التسويق والتصدير، مثل:

- فتح أسواق جديدة محلياً وعالمياً لتسويق المنتجات بأسعار عادلة.
- تسهيل مشاركة المزارعين في المعارض الزراعية الدولية والمحلية.
- تشجيع المتاجر والأسواق الكبرى على شراء المنتجات المحلية ودعم الفلاحين.

5. تحفيز الشباب على دخول المجال الزراعي، وذلك بـ:

- تقديم حوافز للشباب للاستثمار في الزراعة، مثل منح أراضٍ زراعية بأسعار رمزية.
- دمج الزراعة في المناهج الدراسية لتعزيز ثقافة العمل الزراعي بين الأجيال الجديدة.

وزيادة الإنتاجية حسبما يذكر الفلاح الكوردي يتطلب مجموعة من الخطوات العملية التي تعزز استدامة وتطور الزراعة المحلية، ومنها:

1. توفير الدعم المالي والتقني، وهذا يشمل:

- تقديم قروض ميسرة أو منح مالية للمزارعين لتوسيع إنتاجهم.
- توفير معدات زراعية حديثة بأسعار مدعومة لتسهيل العمل وتحسين الإنتاجية.
- دعم البحث والتطوير في تقنيات الزراعة التقليدية والمعدلة وراثياً.

2. تدريب المزارعين وتبادل الخبرات في:

- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتعريفهم بأحدث تقنيات الزراعة المستدامة.
- إنشاء شبكات تواصل بين المزارعين المحليين والدوليين لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة.

3. تحسين البنية التحتية الزراعية، وذلك عن طريق:

«البستان الأحمر»

شاهد على ريادة كوردستان الحضارية

كوردستان

أرض بدايات الإنسان

وتزخر منطقة كوردستان بالعديد من المواقع الأثرية المهمة الحبلى بالأسرار المدهشة عن بدايات الإنسان ومسيرته الحافلة عبر التاريخ. و تدهشنا اكتشافات علماء الآثار في كل

أكد باحث كوردي أن التنقيبات الأثرية أثبتت أن أقدم الدلائل على الاستيطان البشري في التاريخ تعود إلى قرية «بيستان سور» (البستان الأحمر) في محافظة السليمانية، مشيراً إلى أنها شهدت بداية الثورة الزراعية.



كوردستان

چمچمال في السليمانية أيضاً، التي يرجع تاريخها إلى سنة 7000 قبل الميلاد. وقد دفع ذلك بالباحثين إلى العودة إلى جرمو وسبر بعض النقاط فيها للتأكد من ذلك، حيث أدت حفرياتهم، إلى اكتشاف بعض الآثار التي أكدت أنها كانت معاصرة لـ«بيستان سور»، وما يزال الموقعان، كما المواقع الأخرى، غنيان بآثارهما وكريمان في عطائهما للباحثين والبشرية.

أقدم استيطان بشري

وقال الباحث الآثاري د. هاوار نجم الدين هواس، إن الدراسة التي أجراها فريق من جامعة هايدلبرغ الألمانية Heidelberg University ومديرية آثار السليمانية «أثبتت أن أقدم الدلائل على الاستيطان البشري في سهل شهرزور تعود إلى منطقة تل بيستان سور»، مبيناً أن خصائص تلك المنطقة وما تتميز به من عوامل طبيعية، كخصوبة الأرض

يوم بما تظهره لنا معاولهم وأبحاثهم سواء في الميدان أم في المختبرات أم من خلال ما ينشرونه.

ومن هذه المواقع الملفتة للنظر اكتشاف موقع «بيستان سور» في سهل شهرزور، الذي يقع على بعد 33 كلم جنوب شرق السليمانية، ويبلغ ارتفاعه حوالي 550 متراً عن مستوى سطح البحر، الذي زدنا بكم هائل من المعلومات بشأن تلك البدايات. ومن ذلك طرق عيشهم، ومصادر غذائهم، وعاداتهم الاجتماعية، وفنون عمارتهم بل وأمراضهم وما كانوا يعانون منه، حيث عثر في «بيستان سور»، على العكس من جرمو، على العديد من الهياكل العظمية لموتاهم، ما يعد ثروة هائلة من المعلومات التي يمكن تقديمها للمجتمع العلمي.

كل ذلك بفضل اكتشافات الفريق الآثاري الذي ما يزال يعمل هناك بجد منذ نحو عقد من الزمن، حيث أظهرت اكتشافات الموقع أنه أقدم بعدة قرون من القرية الشهيرة التي سبقتها في الكشف عن أسرارها، ونعني بها صنوها (جرمو) قرب



ووفرة المياه، كانت من «الأسباب الرئيسية للاستيطان فيها». وأضاف أن التل «سجل كموقع أثاري لأول مرة من قبل مديرية الآثار العراقية في عام 1947 وقد أجريت التنقيبات والمسوحات الأثرية عليه بين عامي 2011 و2012 من قبل فريق بريطاني برئاسة رئيس قسم الآثار في جامعة ريدينغ University of Reading البروفيسور روجر ماثيوس (مواليد 1954) وزوجته ويندي ماثيوس»، لافتاً إلى أن الفريق الأثري البريطاني «تمكن من حفر 13 حفرة على سطح التل والمناطق المحيطة به والتعرف على منزلين من المنازل التي كانت موجودة هناك، وكانت أجزاؤها عبارة عن جدران مستقيمة مربعة وغرفها صغيرة مستطيلة الشكل استخدمت حسب

بداية الزراعة

وأورد الباحث الأثري أن الإنسان «خطى خطوات كبيرة في بداية العصر الحجري الحديث من مرحلة الجمع إلى مرحلة الإنتاج أي من عملية الجمع والصيد إلى الزراعة وتربية الماشية ما أثر على حياته لأن النباتات والحيوانات هي المصدر الرئيس للغذاء والاقتصاد البشري»، مشيراً إلى أن علماء الآثار «اهتموا بهذه الجوانب بنحو كبير وحصلوا على

الفريق الأثري الذي اكتشف الموقع



العديد من الأسرار والمعلومات المهمة عن حياة الإنسان خلال تلك الحقبة الزمنية المبكرة».

الحاجة بسبب تنوع الأنشطة والاحتياجات البشرية في تلك المرحلة».

ومضى د. هاوار هواس قائلًا إن أعمال التنقيب في ذلك الموقع «أسفرت عن الحصول على عينات نباتية أظهرت البحث أنها عبارة عن حبوب وبذور وقشور جوز ودلائل على أن قصب السكر كان منتشرًا على نطاق واسع في المنطقة حينها خاصة في بداية العصر الحجري الحديث (4500 – 9000 قبل الميلاد أو العصر النيوليثي Neolithic وهو المرحلة الثانية من عصور ما قبل التاريخ)، وأن النباتات كانت مصدرًا مهمًا لغذاء أهالي بيستان سور»، مؤكدًا على أن تحليل تلك العينات

وأوضح هواس، أن بعض الغرف التي عثر عليها في التل كانت «تستخدم للنوم وأخرى أصغر حجمًا تتراوح أبعادها من متر إلى مترين للتدفئة كما تم استخدام بعضها الآخر كمستودعات»، منوهاً إلى أن تلك المنازل «تميزت بخصائص منازل العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار» أو النيوليث Pre-Pottery Neolithic (اختصاراً PPN) ويعد بدايات العصر الحجري الحديث في منطقة المشرق وأعلى بلاد ما بين النهرين من الهلال الخصيب، ويرجع تاريخه إلى



الباحث الآثاري د. هاوار نجم الدين هواس

ومن الجوانب الأخرى المثيرة للاهتمام في المقابر التي عثر عليها في المنطقة، والكلام دائماً للدكتور هواس، «البقايا الأثرية التي وجدت مع الجثث أو حولها»، مبيناً أن مجموع تلك الاكتشافات «تعرف بموضوع القبر بنحو يمكن معه القول إن هذه القضية بدأت في البشر في تلك المرحلة».

جهد ترويجي مطلوب

إن وجود مثل هذه المواقع الأثرية تدل بنحو جلي على عراققة كوردستان الحضارية، وهو ما ينبغي للجهات المعنية أخذه بالاعتبار، والعمل على الترويج لها والتعريف بها عالمياً، وإنتاج أفلام سينمائية أو وثائقية عنها بالتعاون مع كبريات الوكالات أو الشركات الدولية المتخصصة، منها «ناشيونال جيوغرافيك» على سبيل المثال لا الحصر، لتكون من عوامل الاستقطاب السياحي كما هو الحال في باقي دول العالم الغنية آثارياً.

سيرة ذاتية

يذكر أن هاوار نجم الدين هواس، حاصل على شهادة دكتوراه في تخصص ما قبل التاريخ، من جامعة صلاح الدين، ويعمل مديراً فنياً لمشروع بناء المتحف الدولي في محافظة أربيل، وشارك بأربعة مواسم تنقيب مع بعثة جامعة «ريدينغ» البريطانية في موقع تل «بيستان سور»، وبموسمين للتنقيب مع بعثة جامعة «شيكاغو» الأمريكية في موقع تل سوريضة الآثري في أربيل.

والنباتات في المختبرات الأمريكية «أثبت أن النباتات والبذور التي استخدمها أهالي منطقة بيستان سور في تلك الحقبة التاريخية تشكل بداية التعرف البشري علي الزراعة».

تدجين الحيوانات

وأضاف هواس أن البحث التفصيلي عن بقايا الحيوانات في تل «بيستان سور»، «أظهر هو الآخر أن أهالي المنطقة أولوا الحيوانات اهتماماً كبيراً واتخذوا خطوات لتدجينها والاستفادة منها لأغراض اقتصادية والحصول على الغذاء اليومي فضلاً عن الاستفادة من فرائها وجلودها»، موضحاً أن الفريق الآثاري «جمع حوالي 12013 نوعاً مختلفاً من العظام وأثبت أنها تعود للأبقار والغزلان الحمراء والماعز والأغنام والخنازير والثعالب والثدييات والطيور والسلاحف والأسماك والفئران المنزلية».

وأورد هواس أن أنواع الحيوانات الموجودة في الموقع «هي نفسها التي كانت موجودة في جنوب غرب آسيا في ذلك الوقت وأهمها الأغنام والماعز والأبقار والخنازير»، لافتاً إلى أن اكتشاف تلك العظام «مكن الفريق الآثاري من الإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالأنشطة البشرية اليومية في الموقع مثل عملية صيد الحيوانات وذبحها وإعداد الطعام فضلاً عن ملاحظة العلاقات الإنسانية وحقيقة أن البشر قاموا بتدجين الحيوانات وتربيتها في تلك المرحلة والمراحل الأخيرة من حياة الإنسان في قرية بيستان سور بنحو عام».

معتقدات الدفن وطقوسه

وقال د. هاوار هواس إن الفريق الآثاري «أولى المعتقدات الجنائزية في تلك المنطقة اهتماماً خاصاً لاسيما بعد أن عثر على حوالي 81 هيكل عظمياً بشرياً أكثر من نصفها تعود لأطفال، وكان العديد منها عبارة عن جماجم فقط وذلك في الحفرة رقم (10) والبيت رقم (5) والحجرة رقم (50). وأطلقوا على ذلك البيت تسمية بيت الموتى ما وفر صورة واضحة للجوانب الاجتماعية والدينية والاقتصادية للحياة البشرية في تلك المرحلة، ومهد الطريق لكشف العديد من الألغاز الأخرى لحياة البشر في تلك المرحلة»، منوهاً إلى أن من بين الأمور التي لفتت انتباه الفريق الآثاري «وجود المغرة التي هي عبارة عن محلول أحمر (Ochre) على شكل دم على بعض الجماجم التي عثر عليها في المنطقة ما عده دليلاً على الحيوية أو يبدو أنها تعود لشخصيات بارزة ذات مكانة عالية».

يذكر أن عادة صبغ وجوه الأموات بالمغرة الحمراء، كانت من العادات الشائعة التي عثر على ما يماثلها في مواقع الآثار الأخرى في الشرق الأدنى خلال الحقبة نفسها.

سفير السِّدّارة وجامع الطوابع

لم ينفك يوسف كمال عن هوايته بجمع الطوابع البريدية منذ أكثر من نصف قرن، بداية من رغبته في الاحتفاظ بها، مروراً بالمشاركة في ملتقيات محلية، وصولاً إلى مشروعه بإنشاء رابطة تحمل صفة دولية.



هيمن بابان رحيم

صحفي كوردي عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية

ويُعدُّ كمال أحد أقدم هواة الطوابع البريدية في كردستان، ويشغل عضوية مجلس الإدارة في جمعية هواة الطوابع البريدية في العراق، وهو أيضاً ممثل إقليم كردستان فيها.

«كوردستان بالعربي» أجرت حواراً مع كمال، أوضح من خلاله سيرته مع جمع الطوابع البريدية، وهي هواية اعتاد عليها منذ نحو 54 عاماً، وقال، إن «الطوابع البريدية هي جزء كبير من حياتي، وما لدي حالياً يُعدُّ ثروة لا تقدر بثمن». وأضاف أن «للطوابع البريدية وغيرها من الهوايات، مثل القلم وكرة القدم حكايات مؤثرة طيلة سنوات حياتي».

ويتحدّث كمال عن أول طابع بريدي حصل عليه بالقول إن «أحد أصدقائي عندما كنت في السادسة من العمر كان يحمل طابعاً بريدياً، فأبديت رغبتي في الحصول عليه... وكانت هذه الحادثة في عام 1971، حينها اشترط صديقي أن يستبدل طابعه ببعض بطاقات اللعب التي كانت بحوزتي».

ولم يكتفِ كمال بأخذ الطابع البريدي من صديقه، بل اتجه للاطلاع على الكتب والمجلات الخاصة بالطوابع البريدية، وأفاد، بأن «أول ما قمت بشرائه بعد ذلك، هو مجلة «الطوابع للصغير» وكان ثمنها في حينه 50 فلساً، وبها ازداد شغفي في جمع هذه الطوابع، فقد اطلعت على معلومات علمية عن أنواعها وتصنيفاتها، وعلى وفق هذه الآلية قسّمت ما لدي من طوابع».

والطابع البريدي عبارة عن قطعة ورقية صغيرة، تحمل اسم البلد الذي صدرها، يتم وضعها على أغلفة مظاريف الرسائل البريدية قبل إرسالها، وهي تبين أن رسم البريد مدفوع مسبقاً. ولهذه الطوابع أشكال



الصورة: أحمد شالي



يوسف كمال وهو يعرض ألبومه للطوابع

هندسية مختلفة، فمنها المستطيل وهو الأكثر انتشاراً، إضافة إلى المربع أو الدائري.

وتعود فكرة إنشاء الطوابع البريدية إلى مدير البريد البريطاني (السير رونالد هيل) في عام 1837، الذي تناول في مؤلفه (إصلاحات البريد)، أهمية البريد والقدرة على تطويره من خلال الطوابع، ونالت فكرته تأييد المجلس النيابي البريطاني، ليبدأ العمل بنظام الطوابع البريدية منذ ذلك الحين.

وبهذا، فإن بريطانيا تُعدُّ أول دولة عملت بنظام الطوابع البريدية، بعد أن صدر أول طابع بريدي فيها بتاريخ 6/5/1840، وكان هذا الطابع يحمل صورة الملكة فكتوريا.

وانتقلت هذه الفكرة بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأميركية، وهي ثاني دولة استخدمت الطوابع البريدية وذلك في عام 1842، وحمل طابعها صورة الرئيس جورج واشنطن.

وذكر كمال الذي يحتفظ بألبومات فيها نحو 700 طابع بريدي كل واحد مختلف عن الآخر، وهي في مكان آمن بمنزله، أن أرشيفه «يشمل طوابع للعراق بعد استقلاله، ولجميع الحقب، منها ما يعود إلى العهد الملكي، أو العهد الجمهوري أو الأنظمة الديكتاتورية التي حكمت البلاد». ويضيف أن «من بين هذه الطوابع، هو أول وآخر طابع لكوردستان، أصدره الشيخ محمود الحفيد، رئيس حكومة جنوبي كوردستان عام 1917». ويُظهر الطابع سيفين متباعدين من طرف المقبض حتى النصل، لكنهما متقاطعين عند المضرب، ويوضح كمال، أن «السيف رمز للحرب والقوة والدفاع عن النفس».

ويواصل كمال أن «الشيخ محمود الحفيد أسس في مدينة السليمانية وأطرافها حكمدارية حملت اسم (حكومة جنوب كوردستان)». وقال إن «الحفيد أطلق على نفسه اسم (الملك محمود الأول)، وعيّن الشيخ قادر الحفيد رئيساً للحكومة السباعية وولياً للعهد». لذا فقد كان الطابع يحمل «عبارة بصيغة (حكومة جنوب كوردستان) ورُسم عليه خنجران متماثلان، وفي الأسفل فئة الطابع بالعملة الهندية التي كانت متداولة آنذاك، وهي (آنة واحدة إلى 75 روبية)». وأكد كمال أن «الطابع تم ختمه بختم الحكمدارية؛ وذلك للحيولة دون تعرضه لأي محاولات للتزوير والتزييف».

ويسترسل كمال أن «هذا التحول جعل المرحوم أحمد خواجه يصمّم طابعاً خاصاً للحكمدارية، وتم طباعته محلياً على ورق من طراز (الأبرو) بنحو 12 لوناً»، وكشف أن «عملية الطباعة تمت في مطبعة أحضرها آدمونز إلى السليمانية عندما احتلتها القوات البريطانية».

وأردف كمال أن «أول من نشر معلومات عن الطابع وصورته،



من الطوابع المميزة التي جمعها كمال، وبينها طابعان يعودان لأيام حكومة الشيخ محمود الحفيد



يحتفظ كمال بالهومات تحتوي على نحو 700 طابع بريدي

أن كان يرزخ تحت احتلال الدولة العثمانية التي استخدمت طابعها في مكاتب بريد بغداد والبصرة وكركوك والموصل منذ عام 1863، وكذا الحال بالنسبة لاحتلال البريطاني، قبل أن يصدر العراق أول طابع بريدي حمل صورة الملك فيصل الأول عام 1931.

وللطابع البريدية أنواع، منها التذكارية وأخرى خاصة بالنقل الجوي والمثقوبة والمصنوعة، كما توجد طابع للمناسبات تخليداً لبعض الأحداث التاريخية.

أما صور هذه الطابع فهي مختلفة أيضاً، فعلى سبيل المثال أن البعض منها لشخصيات رسمية في الدول مثل الملوك والرؤساء والقادة، والبعض الآخر لمعالم تاريخية.

وظهر حراك في عدد من الدول لتشكيل رابطة معنية بهواة الطابع البريدية، وخلص كمال إلى أن «المشروع الذي نعمل عليه حالياً يشمل دولاً وأقاليم مختلفة في آسيا وأفريقيا وأوروبا».

هو عبد الحميد قاسم في مجلة الطوابع عام 1961، مبيناً أن «المجلة صدرت حينها عن جمعية هواة الطوابع العراقية ببغداد».

وبسؤاله عن تاريخ هواية جمع الطوابع، قال كمال إن «تاريخها في كردستان يعود إلى مرحلة الحكم العثماني»، مضيفاً أن «عبد العزيز ياموليكي يُعد أول كوردي مارس الهواية، وهو شخصية سياسية وعسكرية عاش بين عامي 1890 و1974، وقد تعلّمها من والده الذي كان ضابطاً رفيعاً في الجيش العثماني».

وما زال كمال يشارك أقرانه في أربيل وبغداد المناسبات الخاصة بالطوابع البريدية، ورغم وجود عدد غير قليل من التجمعات لمحبي هذه الهواية لكنه لم يخف قلقه من اندثارها، وقال إن «التطورات التكنولوجية ومواقع التواصل الاجتماعي والذكاء الاجتماعي وغيرها من العوامل قلّلت من تأثير الطوابع البريدية، ونحن نخشى اليوم من انقراضها تماماً».

ومرت الطوابع البريدية في العراق بمراحل مختلفة، منذ

موقف الكورد من تقسيم فلسطين عام 1938

مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر من أهدافه كتابة تاريخ يعتمد على الوثائق وتوثيق الحوادث بأمانة ودقة. فيتميز هذا المشروع برؤية فريدة تعتمد على المصادر الوثائقية الموثوقة، بعيداً عن التأويلات الشخصية أو الأفهام المتحيزة للمؤرخين. ويسعى المركز إلى تقديم سرد تاريخي موضوعي يعكس الأحداث كما وقعت، مما يضمن للأجيال القادمة معرفةً رصينة بتاريخ مدينتهم العريق.

من خلال جمع وتحليل الوثائق الأصلية، يعيد المركز رسم صورة واقعية لماضي النجف الأشرف، موفراً مرجعاً موثقاً للباحثين والمهتمين بالتاريخ، وشعاره توثيق الحقيقة كما كانت، لا كما فُهمت.

ومن هذا المنطلق يسعى المركز لنشر بحوث عديدة تكون مصداقاً لمشروعه، ومن هذه البحوث التي تقدمها للقارئ الكريم هو هذا البحث المهم الذي يبين علاقة الكورد بالشعوب العربية، وركزنا على القضية المهمة وهي القضية الفلسطينية. وسميناه «الكورد والقضية الفلسطينية». موقف الكورد من قرار تقسيم فلسطين عام 1938 أنموذجاً.

لطالما لعب الكورد دوراً محورياً في تاريخ العراق والمنطقة، وكان لهم مواقف سياسية تعبر عن ارتباطهم بالقضايا الوطنية والقومية والدينية. ومن بين القضايا التي تفاعلوا معها بوضوح قضية فلسطين، حيث أظهرت الوثائق التي يحتفظ بها مركز النجف الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر أن بعض الجهات الكوردية وجهت بركات إلى الحكومة العراقية تؤيد موقفها الرافض لمشروع تقسيم فلسطين عام 1938. يستعرض هذا البحث هذه الوثائق ويحاول أن يسلط عليها الضوء.



الشيخ محمد الكرباسي

مؤسس ورئيس مركز النجف
الأشرف للتأليف والتوثيق والنشر

”

تظهر الوثائق التي يحتفظ بها مركز
النجم الأشرف للتأليف والتوثيق
والنشر أن بعض الجهات الكوردية
وجهت برقيات إلى الحكومة العراقية
تؤيد موقفها الرفض لمشروع تقسيم
فلسطين عام 1938.

“

السياق التاريخي لقرار التقسيم عام 1938

وفي مقاومة المشاريع الاستعمارية. وقد أبرقت الشخصيات الكوردية في المناطق الكوردية وعشائرها برقيات رسمية تضمنت دعمهم لسياسة العراق تجاه القضية الفلسطينية.

ولم تقتصر على البرقيات بل المشاركة الواسعة للكورد في المظاهرات المنددة بمشروع التقسيم. وكذا ظهرت منشورات وصحف في المناطق الكوردية تندد بهذا التقسيم، ولا بأس في أن نستعرض بعض هذه البرقيات:

1. البرقية الواردة من قرة تبة وهي القرية العراقية التي تقع في محافظة ديالى وسكانها خليط من الكورد والتركمان والعرب، وقد وقع عليها رئيس عشيرة جاف المرحوم محمد رشيد وعشيرة جاف من العشائر الكوردية المعروفة.

وتنص الوثيقة على أنه «لقد جرى خبر تقسيم فلسطين الشقيقة كالبرق وأثرت في نفوس كضرب صاعقة والذي أسكن هياج الرأي العام هو استدراك حكومة جلالة ملكنا المعظم غازي الأول وتسرعها بإظهار مشاركتنا الشقيقة في آمالها ووعدنا بالسعي برفع الحيف عنها. نرجو أن تصر حكومة جلالة الملك بكل الطرق الممكنة حتى الحصول على الوحدة العربية القومية التي ينتظرها العرب خاصة والإسلام عامة ولتسير بعزمها. الله معها والنصر حليفها والشعب ممددا بكل ما لديه من قوة.. من الأشراف بهجت، إبراهيم الطائي، رئيس عشيرة جاف محمد رشيد» 1، 2، 3..... الخ. وتبين هذه الوثيقة مدى تمسك الكورد بالقضية الفلسطينية من الناحية القومية والإسلامية.

2. البرقية الواردة من محافظة السليمانية من إدارتها وساداتها، وإليك نص الوثيقة: «نضم صوتنا إلى صوت فخامة الرئيس

شهدت القضية الفلسطينية تطورات متسارعة خلال النصف الأول من القرن العشرين، حيث أصدرت بريطانيا وعد بلفور عام 1917، ثم فرضت الانتداب البريطاني على فلسطين، ما أدى إلى تصاعد المقاومة العربية الإسلامية. وفي عام 1937، قدمت لجنة بيل البريطانية اقتراحاً بتقسيم فلسطين إلى دولتين، لكن المشروع قوبل برفض واسع من العرب، ومن بينهم العراق. وفي عام 1938، تجددت محاولات التقسيم، ما أثار ردود فعل مختلفة داخل العراق، بما في ذلك من الكورد.

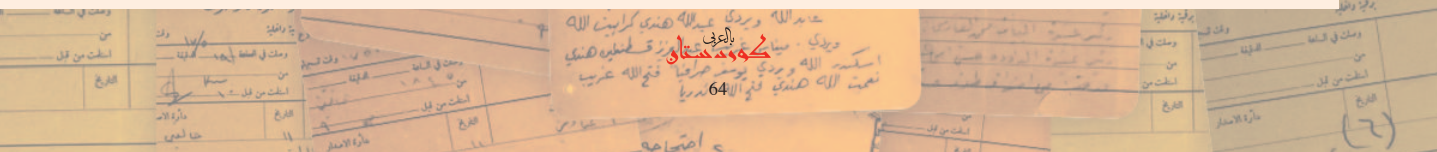
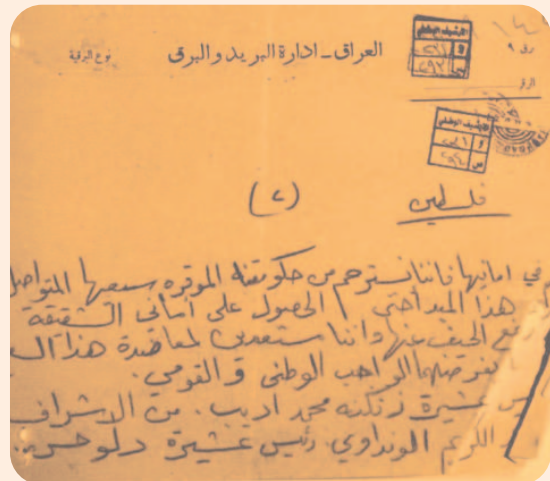
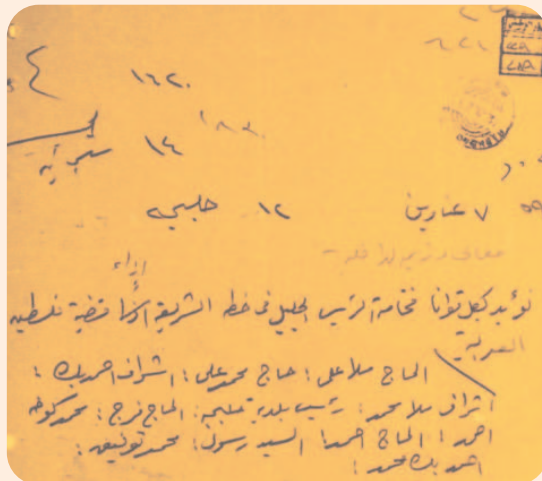
موقف الكورد من تقسيم فلسطين:

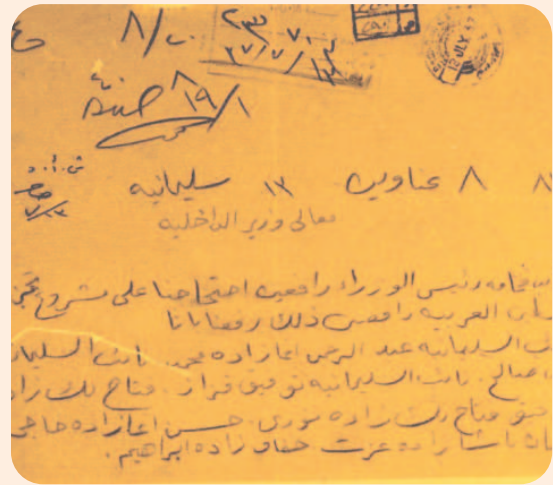
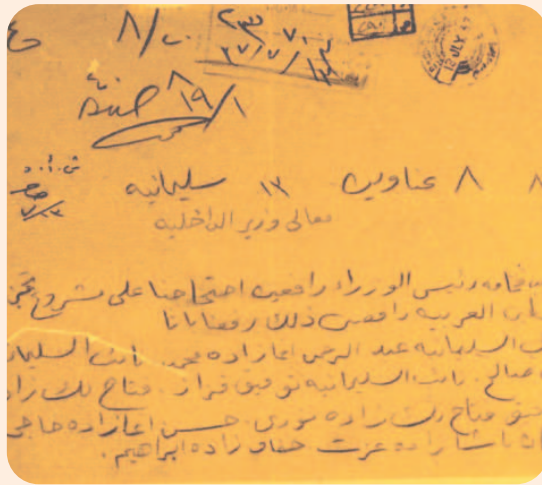
تشير الوثائق إلى أن شخصيات كوردية وكيانات سياسية تواصلت مع الحكومة العراقية للتعبير عن دعمها لموقفها الرافض للتقسيم. وقد جاء هذا الدعم من منطلقات متعددة، منها:

البعد الديني والقومي: فقد اعتبر الكورد أن القضية الفلسطينية ليست مجرد مسألة سياسية، بل قضية تمس المسلمين والعرب، وكانوا يرون أن دعم العراق لفلسطين هو جزء من مسؤولية الأمة الإسلامية.

الولاء للدولة العراقية: رغم وجود مطالب كوردية بالحكم الذاتي أو الحقوق القومية، إلا أن الكورد كانوا حريصين على الحفاظ على وحدة العراق والوقوف مع حكومته في القضايا الإقليمية الكبرى.

الروابط التاريخية مع العرب: تربط الكورد علاقات قديمة مع العرب، وكان لهم دور في الجهاد ضد الاحتلال البريطاني





رئيس عشيرة زكنة محمد أديب من الأشراف
عبد الكريم الوندائي رئيس عشيرة الطالبان عبد الوهاب»
7، 8، 9... الخ.

الجليل محتجين شديداً على المشروع المؤدي الى تجزئة
فلسطين العزيزة بكل ما في الوسع لجعل تنفيذه مستحيلاً.
عبد القادر نائب السليمانية
جلال أحمد من السادات آل النقيب آل شيخ معروف
غريب». 4... الخ.

هذه نماذج من البرقيات المرسلة وسوف نلحق باقي
البرقيات نهاية البحث فإنها واردة من مختلف البلدات الكوردية
ومن مختلف العشائر والأشراف، وهذه البرقيات لها دلالات على
الموقف الكوردي.

3. البرقية الواردة من حلبجة، وإليك نص الوثيقة: «نؤيد بكل
قوتنا فخامة الرئيس الجليل في خط الشريعة إزاء قضية
فلسطين العربية

يؤكد هذا الموقف أن الكورد لم يكونوا بمعزل عن القضايا
الوطنية، بل كانوا جزءاً من المشهد السياسي العام في العراق،
ويظهر دعم الكورد لفلسطين انسجامهم مع القضايا العربية
الكبرى، وهو ما ساهم في تعزيز العلاقات العربية - الكوردية،
كما وتبرهن هذه الوثائق على أن رفض تقسيم فلسطين لم
يكن موقفاً حكومياً فقط، بل كان مدعوماً من مختلف مكونات
الشعب العراقي، بمن فيهم الكورد.

الحاج ملا علي حاج محمد علي أشراف أحمد بك». 5... الخ.

4. البرقية الواردة من السليمانية، وإليك نص الوثيقة: «ننادي
بكل قوانا أولياء الأمور للقيام برفع الاحتجاج على مشروع
تجزئة فلسطين المقترح مؤيدين فخامة رئيس الوزراء
الجليل في خطته.

من العلماء بابا علي من العلماء ملا حسين» 6 الخ.

الخاتمة

يعكس دعم الكورد للحكومة العراقية ضد تقسيم فلسطين
عام 1938 مدى تفاعلهم مع القضايا الوطنية والقومية، ويؤكد
أنهم كانوا جزءاً فاعلاً في السياسة العراقية. كما أن هذه
الوثائق تسلط الضوء على عمق العلاقات بين الكورد والعرب
في العراق، وتبرز موقفاً مشرفاً للكورد في دعم القضية
الفلسطينية.

لا تزال هذه المواقف التاريخية تشكل أساساً لفهم العلاقة
بين الكورد والعراق والقضايا العربية الكبرى.

5. البرقية الواردة من قضاء كفري، وإليك نص الوثيقة: «لقد
سادت القلوب وارتبكت الأفكار لخبر تقسيم فلسطين
الشقيقة. وأن الرأي العام تقدم جزيل شكرها لرئيس
حكومة جلالة ملكنا المفدى غازي الأول بتقديره ذلك
وتسره بإخبار اللجنة العربية في القدس لعدم استحسانها
للقرار غير العادل وإعلانه مشاركة فلسطين في أمانيتها.
فإننا نسترحم من حكومتنا الموقرة سعيها المتواصل لإزالة
هذا المبدأ حتى الحصول على أمانتي فلسطين الشقيقة
ورفع الحيف عنها. وأننا مستعدون لمعاودة هذا السعي بما
يفرضه الواجب الوطني والقومي.

عبدالحسين شعبان

رحلة فكرية بين النقد والتجديد

والصحف والمجلات، حيث كان الكتاب محور حياته منذ الطفولة. هذه النشأة الثقافية ساهمت في انخراطه المبكر في العمل السياسي والجهادي، حيث وجد نفسه جزءاً من حركة احتجاجية تعبر عن آلام الشعب العراقي. كانت المظاهرات والمنشورات السياسية والمنابر الطلابية أولى محطات وعيه، التي قادته لاحقاً إلى تبني الفكر الماركسي كإطار تحليلي لفهم الواقع والتفاعل معه.

الجامعة وبدايات العمل السياسي

في عام 1963-1964، التحقنا أنا والدكتور شعبان بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة بغداد، وهي إحدى الكليات المرموقة التي كانت تقبل فقط الطلبة المتفوقين أكاديمياً. لم يكن الاندماج في البيئة الجامعية الجديدة سهلاً، حيث أتيت من مدينة أربيل التاريخية العريقة ذات الطابع المحافظ والديني مع وجود نشاطات وحركات تميل إلى الصبغة اليسارية والوطنية والقومية، وواجهنا مجتمعاً منفتحاً حراً وغير متعصب، واختلطنا مع طلبة أكثرهم من بغداد العاصمة الجميلة الجاذبة الراقية وكذلك من مدن عراقية أخرى، سواء في الوسط أو الجنوب أو الشمال وكان من ضمنهم طلاب من مدينة النجف الأشرف مثل عبد الحسين شعبان، والمرحوم أزهري صالح الجعفري، والمرحوم عبد الجليل الشيخ راضي، وزاهرة عجينة،

في احتفالية مميزة، جمعت نخبة من المثقفين والمفكرين في النجف الأشرف يوم 5 آذار/مارس 2025، لتكريم أحد أعمدة الفكر العربي الحديث، الدكتور عبد الحسين شعبان، الرجل الذي لم يكن مجرد باحث أو مفكر، بل كان مشروعاً فكرياً متكاملًا، ناقداً لا يعرف التردد، ومجدداً لا يخشى كسر القوالب التقليدية، ومفككاً للأفكار ليعيد بناءها وفق رؤية عقلانية نقدية. أن تكتب عن شخصية بهذا الزخم الفكري هو تحدٍّ بحد ذاته، فكيف يمكن اختزال نصف قرن من العطاء في كلمات؟ كيف يمكن أن تفي الحروف بحق رجل جمع بين التنظير والممارسة، من أين أبدأ، وكيف أقدم شخصية فكرية تركت بصمتها في مجالات متعددة؟ وظل حتى اليوم أحد أبرز الأصوات التي لم تمل في طرح الأسئلة الكبرى، ولم تتردد في مواجهة المسكوت عنه في الفكر العربي؟

رأيت أن أفضل ما يمكن تقديمه في هذا الحفل هو إستعراض بعض ملامح فكره الجريء والنقدي، وتسلط الضوء على إسهاماته الفكرية والسياسية التي انطلقت من بيئته العائلية، مروراً بالحياة الجامعية، وانتهاءً بكونه أحد أبرز المفكرين العرب الذين جمعوا بين التنظير والممارسة.

البيئة والتكوين الفكري الأولي

انطلقت رحلة عبد الحسين شعبان الفكرية من بيئة عائلية تزخر بالكتب



شيرزاد نجار

مفكر وباحث كوردي، أستاذ في العلوم السياسية ورئيس جامعة كوردستان سابقاً



العراقي، لكن لا تزال هناك خلافات حول مضمون هذه الحقوق وحدودها، خصوصاً بعد الاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق. يرى المفكر عبد الحسين شعبان أن الحل الصحيح للقضية الكردية يتطلب نقاشات علنية وصريحة، توفر ضمانات قانونية، وتؤسس لعلاقة عربية - كردية قائمة على عقد سياسي جديد.

ويؤكد أن الضمانات الدستورية التي وردت في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية 2004، والدستور العراقي 2005، لا تزال تثير الكثير من الإشكاليات، مما يتطلب إعادة النظر فيها من خلال حوار وطني شامل، بعيداً عن التدخلات الخارجية التي تضر بالسيادة العراقية.

ويحذر شعبان من ثلاث تحديات أساسية تواجه هذه العلاقة:

1. التحدي الدولي، حيث تسعى بعض القوى إلى إضعاف الروابط العربية - الكردية.
2. التحدي الإقليمي، في ظل تنافس القوى المجاورة على التأثير في العراق.
3. التحدي الداخلي، حيث تظل المواطنة الركيزة الأساسية لأي حل سياسي مستدام.

ويؤكد شعبان أن الحل الأمثل يكمن في تأسيس عقد اجتماعي جديد يضمن حقوق الجميع في إطار دولة ديمقراطية تحترم التعددية القومية والثقافية ويرتكز على المصلحة العامة، وليس المصالح الشخصية أو الحزبية الضيقة.

وطلاب من اليمن والجزائر وفلسطين والأردن. ومن هذا الزمن بدأ شعبان يهتم بالقضية الفلسطينية فأقام علاقات قوية مع الطلبة الفلسطينيين في الجامعة وخارجها.

كان لهذه التجربة دور كبير في تشكيل وعيه السياسي، حيث بدأ يتفاعل بشكل أكبر مع القضية الفلسطينية، وأقام علاقات وثيقة مع الطلبة الفلسطينيين داخل الجامعة وخارجها. وفي ربيع عام 1967، شارك شعبان بفاعلية في أول انتخابات طلابية ديمقراطية في تاريخ العراق، حيث كان ممثلاً للتيار الوطني التقدمي ضمن اتحاد الطلبة العام، الذي حقق فوزاً كاسحاً بنسبة 80% من الأصوات و76 مقعداً في المجالس الطلابية.

القضية الفلسطينية: انحياز مبدئي

منذ سنواته الجامعية، كان عبد الحسين شعبان يرى أن القضية الفلسطينية ليست مجرد قضية سياسية، بل هي نموذج أممي للاضطهاد. اعتبر أن اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم هو أكبر عملية سطو على التاريخ، مما جعله ينحاز بشكل كامل لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وخاصة حق تقرير المصير، وهو المبدأ الذي ظل ركيزة أساسية في فكره ومواقفه السياسية.

القضية الكردية: رؤية نقدية للحلول السياسية

شهدت القضية الكردية تطورات كبيرة في الفكر السياسي



عبد الحسين شعبان يتوسط مجموعة من مثقفي العراق وكوردستان



شعبان يعرض كتاب جمر الخريف الذي تم تأليفه تكريماً له ولنضاله

الديمقراطية والمواطنة: شروط بناء الدولة الحديثة

يرى عبد الحسين شعبان أن المواطنة الكاملة هي الشرط الأول لبناء الدولة القانونية، حيث لا يمكن تحقيق الديمقراطية دون ضمان حقوق المواطنين السياسية، بما في ذلك حق التظاهر، والتجمع، وتأسيس الأحزاب، والتعبير الحر.

يؤمن المفكر عبد الحسين شعبان أن الانتخابات ليست مجرد عملية اقتراع، بل هي جزء من بنية سياسية متكاملة ترتبط بحقوق الإنسان والحريات العامة. ولهذا، يرى أنه لا يمكن الحديث عن انتخابات ديمقراطية حقيقية دون وجود بيئة قانونية تضمن الحقوق الأساسية، مثل حرية التظاهر، وحرية التعبير، وحق تأسيس الأحزاب والجمعيات والنقابات

حوارات فكرية ومؤتمرات مهمة

في إطار جهوده لتعزيز الديمقراطية ترجم شعبان أفكاره إلى مبادرات عملية، حيث نظم العديد من المؤتمرات الحوارية، أبرزها:

- أول حوار عربي - كوردي عام 1992، الذي شكّل خطوة مهمة في تقريب وجهات النظر بين الطرفين.
- حوارات تونس وعمان، التي تناولت قضايا التعايش بين القوميات في العراق والمنطقة.

وفي مقابلة تلفزيونية عام 2023، أشار شعبان إلى أن تجربة إقليم كردستان شهدت تطوراً سياسياً ودستورياً ملحوظاً رغم التحديات. وأكد أن الحل الوحيد يكمن في تنازلات متبادلة بين بغداد وأربيل، للوصول إلى اتفاق تاريخي يحقق حقوق جميع الأطراف ضمن إطار الدولة الاتحادية.

كما شدد على أن عراقاً قوياً لا يمكن أن يقوم دون إقليم كوردي قوي، والعكس صحيح، مؤكداً أن أي خلل في التوازن بين الطرفين سيؤثر على استقرار العراق بأسره.

مسيرة فكرية لا تتوقف

على مدى أكثر من نصف قرن، ظل عبد الحسين شعبان مفكراً نقدياً ومجدداً، متفاعلاً مع قضايا وطنه وأمتة والعالم، باحثاً عن حلول عقلانية وعادلة لمختلف التحديات السياسية والاجتماعية.

وفي الختام، أكد البروفيسور شيرزاد النجار أن المفكر عبد الحسين شعبان ليس مجرد أكاديمي أو محلل سياسي، بل هو صاحب رؤية فكرية متكاملة، سعى دائماً إلى بناء فكر نقدي وتحليلي يخدم قضايا الإنسان والحرية. واليوم، في هذا الحفل التكريمي، نحتفي برجل لم يكن صوته إلا صوت الحق، ولم يكن قلمه إلا أداة تنويرية في خدمة الفكر الإنساني ساعياً إلى بناء جسور التفاهم بين مختلف المكونات.

شهادة حول الانتفاضة لم يروها التاريخ

همسة حرية قبل أن تُولد. كانت الحرب مع إيران قد توقفت 8\8\1988، لكن «حملات الأنفال 1988» بدأت تطحن كرامة الإنسان الكوردي، وتحول قرى بأكملها إلى صفحات مأساوية في سجل التاريخ.

كنت سجيناً وأنا في السابعة عشر من العمر والسبب هو محبتي من قبل الطلبة في إعدادية كاوه والشك في انتمائي

في ثمانينات القرن الماضي، حين كانت جبال كردستان تتن تحت وطأة نظام لا يعرف سوى لغة الرصاص، عشّت في محافظة دهوك شاهداً على زمن كان الخوف فيه رفيقاً يومياً، والموت مجرد طقس عابر. النظام العراقي آنذاك، بقيادة صدام حسين، لم يكن دكتاتورياً عادياً، بل آلة قمع مُحكمة الصنع، تكبت أي



حمدي سنجاري

دكتوراه قانون دولي ونائب مدير شركة «سومو» الوطنية



على جثمانه «خائن»، ثم يُجَرّ الأب على دفع ثمن الرصاصات التي أردته! وألا يقيم مجلس عزاء وهو أبسط شيء يقدمه الأب والأهل لفقيدهم. نعم المجتمع تحوّل إلى غابة، يتجسس الأخ على أخيه، والجار على جاره، بينما تختنق الأحلام تحت سقف الخوف.

لكن حتى في ظل هذا الظلام، بقي للعراقيين قلب ينبض بالغيرة والتضامن والحب. كنت أرى ذلك في عيون الشرطي الذي كان يمنعني من الوصول إلى والدتي المسجونة حاملاً لها بعض الطعام أو الوقود للتدفئة إذ كان ذلك الشرطي من أهل الجنوب ومعاقب بالنفي إلى الشمال وكان لا حول ولا قوة له سوى الألم وتطبيق ما يُملى عليه. كان حب المواطنين لبعضهم البعض كبيراً والوطنية والانتماء أيضاً أقوى من كل شعارات البعث ولكن مقروناً بالشك والخوف.

أما صدام حسين، فقد عاش اللحظات التي فيها دخل عالم النصر كما كان يتصوره هو. نعم بدأ يتصرف بتصرفات غريبة لم يتعود العراقيين عليها. هذا كان بعد الإعلان عن وقف الحرب مع إيران ذات الثمانية أعوام. فكان يعيش في عالمه الخاص.

لنشاط سري، أطلق سراحه لنصف ساعة فقط بعد شمولي بعفو عام أصدره صدام حسين، لكن أعيد اعتقاله لكون هذه المرة محسوباً على هؤلاء الذين ألقى القبض عليهم أو سلموا أنفسهم من حملات الأنفال. فأصبحت ضحية لـ «قلعة الموت» التي احتجزتني اثني عشرة يوماً مرت كأنها أعوام. أياماً كُتِب فيها أن أرى بأمر عيني كيف يُسحق الجسد تحت أقدام الجلادين، وكيف تُزهق الأرواح لأتفه الأسباب. كنت أتمنى لو أن السجن الأول امتد لسنوات، فالأيام القليلة هذه جعلتني أدرك أن الموت أهون من أن تُسلب إنسانيتك. لم تكن تلك القلعة في دهوك سوى نموذج مصغر عن ساحات التعذيب في الجنوب، حيث الدماء تتساوى في لونها، والآلام لا تعرف حدوداً جغرافية.

السم الذي زرعه البعث في جسد المجتمع

لم يكتفِ النظام في حكمه بتحويل السجون إلى مقابر للأحياء، بل حوّل الشارع إلى ساحة شك. كان «الرفيق» البعثي يدفع الأب لتسليم ابنه الهارب، ليعدموه رمياً بالرصاص ويكتب





الرئيس مسعود بارزاني بين الجماهير المنتفضة

جدران الخوف، بدأت تهمس: «الآن أو غداً». لكن أحداً لم يكن يتخيل أن النظام سينهار بضربة واحدة... أو أن الأحلام ستبدأ مرة أخرى.

لحظة الانفجار.. حين انقلب الخوف إلى ثورة

بدأت النشاطات السياسية المعادية للنظام تنشط مرة أخرى. والدول العالمية تراقب الحدث في العراق. الجيش تهالك والأرزاق نفدت وصبر العراقيين الوطنيين نفذ أيضاً. كان الخوف واضحاً وجلياً على وجوه الرفاق الحزبيين. وكان الجميع ينتظر ساعة الصفر التي ستكون نقطة تحول بمختلف الأحاسيس. فالوطنيون الذين يؤمنون بالمحبة والسلام سيكون لهم فرحة لا توصف وهؤلاء الذين يؤمنون بنظام البعث وظلم البعث كانوا على دراية بأن جهنم قد فتحت الأبواب وفي انتظارهم.

بدل أن يحارب الفقر، حارب الموضه! غيّر زيه العسكري إلى «رباط حبل» و«قميص مقلّم»، وتخيل نفسه ملكاً شرقياً بزي غربي يركب الموجة. إلا أن جبروته ودكتاتوريته كانت أقوى لتعيده إلى الطريق الذي كان يتلذذ به وهو القتل والعنف. فوقع في فخ غزوه للكويت عام 1990 التي كانت الجرس الذي أيقظ العراقيين من سباتهم حيث هم أيضاً كانوا قد فقدوا الأمل بأن يزاح النظام أو الجلاوة.

لم يكن غزو الكويت مجرد خطأ استراتيجي للنظام، بل كان الصاعق الذي أشعل جمره الأمل تحت رماد اليأس. فبعد سنواتٍ من حربٍ طاحنة مع إيران، وحملات الأنفال التي حوّلت كوردستان إلى مقبرة جماعية، استعاد العراقيون، شمالاً وجنوباً، إيمانهم بأن النهاية قادمة.

حتى التنظيمات السرية، التي كانت تتنفس بخفة خلف

الجريح، ليمزق المدن التي تحررت قبل أيام. في الجنوب، أختنقت الثورة بالدم. وفي كردستان، تحولت الفرحة إلى رحلة هروب لا تنتهي... إلى الجبل.

«لا صديق للكورد سوى الجبل»

حملنا الخوف على ظهورنا، وصرنا ثلاثة ملايين إنسان يلتحفون صخور الجبال. لم تكن نهرب من الموت فحسب، بل من فكرة أن العالم بأسره قد خاننا. أطفال يتساقطون من البرد، ونساء يلدن بين الصخور، وشيوخ يتركون أنفاسهم الأخيرة على حواف الوديان. أذكر تلك الطفلة ذات الخمس سنوات التي حملتها على كتفي، ظننناها ميتة حين تحول لونها إلى أزرق شاحب... لكنها فتحت عينيها قبل لحظة دفنها، وكأن الجبل نفسه يرفض أن يستسلم.

لم يكن العدو الوحيد هو صدام. حتى «حزب العمال الكوردستاني» استقبلنا بابتسامة ملوثة، نزعوا أسلحتنا الواهية، وتركونا نسير في حقول ألغام بلا دليل. كانت الأجساد تتطاير حولنا كأوراق الخريف، لكنها تعودنا على صوت الانفجارات كجزء من روتين الهروب. وعندما وصلنا إلى حدود تركيا، وقفت «الجندرمة» كتمثال بلا رحمة. قال قائدهم: «مُخَوِّل بإطلاق النار عليكم... إلا إذا تقدمت النساء والأطفال أولاً». فمشينا كالقطيع، نرتجف من صوت الرصاص الذي يُطلق في الهواء... لنعلنوا للتاريخ أنهم «أنقذونا»!

مخيم اللاجئين حيث تُقاس الكرامة بالخبز

في تركيا، لم نجد سوى الخيام البالية التي احتضنت آلاف العائلات. هناك، حيث يُقاس الألم بعدد الجوعى، وصلتنا أولى مساعدات الأمم المتحدة. جاء «جيمس بيكر» كسائح في جولة سياحية، يتأمل المأساة من نافذة سيارته المكيفة. كانت صورته مع رغيف الخبز الذي يوزعه تُذاع في الأخبار، بينما كنا نحن نحفر قبوراً جديدة كل يوم... ليعرف العالم أن «المنظمات الدولية» تلبس أفتعة.

هذه ليست رواية عن الهزيمة، ولا مجرد ذكريات شخصية، بل شهادة حية على أن الجبال لم تكن فقط ملاذاً، بل كانت مدرسة قاسية علمتنا أن الحرية تُولد مرتين: مرة حين تقاوم الطغيان، ومرة أخرى حين نكتشف أن العالم يساوم على قضايانا بثمن بخس. لكننا، نحن الكورد، تعلمنا كيف نستخلص الأمل حتى من بين الأنغام، وكيف تكون القوة الحقيقية في إرادة شعب يؤمن بأن المعاناة هي الطريق إلى الحرية. في الشمال والجنوب، انتظر العراقيون طويلاً بزوغ فجر جديد، فجاءت الانتفاضة لتعلن: «لكل ظالم نهاية».



في صباح يوم الانتفاضة، كان الجو مشحوناً كالبارود. ما إن حل الصباح حتى تحوّلت شوارع دهوك إلى ساحة معركة. أذكر جيداً صوت الانفجار الأول لـ «آر بي جي» دوى قرب منزلنا. تسللت إلى شباك الحمام لأرى المدرعات تتراجع، والجنود يفرون كالفئران. بحلول النهار، كان «البيشمركة» يسيطرون على المدينة، بينما وقف جنود النظام مذعورين، أيديهم على رؤوسهم، يتوسلون للعفو. قدمنا لهم السلام مع بعض من التمر، رغم أننا كنا نحتاج إليه، إلا أننا تعلمنا أن الظلم لا يُواجه بالكراهية.

اجتاحت الانتفاضة العراق كله بحركة أشبه بالفيضان. من أركة البصرة إلى جبال دهوك، سقطت رموز النظام واحتترقت صور الطاغية. لكن أمريكا، التي رفعت شعارات الحرية، قررت فجأة أن «صدام مقصوص الجناح» أفضل من فراغ قد تملؤه إيران. فتركت الحرس الجمهوري العراقي يعود كالوحش

مفارقات بهاء الدين

وإن استقرت، ففي مكان غير مكانها. تماماً كما هي حياته الفعلية.

حين التقينا آخر مرة، كان موعدنا على جسر قديم فوق نهر تائه في مدينة مزدحمة بالسياح، قريباً من المحطة الدولية في أمستردام. لم أستغرب المكان: هذا هو بهاء الدين، وهذه حياته وفنه! أنا عائد إلى لندن وهو ذاهب إلى فلورنسا، فيها مرسومه وفي أمستردام بيته. في هذا اللقاء أهداني ألبوماً لمعرض متنقل في أوروبا يضم أعمال ثلاثة رسامين عراقيين (قاسم الساعدي، رسمي الخفاجي، وأعماله هو). الثلاثة جاءوا من مدن مختلفة قاسم من بغداد، ورسمي من الديوانية، وبهاء الدين من السلیمانية. توزعوا بين مناف مختلفة في إيطاليا وهولندا. كل واحد منهم قضى أكثر من أربعين عاماً في الرسم والنحت حتى جمعهم ميل متقارب إلى الحداثة والتجريد. المعرض تحت عنوان «ساحلین» بينهما جسر يربط تجارب الفنانين الرواد في العراق وبين تيارات الحداثة الأوروبية.

على تنقله وتغير موضوعاته يسحرني بهاء الدين دائماً. في لوحاته حكاية خفية تلتقي مع اهتمامي بالمجازات، وتستغرقني بالبحث عن المعاني المخفية في مفرداتها.. الصخرة، الكرسي، الريشة، القارب.. كل واحدة من هذه المفردات رسمت بحرفية كلاسيكية مستخدماً في الغالب مادة الأكريليك، وبالحرفية نفسها حاول أن يجسد المادة

خلال تجوالي بين العواصم، ألتقي الفنان الكردي بهاء الدين أحمد، وهو مزعم على سفر أوعائد منه. ولد عام 1954 في السلیمانية وفيها قضى شبابه ونضوجه.

ترك بهاء الدين مدينته خلفه في بداية السبعينات ليدرس في أكاديمية الفنون الجميلة في فلورنسا وسكن في شارع بين أهم متحفين (داليوفتسي وبالا تسوبيتي) اللذين يضمن أعمال عمالقة عصر النهضة. لم تترك أعمال ليوناردو دافنشي ولا مايكل أنجيلو ورافائيلو آثارها عليه. منهم أخذ الفكرة التي جسدها عصر النهضة: «أنا فنان حديث، ولكن لا أنتمي لما بعد الحداثة». يصل إلى الحداثة عن طريق الحرفة الكلاسيكية والمهارات التي حصل عليها عن طريق الدربة والدأب.

تستهويه غرابة السوريينين ويصل إليها من خلال التعارضات بين الواضح والملموس وبين الغموض المنتج للمعاني. الواقعي في عمله ليس واقعاً كما يبدو للوهلة الأولى. ما يراه مطروح في فضاء معاكس. كل مفردة منتزعة من مكانها، كما في حياته الفعلية، طافية في الفضاء، لا تصعد عالياً ولا تستقر على الأرض، «إنها قلقي».

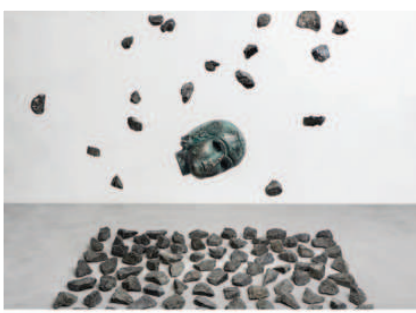
يعيش بهاء الدين في قلق دائم. أحداث عصره، بما فيها من حروب وهجرات جماعية وتحولات سياسية تعنيه كأنها تحدث في بيته. مفردات أعماله لا تستقر،



زهير الجزائري

كاتب وروائي عراقي

الفنان بهاء الدين أحمد يقف بجانب إحدى منحوتاته الإبداعية



GULAN
Promoting Kurdish Culture

Beyond Time, Baldin Ahmad, 2019

Gulan at 10, Gulan's 10th anniversary festival, presents the exhibition:

Road through Kurdistan

P21 Gallery, London, 3rd – 26th October 2019, Free Entry

Exhibition opening 3rd October, 6.30 - 8.30pm

Curated by Richard Wilding and Mariwan Jalal

Artworks and artefacts relating to Kurdish history, identity, persecution and cultural destruction by ISIS, from an eclectic group of international artists:

Behjat Ormer Abdulla, Baldin Ahmad, Osman Ahmed, Rushdi Anwar, Khadija Baker, Niaz Bayati, Ali Raza Garmiany, Bahram Hajo, Rebeen Hamarafi, Hemn Hamid, Mariwan Jalal, Azad Karim Mohammed, Rozhgar Mustafa, Daro Ola, Rebwar Saed, Piers Secunda, Richard Wilding and Hozan Zangana

www.gulan.org.uk

الخام ليصل إلى ما بعد الواقعية. لكن المفردات محاطة بفضاء غير واقعي.

في واحد من معارضه بلندن، أدخلني بهاء الدين وسط الانفجار وأنا أضحك. نسيت هول الانفجار الذي كنت قريباً منه مرات، نسيت انقطاع الزمن، ما بين غفلة الماشي قبل الانفجار وما بعده، نسيت تناثر الأجساد والأشياء... دخلت وسط شظايا علّقها بخيوط غير مرئية. دخلت لأخذ صورة غير معقولة: أنا وسط الانفجار، ومع ذلك أبتسم! هذه هي لعبته: المفارقة!

قضى بهاء الدين ثلثي حياته في المنافي. حين أسأله: أين الكردي فيه؟ يشير بإصبعه إلى مكان قلبه: هنا! أو يشير إلى الصخور المنتشرة في معظم أعماله: وهنا!

صخور الجبال المنتزعة من مكانها في الجبل تستهويه وتثقله، طافية في الفضاء كما يجردّها السوراليون من وزنها فتصبح بخفة ريشة، أو مستقرة في غير مكانها. أعجب من قدرته على تجسيد الشيء بحرفية الرسام الفلورنسي، ومن لا واقعية مكانه ومعناه.

في داخل بهاء الدين جرح لا يندمل. كان في الثامنة من عمره حين استشهد شقيقه المناضل أحمد الحلاق. يتوقف حين يستذكر الحدث ويسحب نفساً عميقاً حين يدخل تفاصيل التعذيب. سمع في البيت قصصاً قاسية عن تعذيب شقيقه في قصر النهاية. الكرسي، الكرسي، الكرسي يتكرر في خياله وفي رسومه معلقاً بالمقلوب، مطروحاً جانباً على الأرض، متوهجاً بالنار، مثقوباً ببقعة من دم، عليه يتمدد تمساح. الكرسي في خياله رمز للسلطة الباغية وللثبات حتى الموت. يتشكل ويعاد تشكيله، موجود لوحده يوحى بحضور الغائب. من الكرسي والرأس النائم عليه صنع بهاء الدين تمثلاً لأخيه الشهيد ووضعه في أهم حديقة في السليمانية. أراد أن يجمع المتناقضين، الجمال والألم.

قراءة جديدة لفلسفة الصراع بين الإسلام والغرب



د. محمد شريف

كاتب ومفكر كوردي
مختص في فلسفة
القانون



سجالات لم يهدأ طوال كل هذه القرون، كانت ذروته في الحروب الصليبية التي حسمها صلاح الدين الأيوبي لصالح الإسلام في حينه، إلا أن الصراع لم ينته، وتخللت هذا الصراع انتصارات تاريخية للمسلمين كما هو الحال في فتح القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية حوالي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، وانتصارات أخرى للغرب المسيحي كما هو الحال في سقوط الأندلس في الفترة نفسها. وكان سقوط الدولة العثمانية، التي كانت لاتزال تمثل الإسلام بوجه الغرب، ولو شكلاً لا حقيقة، في بدايات القرن العشرين ضمن استحقاقات الهزيمة في الحرب العالمية الأولى، إيذاناً بخروج أو إخراج الطرف الإسلامي من الصراع التاريخي بمعناه العنيف، ومسماراً أخيراً يدق في نعش هذا الصراع المخيف الطويل كما أرادوها. ولكن ما مر هذا السقوط كظاهرة طبيعية في تداول الأيام، كما جرى لسقوط

قد لا يكون العنوان مفهوماً لأول مرة بمعنى أنه لا يكشف بوضوح ما الذي يعنيه، أو ما الذي يبحث تحته؟ وقد لا يكون العنوان دقيقاً أيضاً لأن الصراع كان بين المسلمين والمسيحيين لا بين الإسلام والغرب، وليس من طبيعة الإسلام الصراع فهو دين وبيان؛ ولكن التعبير شائع. فإذا كان العنوان اختزالاً لجملة أفكار وقضايا متسلسلة بعضها لا يتبين من دون الإشارة إليها بصراحة؛ فإن فهم القصد منه يحتاج إلى تأمل، وعنوان هذا المقال من هذا النوع، ومن هنا نقدم إيجازاً للفكرة التي يريد العنوان التعبير عنها من دون الخوض في التفاصيل التاريخية.

صراع الإسلام والغرب صراع تاريخي بدأ منذ القرن السابع الميلادي إبان الفتح الإسلامي للشام وظل محتدماً والحرب



الله في ملكوته، وإرادة الإنسان في ناسوته، فأطلقوا حرية الإنسان في مصالح دنياه، وأبقوا الدين للكنيسة فسلموا بما يخصها من الهداية الدينية في إطار الروح، وآثروا العلم والحرية فيما يخص دنياهم، فبنوا بذلك حضارة ما كانت لتحصل لو ظلوا رافضين للعلم واستحقاقات التجربة واكتشافاتها، متمسكين بدولة الكنيسة؛ وكانت حضارة ما اكتفت بتنوير العالم الغربي بل بلغت أشعته أصقاع المعمورة، من دون تفريق بين أمة وأمة، ولا تزال تأتي بالعجائب في الفضاء والاتصالات.

أما العالم الإسلامي فقد سقطت دولتهم، لأنها لم تكن دولة حضارية، على أيدي أعدائهم التاريخيين الذين طال أمد الصراع

إمبراطورية الرومان ودولة قياصرة الروس، والنمسا، والاتحاد السوفييتي قريباً. بل ترك سقوط العثمانيين، على غير العادة من سنة الشعوب والقدر في التداول «وتلك الأيام نداولها بين الناس»، جرحاً كبيراً في أعماق مشاعر المسلمين لاتزال آثاره السلبية تتفاعل عمقاً بل أراد لها بعضهم أن تظل فاعلة في النفوس للأبد، وأن تعمق الهوية التي كانت عميقة في الأساس بمثل ما فعلوا في نموذج إلغاء مصطلح التفاهم القرآني مع أهل الكتاب الذي يعني أهل الحضارة والدين واستبدال مصطلح الإيمان والكفر به تمهيداً لتقسيم البشرية التي كانت أمة واحدة إلى فسطاطين بينهما برزخ لا يبغيان.



بين الطرفين قروناً، أو هكذا تخيلوا وظنوا؛ لأن الحقيقة هي أن الحرب العالمية الأولى التي نشبت في البداية بين إمبراطورية النمسا وروسيا عام 1914م في قصة معروفة لم تكن تستهدف الدولة العثمانية، وما كانت لهذه الدولة المريضة ناقة فيها ولا جمل سوى العداء التاريخي لروسيا، فقادها سوء تقديرها للعواقب إلى الانضمام إليها بجانب ألمانيا، فكانت الهزيمة التي جعلت المنتصرين يقطعونها إرباً إرباً. فما كانت تلك الحرب حرباً دينية، وما خاضوها لإسقاط دولة المسلمين، بل كانت أساساً حرباً مسيحية - مسيحية.

وإذا اعتبر بعضهم سقوط الدولة العثمانية سقوطاً للإسلام أو المسجد، وهذا هراء بنظري، لأن الإسلام خالد، والمسجد قائم، وسيظل قائماً بقيام القرآن الكريم الذي تولى الله حفظه، فإن دولة الكنيسة قد سقطت قبل دولة المسجد بقرون من دون أن يبكي عليها أحد، أو يرثيها شاعر، أو يتحسر على مجدها شعب مسيحي يرتاد الكنائس، ويؤمن بالمسيح عليه السلام.

وربما يعود الفرق بين الفريقين في الاستجابة لظاهرة سقوط الدين السياسي هو أن دولة الكنيسة سقطت بفعل أتباعها الذين استخدموا أعظم منحة وهبهم الله أي عقولهم فميزوا بين إرادة

الغبيبي في أمور الدولة، ولم تكن لها علاقة بتفسير الدين. وهنا فقد الغرب عاملاً قوياً في صراعه مع المسلمين، وهو الدين الذي كان هو القائد المهيمن في تحريك الجيوش الغربية في تأجيج الصراع ضد المسلمين، ولكن حلت محله المصالح الاستعمارية، فاستعاد التوازن والهيمنة بما اكتشف من صناعات وعلوم وفنون قلبت الموازين رأساً على عقب، فتركوا، أي الغربيون، منهج اللاهوت الفلسفي والمنطق، واتخذوا العلم القائم على منهج الملاحظة الحسية للظواهر الجزئية، ووضعوا قوانين لتفسيرها بالكشف عن العلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظواهر، وصياغتها في رموز رياضية، وكان هذا المنهج يمنع الخرافات في تفسير ظواهر الطبيعة. وما كان اشتغالهم بالعلم الطبيعي يعني كفرهم بعالم الغيب، فمعظم العلماء الغربيين كانوا من المؤمنين بالله سبحانه من أمثال غاليلو 1641 ونيوتن 1727.

2. الحضارة استعمار بشري وعمل عقلي تجريبي «هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها» (سورة هود 61)، أي لا تنزل بوحى على أمة، فقد مارسها المسلمون من قبل، ففي الوقت الذي كان الغرب يغط في ظلام دامس كان الخليفة في بغداد يأمر بترجمة علوم اليونان وثقافة الهنود. ثم مرت قرون وظل الغرب في نوم عميق في العصور الوسطى حتى تفتحت عيونهم بمشاعل قرطبة عاصمة الأندلس تنشر جامعاتها أنوار الفلسفة والعلوم، فارتادها طلاب من الكنيسة الغربية بحثاً عن المعرفة، وكانت فلسفة ابن رشد الأندلسي في هذه الجامعات فاتحة يقطعة علمية للغربيين، بدأت من القرن الثاني عشر، لا يزالون يعترفون بها؛ بمثل ما أصبح سقوط عقلية ابن رشد أي المذهب العقلي في الفقه الإسلامي، والاستسلام لفكرة غلق الإبداع والاجتهاد بأنه «ليس في الإمكان أبدع مما كان» والاكتفاء باجتراح ما قال الفقهاء المجتهدون من قبل، وما كتبوا لعصورهم «وما ترك الأوائل للأواخر شيئاً» أصبح هذا الوضع الجامد فاتحة نوم عميق للمسلمين، ما أفاقوا فيه إلا بعد أن وقع الفاس في الرأس، ووجدوا أنفسهم في المقاعد الدنيا لدول العالم.

ويقال إن عصر الإسلام الذهبي يمتد من منتصف القرن الثامن حتى القرن الثالث عشر لميلاد المسيح أي في الفترة التي حمل فيها المسلمون عرباً وغيرهم وحدهم مشعل النور والحضارة في العالم كله، ولم يكن العلم الطبيعي قد استقل عن فروع المعرفة. أما عصر الحديث الغربي فيبدأ من القرن السابع عشر الذي شهد في مطلعها أصول المنهج التجريبي.

وبدلاً من أن يبحثوا في الآفاق عن الأسباب الموضوعية والحضارية والإنسانية التي أدت إلى وفاة تلك الدولة التي عرفت في العالم بـ«الرجل المريض»، سلموا بفكرة بسيطة كانت امتداداً لصراع متجذر قديم من دون مراعاة المتغيرات الهائلة التي قلبت رأساً على عقب موازين القوى المختلفة؛ وهي أن هذا السقوط مؤامرة كنسية غربية هي امتداد للحروب الصليبية وأدت إلى طرد المسلمين من المعادلة السياسية بين القوى الكبرى الفاعلة في رسم سياسة العالم، وسادت ثقافة عامة تحذر المسلمين من التفاعل مع أي وافد غربي خشية من وضع «السم في الدسم» كما يقولون، وتتعامل بريبة وحذر مع منتجات العلم ومكتشفاته، بينما لم يكن إخراج الطرف الإسلامي العثماني من المعادلات السياسية من أهداف الحرب العالمية الأولى، بل كان من نتائجها، والفرق شاسع بين الهدف والنتيجة.

والحقيقة، كما قلنا، أن السقوط كان حضارياً فحسب، فقد ذكر لنا المؤرخون أن بعض رجال الدين قد حرّموا الطباعة في الدولة العثمانية، ولم يسمحوا بطباعة المصحف إلا عام 1825، رغم أن أول كتاب طبع بالعربية في أوروبا كان عام 1591، كما حرم غيرهم قائمة طويلة من المخترعات الحديثة، والقول بأن الأرض تدور حول الشمس، مع أن القرآن الكريم حث المسلمين على التفكير في الخلق والنظر من أجل الاعتبار وكشف الحقائق.

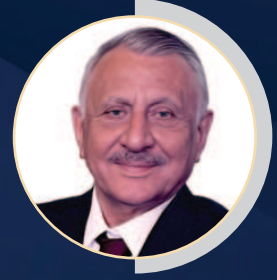
والحق أن التبشير الكنسي لم يكن بريئاً من هذه العملية بشكل أو بآخر، وكذلك الحركة الصهيونية التي بذلت جهداً كبيراً مع العثمانيين لمنحهم موضع قدم سياسي في فلسطين، فأبوا، ولكن كان على المسلمين أن يدركوا أن الإسلام لم يسقط، ولن يسقط كدين وثقافة وخلق إنساني رفيع، لكن الذي سقط هو نظام سياسي تخلف عن ركب الحضارة فكان هذا حضارياً لا دينياً؛ لأسباب عديدة أهمها:

1. منذ تغلب التنوير والعقلانية والمدنية في الغرب، في القرن الثامن عشر وما بعده، لم يعد الدين هو الحاكم، فقد أقيم حاجز بين الدولة المعنية بشؤون الدنيا وبين الكنيسة التي تفرغت لقضايا الدين والعبادة، أي لم تعد هناك ما توجب مشاعر الصراع الديني كقوة ضاغطة على الرأي العام، كما كان يحدث إبان الحروب الصليبية؛ بل مرت فترة، إبان ثورة فرنسا، لم تمتد أكثر من خمسين عاماً، لم يعد فيها للدين شأن، وهي الفترة التي سببت إلصاق تهمة الإلحاد بالعلمانية؛ رغم أنها مفهوم دينوي للحياة يقصي الجانب

رحلة لاجئ كوردي إلى عالم الصحافة الدولية

البدايات غير المتوقعة (1991)

في عام 1991، كنت قد أمضيت اثنتي عشرة سنة في سلك التعليم الثانوي كمدرس كيمياء في أربيل. وكان العراق قد أنهكته سنوات الحرب العراقية الإيرانية الطويلة وأثقله صدام حسين بحرب أخرى باحتلاله الكويت. ثم اندلعت الانتفاضة الشعبية في كردستان. في هذه الأجواء، وأنا أعيش في خضم هذه الأحداث الدراماتيكية، لم يخطر ببالي يوماً أن أصبح صحفياً، ناهيك عن نشر تقاريري في صحيفة عالمية مرموقة كـ«الواشنطن بوست» (The Washington Post) الذائعة الصيت. لكن القدر كان قد خبأ لي مفاجأة سارة غيرت مسار حياتي، إذ بدأت في تلك الفترة بالعمل مع منظمات معنية بحقوق الإنسان وكنت في نفس الوقت قد عدت إلى مقاعد الدراسة الجامعية لنيل شهادة الحقوق.



إحسان رشاد المفتي

كاتب وباحث كوردي

جوناثان راندل... الصحفي الذي ألهمني

في تلك الفترة العصيبة من تاريخ شعبنا الكوردي، كنا ننظر إلى الصحفيين الأجانب كحاملي مشعل أمل لإيصال صوتنا إلى العالم. وكان أول لقاء لي مع الصحفي الأمريكي الشهير جوناثان راندل (Jonathan Randal) بعد الانتفاضة في أربيل. فهو صحفي جريء تجاوز حدود المهنة ليصبح كاتباً شاهداً على معاناة الكورد. لم يكتفِ بتغطية الأحداث من بعيد، بل خاطر بحياته وتسلك جبال كردستان في السنين، موثقاً لتاريخ ونضال شعب يتوق إلى الحرية.

زار جوناثان راندل منزلنا في أربيل حاملاً دفتره الصغير الذي أصبح شاهداً على تفاصيل حياتنا اليومية. كان يجري حوارات عميقة مع أخي عدنان المفتي، الذي عُرف بمصداقيته وحياده،

نشر الى جانب موقع الوكالة في نفس الصحيفة التي طالما حلمت بها «الواشنطن بوست» واستمر العمل هناك إلى أن حدثت مأساة العملية الإرهابية في 1 شباط 2004، حيث تغير مسار عملي مرة أخرى عائداً إلى الوطن لمرافقة شقيقي الذي أصيب في الحادث في رحلة العلاج.

جوناثان راندل... شاهد على خذلان الكورد

عندما زار جوناثان راندل كوردستان عام 2022 التقيته على مأدبة غداء بحضور شقيقي عدنان المفتي وهيو محمود عثمان حيث استعاد ذكرياته وتجاربه المهمة، خاصة أحداث 1991. تحدث راندل كيف شهد السماح لقوات صدام حسين بسحق الانتفاضة الكوردية، رغم أن الرئيس جورج بوش الأب كان قد دعا العراقيين للإطاحة بصدام. وصف موقف الإدارة الأمريكية آنذاك بـ«السلوك الذي لا يمكن تبريره»، موضحاً أن دافعه لكتابة الكتاب كان «توثيق ما يعتبره خيانة أمريكية».

وفي هذا اللقاء، كرر راندل نفس ما سمعته منه في لقائنا الأول بمقر الحزب الاشتراكي الكوردستاني في أربيل، عام 1991 وهو يتحدث بمرارة عن «خذلان الأكراد»، مستعرضاً سلسلة الخييات المتتالية، بدءاً من اتفاقية الجزائر 1975 مع هنري كيسنجر، وصولاً إلى موقف الولايات المتحدة من استفتاء الاستقلال في 2017. ويرى أن قرارات السياسة الأمريكية تجاه الكورد غالباً ما كانت تُتخذ بشكل عرضي وغير مدروس، من دون اعتبار كافٍ لمصالح الشعب الكوردي.



الصحفي الأمريكي جوناثان راندل

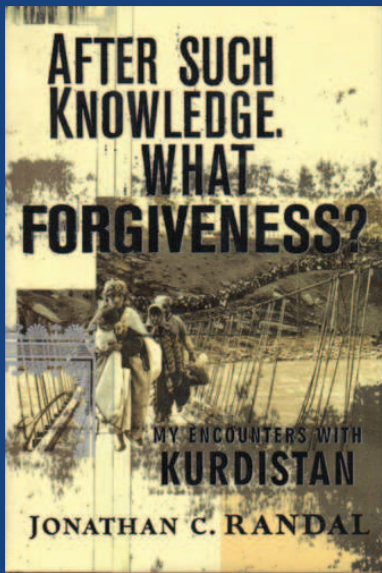
وكذلك مع السياسي المعروف الدكتور محمود عثمان، ومعظم القادة الكورد محولاً شهاداتهم إلى وثائق تاريخية نُشرت في كبرى الصحف العالمية. وتوج جهوده بإصدار كتابه الشهير «أمة في شقاق... دروب كردستان كما سلكتها»، الذي أصبح مرجعاً مهماً في فهم القضية الكوردية، وُترجم إلى اللغتين العربية والكوردية ليصل إلى جمهور واسع.

من أربيل إلى باريس... لقاءات القدر

التقت مساراتنا مرة أخرى في باريس خلال رحلة علاج أخي عدنان المفتي بعد إصابته في الهجوم الإرهابي في 1 شباط عام 2004. كان لقاءً مؤثراً هذه المرة حيث استعدنا فيه ذكريات السنوات الماضية وتأملاتنا حول التغييرات التي شهدتها المنطقة. راندل، الذي بدأ مسيرته مراسلاً حربياً في الجزائر، وغطى حروباً في لبنان وإريتريا، وكتب عن شخصيات مثيرة للجدل كأسامة بن لادن، ظل محتفظاً بشغفه وحيويته بعد 45 عاماً من العمل الصحفي المتواصل.

قصة الكوردي... من هولندا إلى العالمية

لكن المفاجأة الكبرى كانت عندما قادني القدر إلى هولندا عام 1996 والعمل بعد عدة سنوات من وصولي، (1999 - 2004)، مراسلاً لوكالة UPI «يونيتد بريس إنترناشيونال» الأمريكية، لأكون مصدراً وناظراً لنقل أخبار كوردستان إلى عالم الصحافة والأخبار الدولية. وجدت نفسي أكتب تقارير



كتاب جوناثان راندل عن الهجرة المليونية للكورد

UPI

**DEFENSE NEWS
ANALYSIS: IRAQI KURDS
FEAR TURKS' INTENT
BY IHSAN MUFTI
FEB. 12, 2003 / 2:05 PM**

LONDON, FEB. 12 (UPI) -- IRAQI KURDS SAID WEDNESDAY THEY ARE DEEPLY TROUBLED BY TURKISH INTENTIONS TOWARD NORTHERN IRAQ SHOULD, AS WIDELY EXPECTED, THE UNITED STATES LAUNCH A WAR TO TOPPLE PRESIDENT SADDAM HUSSEIN.

IN WASHINGTON, A WELL-INFORMED SOURCE, SPEAKING ON CONDITION OF ANONYMITY TO UNITED PRESS INTERNATIONAL, SAID THE IRAQI KURDS "ARE WORRIED SICK ABOUT THE TURKISH ARMY MOVING INTO IRAQI KURDISTAN."

"TURKEY WANTS TO SEND ITS TROOPS INTO NORTHERN IRAQ IN CASE OF A U.S. WAR AGAINST SADDAM UNDER THE PRETEXT OF MAINTAINING SECURITY AND ABORTING ANY ATTEMPT TO ESTABLISH AN INDEPENDENT KURDISH STATE," MAHMUD OSMAN, A RESPECTED IRAQI KURDISH FIGURE, TOLD UNITED PRESS INTERNATIONAL IN LONDON.

MONTHS AGO, TURKEY SAID IT HAD SENT 5,000 TROOPS INTO IRAQI KURDISTAN AND LAST JAN. 29 ANNOUNCED A BUILD UP ALONG THE FRONTIER WITH NORTHERN IRAQ. SOME 20,000 TROOPS ARE BELIEVED MASSED ON THE BORDER, EQUIPPED WITH TANKS AND HEAVY ARTILLERY.

ANKARA WANTS TO IMPOSE A FAIT ACCOMPLI IN IRAQI KURDISTAN, OSMAN SAID.

THE TURKISH GOVERNMENT HAS REPEATEDLY WARNED IT WOULD NOT TOLERATE THE EMERGENCE OF AN INDEPENDENT KURDISH STATE ON ITS DOORSTEP, FEARING THE DESTABILIZING EFFECT THIS WOULD HAVE ON ITS OWN, LARGE KURDISH POPULATION.

أحد التقارير التي كتبها وكالة يو بي آي



صورة تجمع جوناثان راندل وإحسان المفتي في أربيل

جوناثان راندل (Jonathan C. Randal)

صحفي ومراسل حربي أمريكي مخضرم، عمل في صحيفة «الواشنطن بوست» لأكثر من 45 عاماً. اشتهر بتغطياته الاستقصائية في مناطق النزاع، خاصة في الشرق الأوسط. ويُعد من أبرز الصحفيين الذين وثقوا القضية الكردية في الستينات والسبعينات من القرن الماضي.

ألف كتاباً مهماً بعنوان (After Such Knowledge, What) «أمة في شقاق... دروب كردستان كما سلكتها»، الذي يُعتبر مرجعاً أساسياً في فهم تاريخ ونضال الشعب الكردي. غطى كمراسل حربي العديد من النزاعات في الجزائر ولبان وإريتريا، وأجرى مقابلات مع شخصيات تاريخية مثيرة للجدل. عُرف بشجاعته في الوصول إلى مناطق النزاع وتقديم تقارير عميقة عن القضايا الإنسانية والسياسية.

«يونائيتد پريس إنترناشيونال» (UPI)

وكالة أنباء عالمية تأسست عام 1907 في الولايات المتحدة. تُعد واحدة من أقدم وأعرق وكالات الأنباء في العالم. اشتهرت بتغطيتها الإخبارية الشاملة وخدماتها الإعلامية المتنوعة. تمتلك شبكة واسعة من المراسلين حول العالم وتقدم خدماتها بأكثر من 12 لغة. حصل مراسلوها على العديد من الجوائز المرموقة، بما فيها جوائز «بوليتزر». تشتهر الوكالة بتغطيتها المتميزة للأخبار السياسية والاقتصادية والعلمية، وتعتبر مصدراً موثقاً للأخبار تعتمد عليه كبرى المؤسسات الإعلامية العالمية.

دروس في الصحافة والحياة

قصتي مع وكالة UPI «يونائيتد پريس إنترناشيونال» والصحفي جوناثان راندل و«الواشنطن بوست» ليست مجرد قصة نجاح شخصية، بل هي شهادة على قوة الصحافة في بناء الجسور بين الثقافات والشعوب، هي قصة تثبت أن الأحلام التي قد تبدو مستحيلة يمكن أن تتحقق في يوم من الأيام، وأن المهنة النبيلة للصحافة قادرة على تغيير حياة الناس وإيصال أصوات المهمشين إلى العالم.

اليوم، عندما أتأمل تلك المسيرة، أدرك أن ما بدأ كلقاء عابر في أربيل خلال انتفاضة 1991، تحول إلى قصة ملهمة عن قوة الإصرار والمثابرة. إنها رسالة لكل الشباب الطامحين مفادها: «لا تستهينوا بأحلامكم، فقد يكون ما تعتبرونه مستحيلاً اليوم، واقعاً غداً».

تعلمت أن الصحافة ليست مجرد مهنة لنقل الأخبار، بل هي جسر يربط بين الشعوب والثقافات. عندما كنت أشاهد جوناثان راندل يدون ملاحظاته في دفتره الصغير، لم أكن أدرك أنني سأحمل يوماً نفس المسؤولية في نقل صوت شعبي إلى العالم. كل تقرير كتبته في «الواشنطن بوست» كان أقوى تأثيراً من قذائف المدافع..

ما بين جبال كوردستان وأعمدة «الواشنطن بوست»، تعلمت أن الحياة تخبئ لنا مفاجآت جميلة. قد يبدو الطريق طويلاً وشاقاً، لكن كل خطوة تقربنا من أحلامنا هي خطوة تستحق العناء. وفي النهاية، ليست القمة هي ما يهم الوصول إليه فقط، بل كيف نرسم طريقنا للوصول إليها.

فلنتذكر دائماً أن ما نراه مستحيلاً اليوم قد يكون قصة نجاح نرويها غداً. المهم أن نؤمن، أن نثابر، وأن نظل أوفياء لأحلامنا مهما كانت التحديات.

الهوامش :

«الواشنطن بوست» (The Washington Post)

صحيفة يومية أمريكية مرموقة تأسست عام 1877 في العاصمة واشنطن. تُعد من أهم الصحف الأمريكية وأكثرها تأثيراً، اشتهرت بتغطيتها المتميزة للسياسة المحلية والدولية. حازت على 47 جائزة «بوليتزر»، وتمتلك شبكة واسعة من المكاتب الإخبارية حول العالم، تشمل 24 مكتباً خارجياً و11 مكتباً محلياً في الولايات المتحدة. كان لها دور تاريخي في كشف فضيحة «ووترغيت» الشهيرة التي أدت إلى استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون. وتُعرف الصحيفة بتحقيقاتها الاستقصائية العميقة وتغطيتها المهنية للأحداث العالمية، مما جعلها منصة إعلامية عالمية موثوقة.

«الذنب والإيمان»

ديانات الأقليات في كردستان

إحدى الصفات التي تتميز بها كردستان هي أنها موطن للتعايش والتسامح بين مختلف أتباع الديانات المختلفة. فلطالما عاش فيها كثير من أتباع الديانات الكبيرة والصغيرة في تناغم وتصالح فيما بينهم.



مسعود لاوه

صحافي من كردستان العراق عمل
سكرتير تحرير في صحيفة «الشرق
الأوسط» اللندنية لأكثر من عشرين
عاماً، ومدير تحرير «كردستان
بالعربي»



الصورة: سفين حميد

في حوار مع الكاتب حول كتابه، سألت «كوردستان بالعربي» عن الدافع وراء هذا البحث وتأليفه للكتاب، فقال: في البداية أود أن أقول إن قصة هذا الكتاب بدأت عندما كنت أعمل صحافياً أقوم بإعداد تقارير في مثل هذه المواضيع. لكن بعد قراءة كتاب الباحث رشيد الخيون «الأديان والمذاهب في العراق»، جاءتني الفكرة وقررت البدء بتأليف كتاب للكورد حول نفس الموضوع لتثقيف القارئ الكوردي وتوعيته بالمكونات الدينية في كوردستان.

أما فيما يتعلق بعنوان الكتاب «الذنب والإيمان»، فقد سألتنا الباحث عما وراء التسمية، فقال: في رأيي أن مفهوم «الذنب» واسع الدلالة والأبعاد، وهو مفهوم مرتبط ارتباطاً قوياً بالأديان التي تعتبره مقياساً لقوة وضعف إيمان الفرد، وأحياناً تُعتبر خطأ أحمر لا يمكن تجاوزه. لأن الأديان في المجمع تتعامل مع الذنوب كدافع عقدي ونفسي للابتعاد عن السيئات والخطايا.

يلاحظ في الكتاب أن الباحث تطرق إلى جماعات دينية مثل، الإيزيدية والكاكائية (اليارسانية) والصابئة المندائية وحركة حقة، وجماعات أخرى معروفة بأنها أقليات قومية أو إثنية مثل الأرمن والقرج. فهل وجد الكاتب تداخلاً وتماهياً بين القومية والديانة لدى بعض هذه الجماعات؟ سألناه فأجاب: «حول التداخل والتماهي في الانتماء إلى الديانة أو القومية، لاحظت في دراستي التي استغرقت أكثر من 17 سنة أن هناك نوعاً من العلاقة الباردة والخافتة بين الأديان فيما بينها، خاصة مثل العلاقة بين هذه الأديان والدين الإسلامي، وبالأخص بين الكاكائية والإيزيدية، وأيضاً بين الأرمن والصابئة المندائيين. لأن بعض هذه المكونات تمتلك هوية واحدة، وبعضها الآخر مثل الصابئة والأرمن والإيزيديين، لديهم هويتان، أي أنهم أصحاب هوية دينية، وهوية قومية في الوقت نفسه».

لدى بعض الباحثين وجهات نظر وآراء مفادها أن بعض هذه الديانات ما هي إلا معتقدات وطقوس خرجت من عبادة الدين الإسلامي، مع حذف لبعض الشعائر والطقوس الإسلامية والإبقاء على بعضها الآخر وبعض التغييرات في العقيدة وأداء الفرائض. فما الذي توصل إليه الباحث سمكو محمد بهذا الصدد؟ وما



كتاب «الذنب والإيمان» باللغة الكوردية للكاتب سمكو محمد

الأديان الكبيرة التي يدين بها الكثيرون، مثل الإسلام والمسيحية واليهودية، معروفة لدى العوام والخواص فهي لا تختلف اختلافاً جذرياً سواء كانت في كوردستان أو في غيرها. أما الديانات الصغيرة (أي التي تدين بها أقليات صغيرة في كوردستان) مثل الإيزيدية والكاكائية (اليارسانية) والصابئة المندائية وحركة «حقة» والقرج والأرمن، فأغلبها - رغم وجود عدد من الكتب المؤلفة بشأنها - لا تزال يشوبها نوع من الغموض والأسرار وانعزال معتنقيها عن باقي مكونات المجتمع الكوردستاني.

لذلك شمر الكاتب والباحث سمكو محمد عن ساعده وقرر أن يسبر أغوار هذه الديانات ويتحرى أصولها ومعتقداتها والفروق والتشابه فيما بينها. فنتج عن جهده المبدول كتاب باللغة الكوردية تحت عنوان «الذنب والإيمان... دراسة حول الجماعات الإثنية في كوردستان»، يشهد له الباحثون والكتاب والمتابعون بقيمته العلمية والفكرية. ونرجو أن يأتي يوم يُترجم فيه إلى العربية ولغات أخرى لتعميم الفائدة، ولتعريف مكونات كوردستان الدينية والمذهبية بالشعوب المجاورة والأجنبية.

كثيرة لدى بحثي عن أجوبة لأسئلة مهمة ومحورية أثناء الكتابة».

ويرى الكاتب أن المجتمع الكوردستاني حتى يكون مجتمعاً يوصف بالتعايش فعلياً، فـ«ليس كافياً الاعتراف بهم في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية أو تخصيص مقاعد تمثلهم في البرلمان، بل ينبغي دمج هذه الجماعات مع بقية المكونات الأخرى وعدم السماح لعزلهم أو انعزالهم عن الآخرين. ولا يجوز النظر إليهم بنظرات دونية من قبل المكونات الأكبر منها».

هذه الديانات الموجودة في كوردستان تعتمد بعضها في معتقداتها وعباداتها وطقوسها على كُتب مقدسة أو تعاليم مكتوبة في صُحف يوجد الكثير من الجدل حولها بين الباحثين. فما هو رأي سمو محمد في هذه الكتب والصُحف؟ سأناها فقال: «فيما يتعلق بالكتب المقدسة، وهل لهذه الديانات كتب سماوية أو على الأقل نصوص مكتوبة، فقد حاولت كثيراً الحصول والاطلاع على بعض هذه الكتب التي يقدسونها وينتهجونها في عباداتهم، فلم أحصل على شيء. وإن كتابي (جيلوه) و(مسحه فا رهش / المصحف الأسود) إنما يُنسبان إلى الإيزيديين من قبل بعض الباحثين والدارسين.

والأمر نفسه بشأن كتابي (ديوانه گهوره / الديوان الكبير) و(سهره نجام / النتيجة العظمى) للكاكائيين فهما أقوال وردت على لسان رجال الدين أو الروحانيين وتداولتها الأجيال إلى أن طُبعت أخيراً ككتاب تحت عنوان (سهره نجام)، لكنه بقي في عهدة الخواص وبعيداً عن تداول العوام، الأمر الذي جعل الإنسان العادي المنتمي لهذه الديانة يشعر بعقدة الذنب.. وهذا أحد الأسباب التي دفعتني إلى عنونة الكتاب باسم «الذنب والإيمان».

هي أقرب ديانة من هذه الديانات للدين الإسلامي. يرى الباحث أنه ما عدا الديانة البوذية، تتفق أغلب الأديان التي توجد في البلاد الآسيوية على مفهوم التوحيد الذي هو بمثابة القاسم المشترك بين الإسلام وبين الأديان الأخرى. فأهل الحق والكاكائيون مثلاً يُلاحظ قريبتهم من الإسلام في بعض المعتقدات، لكن في الوقت نفسه مختلفون عنه في الاحتفال بالأعياد والصيام وفهمهم لنزول الإنسان الأول على البسيطة.

لكن كثيراً من أصحاب الديانات الموجودة في كوردستان يفضلون الانعزال والغموض وعدم الانكشاف على الآخرين من الناحية الدينية... فكيف ينظر الباحث إلى هذه الظاهرة؟ وما هي أسبابها في نظره؟

يقول سمو: «صحيح... بعض أتباع هذه الديانات لا يكشفون للآخرين خفايا عقائدهم أو معتقداتهم وطقوسهم، ويحتفظون بها لأنفسهم. فهم يظنون أن هذه الأسرار والخفايا لو أعلنت للآخرين، فستتسبب في إحداث بلبلة ومشاكل اجتماعية وعدم استقرار في الأمن الاجتماعي. ورغم أن إخفاء هذه المعلومات عن الغير يعين المكون الديني على البقاء والاستمرار، إلا أنه يؤدي - في الوقت نفسه - إلى التساؤل والشك والريبة تجاههم من قبل المسلمين وأتباع الديانات الأخرى.

ويرى الباحث أنهم لهم الحق في هذا الأمر. فـ«لطالما تعرضوا عبر التاريخ للاضطهاد وواجهتهم حملات التصفية بسبب تهم غير صحيحة تجاههم. فالإيزيديون، مثلاً، يُتهمون بأنهم «ليسوا نظيفيين بدنياً»، وتُنسب للكاكائيين تهم أخلاقية، وتهم أخرى للأرمن وأهل «الحقة». فكل هذه الصعوبات والمخاوف أعطتهم الشرعية في الإبقاء على تفاصيل ديانتهم تحت الغطاء، إلى درجة أنني لقيت صعوبات

النوتة الموسيقية الحورية - الكوردية الأقدم في التاريخ

الحوريون، أو الخوريون، شعب قديم استوطن مناطق واسعة تمتد من شمال بلاد الشام إلى أجزاء من الأناضول وبلاد الرافدين، حيث برزت مملكتهم "ميتاني" كواحدة من الكيانات السياسية المهمة في الألفية الثانية قبل الميلاد. كانت عاصمتهم أوركيش، المعروفة اليوم بتل موزان، الواقعة بالقرب من القامشلي شمال شرق سوريا، من أبرز مراكزهم الحضارية.

ينتمي الحوريون إلى الشعوب الجبلية التي استوطنت مناطق كوردستان الحالية، ويعتبرهم العديد من علماء الآثار والتاريخ أسلاف الكورد، خاصة أنهم أسسوا ممالك في شمال ميزوبوتاميا، وهي المناطق نفسها التي تشكل قلب الوجود الكوردي اليوم، وتشمل جنوب شرق تركيا، شمال سوريا، وشمال العراق. وكان المؤرخ الروسي فلاديمير مينورسكي من أوائل الباحثين الذين أشاروا إلى العلاقة بين الحوريين والكورد، بينما أشار الباحث الكوردي محمد أمين زكي، في كتابه خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، إلى أن الكورد نشأوا من تمازج الشعوب الهندو-إيرانية مع الشعوب الأصلية في زاغروس، التي قد تكون من أصول حورية.



د. مرشد اليوسف

دكتوراه في التاريخ وباحث في التاريخ والآثار

أقدم تدوين موسيقي في التاريخ

في عام 1957، تم اكتشاف 36 رقيماً طينياً في مدينة أوغاريت، تحتوي على رموز موسيقية تعد من أقدم التدوينات الموسيقية المعروفة، حيث تمكن العالم السوري راؤول فيتالي من فك رموز بعضها. وعُرفت هذه المجموعة باسم (ح)، في إشارة إلى اللغة الحورية التي كُتبت بها، وتعود إلى عام 1400 ق.م.

يشير وجود هذه التدوينة في أوغاريت إلى النشاط الثقافي والتجاري للحوريين في الساحل السوري، حيث كان لهم حي خاص في المدينة. وتحمل هذه التدوينة نصوصاً موسيقية تتضمن ابتهالات للآلهة "نينكال"، آلهة البساتين، حيث تدور الفكرة حول أنشودة حزينة تروي قصة زواج إله القمر "يرخ" من "نينكال" دون إنجاب، ما دفع الأخيرة إلى الاعتقاد بأنها تُعاقب على خطيئة ارتكبتها، فتضرعت إلى الآلهة.

مقام كورد وأصوله الحورية

هل لمقام الكورد جذور تعود إلى الحوريين؟

يرى معظم الباحثين في علم الموسيقى أن مقام الكورد هو أحد المقامات الأساسية في الموسيقى الشرقية، ويتميز بنغماته الشجية والعاطفية، مما يجعله شائعاً في الأغاني الكوردية الحزينة.

كما يُعتقد أنه يحمل تأثيرات قديمة من المناطق الجبلية التي سكنها الحوريون، حيث اعتمدت موسيقاهم على أنغام قريبة من المقامات الشرقية.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن تسمية المقام بـ"الكورد" تعود إلى تأليفه من قبل الكورد واستخدامه الشائع في موسيقاهم، إضافةً إلى أصوله الحورية، ما يجعله رابطاً موسيقياً بين الماضي والحاضر.

الآلات الموسيقية الحورية وتأثيرها على الموسيقى الكوردية

تشير الأبحاث إلى أن الحوريين استخدموا حروفاً مسماوية لتحديد أسماء الأوتار والمقامات الموسيقية التي تُعزف على آلاتهم، والتي اعتمدت على سلم موسيقي سباعي، وهو النظام نفسه المستخدم في الموسيقى الغربية الحديثة (دو، ري، مي، فا، صول، لا، سي).

ويرى علماء الموسيقى أن هذه التدوينة الحورية تمثل أقرب مثال للتدوين الموسيقي الحديث، حيث تتضمن إشارات إلى كيفية عزف الترنيمة على آلة القيثارة الحورية. وقد عمل فيتالي على ترجمة النص الموسيقي وإعادة ترتيب السلم الموسيقي، ليكشف عن نظام متكامل يحدد طريقة عزف الترنيمة صوتياً.

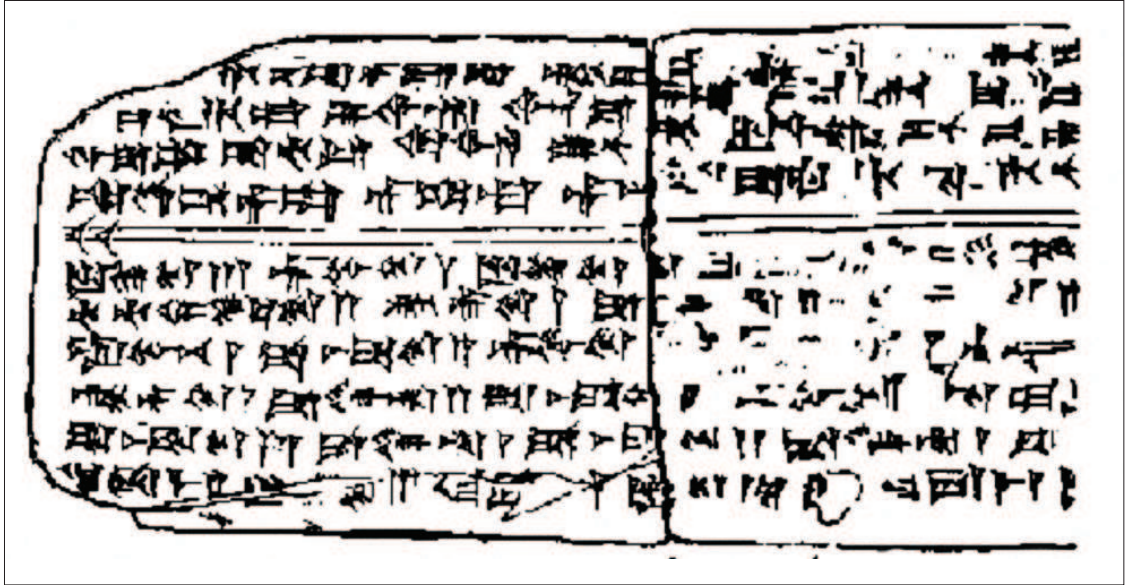
إعادة إحياء الموسيقى الحورية

السؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن عزف الموسيقى الحورية اليوم؟

وفقاً للمتخصصين، فإن ذلك ممكن، حيث تُظهر التدوينة الموسيقية الحورية تشابهاً كبيراً مع مقام الكورد، وهو أحد المقامات الأساسية في الموسيقى الشرقية، سواء الكوردية أو العربية أو الفارسية والتركية.

وقد أجريت عدة محاولات حديثة لإعادة عزف هذه الموسيقى، كان أبرزها تجربة عالمة الموسيقى "آن كيلمر"، التي قدمت نسخة حديثة مفترضة لـ "ترنيمة نينكال".

كما ساهم الموسيقار السوري مالك جندلي في إحياء هذه الألحان، حيث قام بوضع الإيقاع والهارموني وإعادة التوزيع الموسيقي، ليحوّلها إلى عمل موسيقي فريد بعنوان أصداء أوغاريت، قدمه برفقة الأوركسترا الفهارمونية الروسية عام 2008، مستخدماً السلم الموسيقي السباعي.



صورة مستنسخة من الرقيم الطيني الذي يحتوي على رموز موسيقية



الرقم الطيني الذي يحتوي على رموز موسيقية من الجهتين

التقليدية، مثل الدف والناي (الشبابة)، التي تُستخدم في الأعياد والمناسبات الدينية الكوردية، تعكس امتداداً لتقاليد موسيقية روحية قديمة تعود إلى الحوريين-الميتانيين.

المصادر والمراجع

- دراسة تحليلية للموسيقى الحورية والحشية
- مخطوطات من أوغاريت
- The Hurrian Hymn to Nikkal
- Ancient Near Eastern Music: A Bibliography
- Music in the Ancient World (L. E. S. Lenoir)
- دراسات من متحف دمشق الوطني وحلب

خاتمة

تبرز الموسيقى الحورية كأحد أقدم أشكال التدوين الموسيقي في العالم، موثقةً عمق الحضارة الحورية وتأثيرها الممتد حتى اليوم. وبينما تواصل الدراسات الحديثة الكشف عن أسرارها، تبقى آثارها واضحة في الموسيقى الكوردية والمشرقية، مما يعزز الروابط الثقافية بين الماضي والحاضر.

ومن بين أهم الآلات الموسيقية الحورية:

- القيثارة الحورية (Lyre & Harp): تُعد من أبرز الآلات الموسيقية المكتشفة، وكانت تُستخدم في الطقوس الدينية والمناسبات الاحتفالية، حيث كانت تُصنع من الخشب.
- الناي والمزمار (Flute & Reed Pipe): تُعتبر من أقدم آلات النفخ، وكانت تُصنع من القصب أو العظام، وتُستخدم في العزف الفردي والجماعي.
- الطبول والدفوف (Drums & Percussion): كانت تُستخدم في الطقوس الدينية والموكب الاحتفالية، ويُعتقد أنها استُخدمت أيضاً في المعابد.
- القيثارة ذات الأعمدة (Lute-like Instrument): آلة تشبه العود الحديث، وتعتبر من الآلات الوترية الأساسية في الموسيقى الحورية.

التأثيرات الحورية في الموسيقى المشرقية

يرى بعض الباحثين أن الموسيقى الحورية تركت بصمتها الواضحة في الموسيقى الكوردية والتركية والفارسية وحتى العربية، خاصة في استخدام السلالم الموسيقية الشرقية التي تعتمد على الربع تون. كما أن بعض الآلات الموسيقية الكوردية

فوناس

رحلة سلام من ليبيا إلى كردستان

بالعربي
كوردستان

«رسالتي رسالة سلام»، بهذه الكلمات يلخص الرحالة الليبي نوري فوناس فلسفته التي حملها عبر 166 دولة، قطع خلالها آلاف الكيلومترات سيراً على الأقدام، متسلقاً الجبال، عابراً القارات، ليجد في كردستان ضالته: جمالاً طبيعياً لم يره من قبل، وكرماً بشرياً استثنائياً.

كوردستان... الكرم الذي أعاد تعريف الضيافة

في أولى لياليه بمدينة زاخو شمال محافظة دهوك، رفض شباب كرد أن يبيت الرحالة في العراء، أو حتى أن ينصب خيمته، «استضافوني في منازلهم رغم أنهم لا يعرفوني»، يقول فوناس، الذي التقى خلال إقامته أستاذاً للغة الكوردية تعلم منه مفردات بسيطة، كبادرة افتتاح على ثقافة المنطقة.

ويضيف: «منذ دخولي كردستان حتى مغادرتها، لم أستخدم خيمتي ولو لمرة واحدة. الناس هنا يمنعونك من إنفاق فليس واحد». ويتمنى فوناس أن تنتشر ثقافة الضيافة الكوردية في العالم، مُشيراً إلى أن قوانين التخييم الصارمة في أوروبا - حيث تُفرض غرامات على من ينصب خيمته خارج المناطق المخصصة - تتناقض مع «التلقائية والكرم الذي يعيشه المرء في كردستان».

«أربيل من أجمل مدن الشرق الأوسط»، بهذه العبارة يلخص فوناس إعجابه بالمدينة التي رأى فيها «دمجاً فريداً بين الحضارة القديمة والنهضة العمرانية الحديثة». ويتذكر الرحالة كيف نشأ على سماع سيرة القائد بارزاني، «الذي

في شتاء 1997، انطلق فوناس - الليبي المولد، والأمازيغي اللقب - من مسقط رأسه في بنغازي متوجهاً إلى مصر، لتصبح أولى محطات رحلته حول العالم. «المفاجأة كانت في الزحام البشري الهائل»، يقول فوناس مُتذكراً دهشته الأولى لدى دخوله مصر، بعد أن عاش في ليبيا التي تحتل المرتبة الـ 16 عالمياً من حيث المساحة، بينما يسكنها نحو 5 ملايين نسمة فقط.

25 عاماً من التحدي... بين القمم والوديان

خلال ربع قرن، تجول فوناس في دول تفوق عددها نصف أعضاء الأمم المتحدة، وتحدي أعلى القمم، من الهيمالايا في باكستان والهند ونيبال، إلى جبل فوجي في اليابان. لكن مفاجأته الكبرى كانت في كردستان: «منظر جبال زاخو عند الغروب، مع القمم الثلجية، جذبني بقوة»، يصف فوناس لحظة وصوله في 21 شباط 2025، مُعتبراً تلك الجبال «أجمل مناظر بانورامية شهدتها في حياتي».

بالعربي
كوردستان





الرحالة العالمي نوري فوناس

وجدت جواهر الإنسانية في كوردستان



بعض من جوازات الرحالة الليبي نوري فوناس

نهاية مؤقتة: «سأكمل زيارة باقي البلدان، بعدها سأعود إلى بنغازي حيث بدأت رحلتي، لأزرع جذوراً جديدة».

ارتبط اسمه في ذاكرتي بالرفعة والسمو، مُضيفاً: «كوردستان تاريخها مشرف، وحاضرها ومستقبلها زاهران».

وعن قراره بتأخير الزواج، يعلق ضاحكاً: «الزواج يعني أن تحمل معك قلباً آخر في كل خطوة، وأنا لم أكن مستعداً لذلك. لكنني حين أعود، سأبحث عن امرأة تفهم أن الترحال ليس مجرد سفر، بل فلسفة حياة».

ويختتم حديثه بجملة تختصر رحلته: «الترحال ليس هروباً من الواقع، بل بحث عن جوهر الإنسان. وفي كوردستان، وجدت ذلك الجوهر بأجمل صورته».

هكذا، يحمل نوري فوناس في حقيبته الخفيفة أكثر من مجرد خيمة وحذاء مشي؛ إنه يحمل قصصاً تثبت أن الإنسان قادرٌ على صنع السلام خطوةً خطوة، حتى لو استغرق ذلك عمراً بأكمله.

بعد 25 عاماً من الترحال، يُصر فوناس على أن رسالته لم تتغير: «السلام هو القيمة الأسمى». ويختتم حديثه لمجلة «كوردستان بالعربي»: «أشعر أن هوية الكورد جزء لا يتجزأ من هوية المنطقة، وأن كوردستان تُعلم العالم معنى الإنسانية الحقيقية».

من جبال الألب إلى زاخو

يشرح فوناس مساره الطويل إلى كوردستان، الذي بدأ من جبال الألب السويسرية، مروراً بدول البلقان مثل النمسا وألمانيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة وصربيا، ثم رومانيا وبلغاريا والجبل الأسود ومقدونيا وألبانيا واليونان وقبرص، قبل أن يعبر تركيا إلى إقليم كوردستان.

«المشي صحة»، جملة يرددتها فوناس كشعارٍ التزمه منذ بداية رحلته. يسير يومياً 17 كيلومتراً

في المناطق الجبلية، وصولاً إلى 40 كيلومتراً في السهول، مُستخدماً القوارب أو الطائرات فقط عند مواجهة البحار أو الجزر. أما خيمته، التي يحملها على ظهره، فلم تُفارقه إلا في كوردستان، حيث حلت البيوت الدافئة محلها.

بينما يعبر نوري فوناس منتصف العقد الرابع من عمره، يُحدثنا عن مفارقةٍ تملأ حياته: «وُلدت في نوروز 1979، اليوم الذي يرمز إلى التجدد في الثقافة الكوردية، وكأن الكون يهمس لي بأن أكون جزءاً من سلسلة بداياتٍ لا تنتهي». ورغم إصراره على مواصلة رحلته حتى الآن، إلا أنه يرى في الأفق

الفجر في كوردستان

انحسار الأمية بين أفرادها بنسبة 95%



رشيد صوفي

صحفي عمل في الصحافة المحلية
والعربية والدولية



والمشاركة في نشاطات وفعاليات ثقافية مما يعزز الاندماج مع المجتمع المحلي.

يقول مدير تربية قضاء سميل حسن جليبي لمجلة «كوردستان بالعربي» إن مدرسة دوريان الخاصة بالفجر تأسست في 1999 وإن مديرية التربية تتابع عن كثب عملية سير الدراسة وأداء الهيئة التعليمية فيها والمستوى العلمي للطلاب فضلاً عن توفير المستلزمات اللازمة أسوة بباقي المدارس الحكومية.

شهدت أوضاع الفجر في محافظة دهوك بإقليم كوردستان تحسناً ملحوظاً مقارنة مع المحافظات العراقية الأخرى. وأثمر هذا التحول نتيجة جهود حكومية من خلال التعليم والتأهيل والتوعية الاجتماعية والصحية والثقافية للنهوض بالواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للفجر.

وجاء افتتاح مدرسة ابتدائية في مجمع آدار للفجر عام 1999 كخطوة أساسية لتوفير فرص التعليم الإلزامي أمام أطفال الفجر، وبعدها أقيمت دورات لمحو الأمية بين كبار السن والتأهيل المهني والتوعية الاجتماعية والصحية والبيئية



ساهم بشكل ملحوظ في إنهاء المجتمع الغجري في محافظة دهوك.

وأوضح بيرو أنه إلى جانب قرار محافظة دهوك بفتح مدرسة ابتدائية لأطفالنا، تم فتح دورات محو الأمية والتوعية الصحية والاجتماعية وحقوق الإنسان ومبادئ استخدام الكمبيوتر للرجال والنساء مما ساهم في تحسين الأوضاع الاجتماعية لمجتمعنا، مبيناً أن نحو 200 من شبان الغجر أكملوا دراساتهم في جامعات ومعاهد كردستان.

وأشار رئيس قبائل الغجر في إقليم كردستان إلى أن هذه الخطوات أوصلت مجتمعنا إلى مرحلة جديدة، بحيث تمكن من الاندماج بشكل أكبر في المجتمع المحلي، وشارك العديد من شبان الغجر في الفعاليات والنشاطات الثقافية فضلاً عن تمكين العديد منهم للعمل في القطاع العام والخاص، وحتى تطوع بعضهم في صفوف قوات البشمركة كما أن ظاهرة التسول بين مجتمعنا شهدت تراجعاً ملحوظاً.

وتمكن العديد من الشبان الغجر تحسين حياتهم بعدما أكملوا دراساتهم، فمثلاً يقول الشاب الغجري ريباز ظاهر، طالب جامعي

وأضاف جليبي أن توفير فرص التعليم بين المجتمع الغجري ساهم بشكل ملحوظ في تغييرات اجتماعية إيجابية أدت إلى تحسين ظروفهم الاجتماعية والثقافية فضلاً عن اندماجهم في المجتمع المحلي والعمل في القطاعات المختلفة.

ويوجد في إقليم كردستان نحو 46 ألف غجري، وهم يفضلون إطلاق اسم «هوستا» عليهم بدلاً من الغجر. وتعني «هوستا» الشخص الذي يمارس المهن والصنعة بمهارة كون أغلبهم يعملون في مجال المهن والحرف اليدوية.

”

قدمت حكومة كردستان الدعم اللازم الذي ساهم بشكل ملحوظ في إنهاء المجتمع الغجري في محافظة دهوك

“

ويقول يونس ظاهر بيرو رئيس قبائل الغجر في إقليم كردستان لمجلة «كوردستان بالعربي» إن نسبة الأمية في مجتمعنا قبل دخول أطفالنا المدرسة عام 1999 كانت أكثر من 99%، لكن الآن فنحو 95% من مجتمعنا يتمكنون من القراءة والكتابة.

ويضيف بيرو «أنه خلال السنوات الماضية بذلنا جهوداً بالتعاون مع الجهات المعنية في حكومة إقليم كردستان بهدف تحسين أوضاع مجتمعنا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقدمت حكومة كردستان الدعم اللازم لهذا المشروع الذي



تلاميذ غجر يتلقون التعليم في مدرسة دوريان الخاصة بهم في دهوك



تمكن العديد من الشبان الفجر من تحسين حياتهم بعدما أكملوا دراساتهم

ويحتفل الفجر يوم الثامن من أبريل في كل عام باعتباره اليوم الدولي للفجر في العالم، ويتراوح عدد المواطنين الفجر في العراق بين خمسين ألفاً و 200 ألف نسمة، وفقاً للدليل العالمي للأقليات والشعوب الأصلية لعام 2021. واعترفت بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي» بأن الفجر في عدد من المناطق العراقية تعاني من التمييز وسوء أحوال المعيشة.

ويناشد الناشطون والمنظمات الإنسانية بين حين وآخر الحكومة الاتحادية في بغداد بوضع حد للأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها الفجر في المحافظات العراقية وتحسين أوضاعهم الإنسانية خصوصاً في مجال فتح فرص التعليم أمام الأطفال وتوفير المستلزمات المعيشية الضرورية لهم والحد من تهمة شتمهم على الصعيد الاجتماعي.

وتمكن يونس ظاهر خلال السنوات الماضية من بناء علاقات مع الفجر في عدة دول، منها تركيا وإيران وسوريا وباكستان غيرها. ويتواصل باستمرار لتبادل الآراء ووجهات النظر بشأن أوضاع الفجر، مؤكداً أن وضع الفجر في إقليم كردستان أفضل بشكل كبير مقارنة مع العديد من دول الشرق الأوسط.

في قسم اللغة الإنجليزية بجامعة زاخو، لمجلة «كوردستان بالعربي»: «تمكنت من تحسين حياتي الاجتماعية والثقافية وأشارك زملائي من مختلف الفئات والمكونات الاجتماعية الفعاليات والنشاطات بشكل طبيعي من دون تمييز»، مضيفاً أنه يعمل حالياً في إحدى شركات القطاع الخاص إلى جانب الاستمرار في دراسته الجامعية.

وكانت حكومة إقليم كردستان شيدت مجمعاً خاصاً بالفجر يتألف من نحو 300 وحدة سكنية يحتوي أيضاً على مدرسة ومركز صحي ومركز ثقافي ويشهد المجمع بين حين وآخر مهرجانات وفعاليات ثقافية واجتماعية للتعريف بالفجر وبتراثهم.

ويضيف بيرو أن الفجر حافظوا بدورهم على التراث الكوردي من خلال ممارسة المهن والأعمال اليدوية، مثل صناعة الأواني والأدوات المنزلية والآلات الموسيقية وغيرها، فضلاً عن الحفاظ على التراث الشفاهي كالحكايات والأساطير القديمة والأغاني والموسيقى الشعبية.

تل جصان

مدينة الطين والتاريخ

ويبلغ ارتفاع تل جصان، حسبما نشر في مجلة «ألف باء» في ثمانينات القرن الماضي، حوالي 50 متراً ومساحته 10 دونمات، سكنه سابقاً أكثر من 70 عشيرة من الطبقة الفقيرة. أما الموجودون حالياً فحوالي 20 عائلة فقط. وسكان التل من مختلف القوميات من العرب والكورد، يتمتعون بجو التعايش السلمي والتقارب بالمصاهرة والتواصل في جميع المناسبات

بين طوقٍ من البساتين الخضراء الساحرة، يطلُّ تَلْ مَكَلَّ بالبيوت والنخيل، وحول سفوحه تنتشر المراعي ويعلو صوت الباعة. عيون المارة لا تغفل عنه فسورته تملأ المحيط، وتراه المعجون بالطين نقطة للقاء الضائع القادم من بعيد، إنه تل جصان في منتصف مدينة جصان، التابعة لمحافظة واسط قرب الحدود العراقية - الإيرانية.



حسين جنكير

شاعر وكاتب مسرحي مذيع
ومعد برامج إذاعية

الصورة: علي أحمد

”

سكان التلّ من مختلف القوميات من
العرب والكورد، يتمتعون بجو التعايش
السلمي والتقارب بالمصاهرة والتواصل
في جميع المناسبات

“

في تل جصان، هو «گلل بدره» المنحدرة من جبال زاگروس الفاصلة بين الحدود العراقية - الإيرانية، وقد اشتهروا بزراعة الشعير حتى أصبح «بلد الشعير» اسماً من أسماء الناحية، نسبة إلى حرفة أبناء التل الشهيرة وهي زراعة الشعير. وكانوا يتزودون بالماء الصالح للشرب من مدينة الكوت يجلب إليهم بشاحنات الصهاريج. أما ماء الغسيل فقد كانت النساء يذهبن إلى نهری «الفوك» و«الحدر»، وظلّت الحال هكذا إلى ثمانينات القرن الماضي حيث تم إیصال أنابيب الماء إليهم.

الأسواق والمقاهي

أما سوق التل فيمتد على جانبه شريطان من الدكاكين، وهو ذو ترتيب هندسي دقيق، يبتدئ بمقهى وينتهي بمقهى. وكانت الحرف المتداولة فيه النجارة والحدادة والخياطة. لكن حسب ما صرح به أهالي جصان، فإنهم يفتقرون حالياً إلى مثل سوق التل الأثرية في المدينة، لترتيبه المعماري والهندسي المتقن.

ويحتوي تل جصان على 7 مقاهي، ومن المفارقات أنها تقام فيها طقوس العيد والزواج، وكل مقهى لفئة معينة من الناس، كمقهى للمعلمين وآخر للفلاحين وثالث للسياسيين كان بمثابة منفى للمعارضين للحكومات ما بعد الملكية.

والطقوس. تسمى أزقة التل (عجود أو عگود) وتعني دهاليز ضيقة عرضها من 3 إلى 4 أمتار، والعديد من هذه الدهاليز تنتهي ببيت، أي شكلها كالمشاة، لذلك من الصعب لأحد غير أهالي التل أن يسير من دون أن يتوه فيها.

الحياة اليومية

وكان لسكان التل ممثل كالقائد، يحظى بمحبة الناس واحترامهم، يساعدهم في حل مشاكلهم وإرشادهم. وفي التعداد الأول عام 1934 بلغ عدد سكانه 915 عائلة، العائلة الواحدة هي مجموعة من الأسر، حيث أن من يتزوج من الأبناء يُشيد له غرفة داخل بيت العائلة، وهذه الغرفة تعتبر بيتاً للأسرة الجديدة، وتبلغ مساحة البيت الواحد للمُتنفذين وأصحاب المزارع والمواشي 150 متراً، أما بيوت الناس الاعتياديين من 60 إلى 75 متراً.

المياه والغسيل

المصدر الوحيد للموارد المائية الذي يعتمد عليه الأهالي





صورة جوية لمدينة تل جسان

تل جسان والتاريخ

وأفاد أحد أبناء القرى المحيطة بالتل بأنه كان يسمى بمدينة الطب الصغيرة، لوجود من يمتحن الطب بطريقتهم الخاصة، ويتوافد المرضى من مدن بعيدة للعلاج من بعض الأمراض وأهمها مرض (الشرجي والشاكص).

أفاد متحدث آخر من أهالي التل القدامى، بأنه كانت للتل قلعة يحيطها سور، وتضم 3 أبواب، كل باب له اسم (الباب الكبير والباب الصغير والباب العبادي). ويبدو أن تسمية الأبواب بهذه الأسماء دلالة على أسماء شخصيات مؤثرة لديهم (وما زالت آثار هذه الأبواب موجودة).

وأضاف المتحدث أن منطقة التل كانت تُستخدم لصد الهجمات الفارسية في زمن أحد حكام «أور» وهو أوتوشالينو الذي كان يسمى حاكم الجهات الأربعة. وإبان الدولة العثمانية أُتخذ مقراً للقوات العثمانية للسيطرة على الأراضي الزراعية والتواصل مع الإقطاعيين وقيادة المناطق المحيطة.

ومؤخراً عرضت فيه الكثير من الأعمال الفنية أبرزها فيلم (باخمرا وأسير جسان وعكد الحباب)، ويتوافد إليه العديد من الرواد من المثقفين والإعلاميين والسياح والقنوات الفضائية، وبعض الرحالة القادمين من أوروبا.

ولكن خلال السنوات القليلة الماضية، بدأت تندثر معالمه من بيوت وأسواق وبنى تحتية أثرية بسبب ظروف المناخ والتغيرات البيئية، هناك مطالبات من أبناء الناحية ومثقفين وفنانين لجعله معلماً سياحياً من خلال إعادة ترميم معالمه حسب المواصفات العالمية لما له من أثر وتاريخ وأصالة.

وما يميز تل جسان أيضاً مسجده الفريد وحسينيتان، ويضم المسجد في الحي بئراً ماؤه للوضوء فقط، لأنه غير صالح للشرب، فماؤه فيها تركيزات من الكبريت من الممكن استخدامها أيضاً لمعالجة الأمراض الجلدية من قبل الأهالي. وتعتبر البئر ظاهرة عجيبة لأنه في تل من الطين وليس صخوراً ولم تعرف كيفية تدفقه إلى الآن.

المعالم الدينية والعلمية

تأسست في تل جسان أول مدرسة طينية سنة 1927 وكان عدد طلابها 100 طالب، واعتبرت كمدرسة لمحو الأمية فأغلب طلاب الصف الأول آنذاك كانوا من تولد (1910 و1918)، ومن أكمل مرحلة الابتدائية فيها، كان ينتقل إلى بدره أو الكوت لدراسة المتوسطة وباقي المراحل الدراسية.

التعليم

تأسست في تل جسان أول مدرسة طينية سنة 1927 وكان عدد طلابها 100 طالب، واعتبرت كمدرسة لمحو الأمية فأغلب طلاب الصف الأول آنذاك كانوا من تولد (1910 و1918)، ومن أكمل مرحلة الابتدائية فيها، كان ينتقل إلى بدره أو الكوت لدراسة المتوسطة وباقي المراحل الدراسية.

شهاب .. صحافة بلا يدين

سهلاً خاصة أن الكثير من مهامه تعتمد على استخدام اليدين والأصابع. لكنه لم يسمح لهذا التحدي بأن يقف في طريقه، فبدأ بتدريب نفسه على طرق بديلة لإنجاز مهامه. يشرح آليات التدريب التي اتبعها: «في البداية، كنت أضم الميكروفون إلى ما تبقى من ذراعي وأثبتته على صدري حتى أتمكن من إجراء المقابلات الصحفية. بعدها، بدأت بتعلم الكتابة على الحاسوب، من دون استخدام الأصابع، حتى أصبحت قادراً على إنجاز مهامى بكفاءة».

الانطلاق في عالم الصحافة

بعد فترة تدريب طويلة، شق شهاب طريقه في عالم الإعلام المتنوع عام 2018، مفاجئاً عائلته وأصدقائه وكل من يعرفه، حين أصبح مراسلاً صحفياً بارزاً في بلده، قبل أن ينتقل إلى تقديم برامج متنوعة على عدة قنوات محلية. حالياً، يعمل شهاب في قناة ورايو «صوت كوردستان»، حيث يقدم برنامجاً متخصصاً بالسفر، إلى جانب عمله كمراسل ميداني يجري مقابلات حية مع مصادر مختلفة. هذا الدور هو أكثر ما يفخر به، إذ يقول: «واجهت الكثير من التحديات، من بينها نظرة المجتمع لشخص بلا يدين، والتنمر على طريقي في حمل الميكروفون، بالإضافة إلى الآراء المحبطة التي كانت تحيط بي، لكن كل ذلك زادنى عزيمة وإصراراً على الاستمرار».

يرى شهاب أن الحياة مزيج من القسوة واللين، ويعبر عن ذلك في حديثه لـ «كوردستان بالعربي»: «الحياة تفرض علينا أحياناً طرقاً لا

يحمل حاسوبه، كاميرته، وميكروفونه بقلبه وما تبقى من ذراعيه، اللتين فقدتهما في حادث مؤلم غير مجرى حياته إلى الأبد. إنه الصحفي الكوردي شهاب أحمد لاس، الذي رفض الاستسلام لحزنه وألمه، وقرر أن يشق طريقه في عالم الصحافة بلا يدين. في ربيع عام 2012، كان شهاب طفلاً لم يتجاوز العاشرة حين وقعت الحادثة التي غيرت حياته. أثناء لعبه مع الأطفال في ساحة قريته «شرمن» بمدينة عقرة شمال كوردستان، أمسك بأسلاك كهربائية من دون أن يدرك خطورتها، فسرى التيار عبر جسده الصغير، متسبباً في أضرار بالغة. وفي العام نفسه، اضطر الأطباء إلى بتر يديه بعد أن تعرضت أعصابهما للتلف الكامل.

الإرادة والعزيمة... من المحنة إلى النجاح

«الأبطال لا يُصنعون في صالات التدريب الرياضية، بل يُصنعون من القيم العميقة بداخلهم»، مقولة تلخص رحلة شهاب الذي لم يسمح لفقدان ذراعيه أن يكون عائقاً أمام طموحاته. في سنوات مراهقته، خاض صراعاً مع اليأس وغياب الرؤية، لكن حلمه بأن يصبح صحفياً أضاع له الطريق وسط الظلام. يقول شهاب: «جسدي بستان، وإرادتي هي البستاني»، مثل قديم أحبه، لأنه يعكس رحلته مع التحديات.

رحلة التدريب... البحث عن حلول بديلة

أدرك شهاب أن العمل الصحفي ليس



أحمد باني

مراسل وصحفي من دهوك

نحبها، وتضعنا أحياناً أخرى أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الاستمرار أو التوقف. أنا اخترت الاستمرار، فصقلت شغفي بالصحافة من خلال التدريب والقراءة. تعلّمت كتابة الخبر والقصة والتحقيق، درست تقنيات التقديم التلفزيوني، وأساليب الوصول إلى المصادر المفتوحة والمغلقة، وأصبحت متمكناً من مختلف قوالب الكتابة الصحفية. لقد ثقّفت نفسي بكل ما يتعلق بهذا المجال، وما زلت أتعلّم».

بين الدراسة والعمل الإنساني

إلى جانب عمله الصحفي، يواصل شهاب دراسته في معهد علوم الحاسبات في دھوك، حيث يتقن استخدام لوحة المفاتيح بمهارة رغم عدم امتلاكه أصابع، كما أصبح خبيراً في إصلاح الحواسيب. يقول: «في البداية، كان التعامل مع لوحة المفاتيح مجهداً، لكن بالتدريب أصبح الأمر سهلاً وممتعاً في آن معاً، خاصة أنني متمرس في تقنيات الحاسوب، وأستطيع إصلاح أي عطل بداخله، رغم أنني لا أمتلك أصابع». ولا يقتصر نشاطه على الصحافة والدراسة، بل يمتد إلى العمل الإنساني، فهو عضو في اتحاد الشباب الديمقراطي الكوردستاني ومنظمة «وادر» للتنمية البشرية، حيث يشارك في تدريب الشباب وتقديم الدعم للمبتدئين في مجال الإعلام. يقول شهاب: «العمل الصحفي لا بد أن يترافق مع العمل الإنساني، لذلك قررت الانضمام لبعض المنظمات الإنسانية التي تهتم بدعم الشباب والمبتدئين وتقديم التدريبات التي تدفعهم إلى الأمام».

تأليف كتاب

يقول شهاب: «قرأت قصة العازف والفنان الألماني الشهير بيتهوفن، الذي أصبح أسطورة في عالم الموسيقى رغم أنه كان أصم. لكن إرادته القوية جعلته مثلاً يُحتذى به». ويضيف: «استلهمت من تجربته، وقررت أن أقوم بتأليف كتاب عن الإرادة والعزيمة بعنوان «الأمل والهدف»، حيث سأدون فيه كل تجاربي الصحفية ليكون دليلاً للأجيال القادمة ومصدر إلهام للشباب الذين يرغبون في دخول عالم الصحافة». يدعو شهاب، عبر مجلة «كوردستان بالعربي»، كل شاب أو شابة يواجه إعاقة جسدية، إلى تحدي الإعاقة وتحويلها إلى مصدر قوة، بدلاً من التمسك بها كنقطة ضعف. ويؤكد على أهمية التحلي بالعزيمة والعمل الجاد والاجتهاد، ليختم حديثه قائلاً: «الإرادة الصادقة تشبه قوة خفية تدفع الإنسان دائماً للأمام».

99

إلى جانب عمله الصحفي،
يتقن استخدام لوحة المفاتيح
بمهارة رغم عدم امتلاكه أصابع،
كما أصبح خبيراً في إصلاح
الحواسيب

66



الصفي الكوردي شهاب أحمد لاس

لأول مرة خطب الجمعة بلغة الإشارة

كوردستان بالعربي

أطلقت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان مشروعاً رائداً يساعد الذين يعانون الصم والبكم على فهم خطب الجمعة.

وتلقت الوزارة خلال الفترة الماضية طلباً من هذه الفئة يتضمن الاستعانة بمتخصص بلغة الإشارة في أحد مساجد أربيل، فاستجابت الوزارة لهذا الطلب وأبدت استعدادها لنشر المزيد من المترجمين في مساجد إقليم كوردستان كافة.

وقال نبز إسماعيل المتحدث الرسمي للوزارة في حديث مع مجلة «كوردستان بالعربي»، إن «وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في إقليم كوردستان حريصة على دعم مشروع تنسيب متخصص في لغة الإشارة لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على فهم خطب الجمعة».

وتابع إسماعيل أننا «تلقينا طلباً من ممثلي ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يعانون الصم والبكم لترجمة الخطب الدينية في المساجد، وقد رحبنا به وحصلت الموافقة عليه». وأشار إلى أن «البدء بهذا الإجراء سيكون في مسجد الروضة الواقع في محلة قرمانبران في مدينة أربيل»، مؤكداً «وجود مترجم اللغة في كل يوم جمعة ليترجم الخطبة للصم والبكم الذين يجمعون في أحد زوايا المسجد».

وتحدث إسماعيل عن «الاستعداد لقبول أي طلب في توسيع المشروع ليشمل مدن ومحافظات أخرى في إقليم كوردستان». وأكد أن «الهدف من هذا



وبحسب إحصائيات رسمية، يبلغ أعداد الأشخاص الذين يعانون من الصم والبكم في محافظات إقليم كردستان 2300، موزعين بواقع 1200 شخص في أربيل، و700 شخص في السليمانية، فضلاً عن 430 شخصاً في دهوك.

إلى ذلك، أشاد رئيس جمعية الصم والبكم في إقليم كردستان درباز محمد بتنسيب متخصص في ترجمة خطب الجمعة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقال محمد في حوار مع «كوردستان بالعربي» إن «الذين يعانون الصم والبكم كانوا لا يستطيعون حضور خطب الجمعة لعدم قدرتهم على فهم ما يقوله الخطيب». وتابع أنه كانت «هناك لحظات ننظر فيها إلى تأثير الخطيب في صلاة الجمعة وبكاء الحضور، لكننا لم نكن نعرف سبب ذلك».

وأوضح محمد أن «هذا المشروع المهم ساعدنا في مواكبة هذه الخطب، حتى نعرف الكلام الذي يقوله الخطيب». وطالب بـ«توفير وسائل النقل حتى يسهل على هذه الفئة الوصول إلى المساجد فأعدادهم في تزايد، وتسهيل وصولهم إلى المساجد يُعدّ خطوة مهمة».

المشروع هو الاستجابة لطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعتبرون جزءاً مهماً من المجتمع ولهم الحقوق كافة».

وأوضح المتحدث وزارة الأوقاف أن «حكومة إقليم كردستان أخذت على عاتقها تقديم الخدمة إلى هذه الفئة من أجل أن ينالوا حقوقهم المشروعة».

مصطفى خطاب، داعية و مترجم لغة الإشارة منذ عام 2010 وهو الوحيد الذي يسمع ويتكلم من عائلته المؤلفة من خمسة أشخاص، قد أخذ على عاتقه ترجمة خطبة الجمعة للصم والبكم في أربيل.

وقال خطاب في حديث مع «كوردستان بالعربي»، إن «عائلتنا فيها 32 شخصاً يعانون الصم والبكم، حتى الدرجة الرابعة من الأقارب». وتابع أن «العديد من الأشخاص يتجمعون حولي لتلقي خطبة الجمعة، يتراوح عددهم بين 130 و260 شخصاً».

ولفت خطاب إلى أن «عدد الذين يوجدون في صلاة الجمعة من هذه الفئة كان قليلاً في السابق، لكنهم في تزايد مستمر بسبب وجود المترجم».



الصورة: هوكر كريم

القيصرية في أربيل

لكل زاوية قصة



مي دوست

كاتبة ومترجمة

وثُهر العين أكوام الزعفران والكمون والكركم الزاهية الألوان. في مكان قريب، يقوم أحد البائعين بمهارة بطحن أوراق الحناء إلى مسحوق ناعم جاهز للاستخدام في فنون الزينة التقليدية. تمتزج رائحة الحناء مع التوابل العطرية، لتخلق لوحة حسية فريدة من نوعها تحمل بصمة سوق القيصرية الخاصة. تلك التوابل، التي تُستخدم في الطهي اليومي الكوردي، ليست مجرد مكونات بسيطة بل هي تجسيد للثقافة المحلية، حيث تقدم لمحة عن صفات توارثتها الأجيال منذ القديم وعلى مدى قرون عديدة.

ومع اقتراب غروب الشمس، يتردد في السوق نداء الأذان العذب، مضيفاً إيقاعاً روحانياً خاصاً إلى نبض السوق. يقف بعض البائعين بعرباتهم الصغيرة في الأزقة الضيقة، يقدمون معجنات كوردية خاصة مثل البسكويت أو حلقات السمسم. تمتزج رائحة المخبوزات الطازجة مع الروائح الأخرى في السوق، مما يجعل من الصعب مقاومة الرغبة في تذوق وجبة أو اثنتين. هذه الوجبات الخفيفة التقليدية، التي غالباً ما تُقدم مع كوب من الشاي، هي جزء أساسي من الضيافة الكوردية، وهي تقدم للزوار لمحة عن الروح الدافئة والكرامة للسكان المحليين.

تُرسل الشمس أشعتها الدافئة على القلعة القديمة في أربيل وتغمر قلب المدينة هناك، حيث تضح الشوارع المزدحمة بصوت أبواق السيارات. أسفل أسوار القلعة يقع البازار، السوق المسقوفة أو القيصرية، أقدم وأشهر أسواق أربيل. يجد المتسوقون والسباح أنفسهم في دفء الثقافة الكوردية المحلية، غارقين في ألوان وروائح وأصوات القيصرية النابضة بالحياة.

بالنسبة لأهل أربيل، يُعتبر السوق أكثر من مجرد مكان للتجارة، بل هو متحف حي للثقافة الكوردية، حيث تروي كل زاوية فيه قصة مختلفة. يعود تاريخ هذا السوق العريق إلى القرن الثامن عشر، ويقع عند سفح القلعة القديمة، ليخدم للزوار مزيجاً فريداً من التقاليد والتجارة والتراث الثقافي.

يُعد سوق القيصرية أحد أبرز معالم المدينة، ومكاناً مركزياً يجذب السائحين ويجتمع فيه السكان المحليون حيث تتم التجارة ويتواصل الناس ويلتقي الأصدقاء وتتبادل الشعوب ثقافاتهما المختلفة على مر الأجيال.

وبينما يتجول الزوار في السوق المزدحم، تعمّ الأجواء روائح التوابل.





غالباً ما يعرض الباعة الودودون أكواب صغيرة من القهوة للتذوق، مجسدين تقاليد الضيافة الكوردية. القهوة الغامقة الغنية تُعد متعة بحد ذاتها، وتُقدم في أكواب صغيرة مما يفسح مجالاً لتبادل الأحاديث والتواصل بين الباعة والزبائن. قد يرى المتسوقون وهم يستمتعون بقهوة الشوكولاتة بينما يحملون أكياساً مليئة بلفائف الرمان أو المكسرات والحلوى وهم يشقون طريقهم عبر حشود الناس. هذه الحشود مزيج من السكان المحليين والسياح، يساهم كل شخص في خلق أجواء فريدة للسوق. ومن خلال التفاعل مع الباعة، يكتسب الزوار فكرة عميقة عن أسلوب الحياة الكوردية، التي تتميز بالدفاء والكرم والارتباط العميق بالأرض والتقاليد.

في سوق القيصرية، يمتلئ الهواء بمزيج غني من صدى اللغات المختلفة. وبينما يتجول الزوار في الأزقة الضيقة، يسمعون الكوردية من زاوية والعربية من زاوية أخرى. ولا يقتصر الأمر على الباعة الذين يتحدثون بهذه اللغات، بل يشمل الزوار أيضاً، مما يخلق مزيجاً متناعماً وجميلاً من الأصوات. يميز الزائر صوت اللغة الكوردية بإيقاعها اللحني الدافئ الذي يهدئ القلب، مما يجعل تجربة التجول في السوق أكثر إثارة. إنه تذكير بالتأثيرات الثقافية المتنوعة في المنطقة وتعايش المجتمعات المختلفة في هذا المكان التاريخي البديع. وسواء سمعت الأحاديث الحيوية بالكوردية أو النغمات المألوفة باللغة العربية، فإن كلتا اللغتين تمتزج معاً في سيمفونية تعكس الوحدة والتاريخ المشترك لشعوب المنطقة.

إن زيارة سوق القيصرية رحلة عبر الزمن والتقاليد. كل كشك بيع، وكل منتج، وكل تفاعل يروي قصة التراث الكوردي وروح شعب أربيل الخالدة. سواء كان المرء زائراً لأول مرة أو متسوقاً معتاداً، فإن سوق القيصرية يقدم للجميع لمحة فريدة عن الفسيفساء الثقافية الغنية لكوردستان.



شباب كوردستانيون

يحولون التطوع إلى ثقافة

يقومون أيضاً بتطوير مهاراتهم القيادية والاجتماعية، مما يجعل منهم عناصر مؤثرة في مجتمعاتهم.

خلال العام الماضي، نجحت منصة Volunteer.KRD الرقمية في توصيل ما يقرب من 9 آلاف متطوع بفرص تطوعية متنوعة في العديد من المجالات منها الصحة المجتمعية، والتكنولوجيا، والتعليم، وحتى الفعاليات البيئية. هذه الفرص لا تسهم فقط في تنمية المجتمع، بل تعزز أيضاً ثقة المتطوعين بأنفسهم، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة للتطور الشخصي والمهني.

لا تقتصر أهمية العمل التطوعي داخل إقليم كوردستان، حيث أشار تقرير صادر عن متطوعي الأمم المتحدة عام 2023 إلى الدور الحيوي للمتطوعين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ووصفت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد، المتطوعين بأنهم «أبطال التغيير الذين يساهمون في بناء عالم أكثر استدامة». كما أعلنت الأمم المتحدة يوم 5 ديسمبر يوماً عالمياً للمتطوعين، تقديراً لدورهم الفعّال في المجتمع.

تُعد Volunteer.KRD المنظمة الرائدة في كوردستان في مجال التطوع، حيث لا تقتصر جهودها على توفير الفرص التطوعية فحسب، بل تدافع أيضاً عن حقوق المتطوعين. ويتم تعويض

إذا سألت محمد الجاف عن الأثر الذي تركه العمل التطوعي في مجتمعه، فسيأخذك في رحلة إلى لحظة مؤثرة جمعته برجل مسن لم يره من قبل. في يونيو / حزيران الماضي، وبينما كان محمد ينشر الوعي حول أهمية التبرع بالدم خلال فعالية نظمتها مؤسسة Volunteer.KRD في أربيل، اقترب منه رجل مسن بدا عليه الفضول لمعرفة المزيد عن الفعالية.

لم يتردد محمد البالغ من العمر 21 عاماً في شرح أهمية التبرع بالدم وكيف يمكن لهذا الفعل البسيط أن ينقذ حياة الآخرين. قال محمد: «أخبرته عن الحاجة الملحة للتبرع بالدم في مجتمعنا، وبعد أن استمع إليّ، قرر التبرع للمرة الأولى في حياته. بل وإنه عاد لاحقاً مع زوجته، التي أرادت بدورها المساهمة في إنقاذ حياة شخص ما».

قصة محمد ليست سوى واحدة من آلاف القصص التي تُنسج يومياً في كوردستان، حيث يشارك الشباب في العمل التطوعي من خلال منظمات مثل Volunteer.KRD، وهي مؤسسة فرعية تابعة لمؤسسة كوردستان، وتسعى إلى تمكين الشباب وإشراكهم في بناء مستقبل أفضل. من خلال هذه المبادرات، لا يكتسب المتطوعون الخبرة العملية فحسب، بل



آيات البهار

كاتبة مقيمة في كوردستان، حاصلة على درجة البكالوريوس في الترجمة، متخصصة في التسويق والإعلان وسرد القصص

أبطال التغيير يساهمون في بناء عالم أكثر استدامة

VOLUNTEER
.KRD



الذي يقول: «العمل التطوعي ليس مجرد وسيلة لتقديم المساعدة، بل هو استثمار في مستقبل الإقليم. من خلال إشراك المتطوعين، نتمكن من تقليل التكاليف وتعزيز الروابط المجتمعية، بينما نمنح الشباب فرصة لاكتساب مهارات قيمة تؤهلهم لسوق العمل». وأضاف أنه يفكر في توظيف بعض المتطوعين بشكل دائم بناءً على أدائهم وتوافقهم مع ثقافة الشركة.

وعلى الرغم من أن التوظيف ليس الهدف الرئيسي لـ Volunteer.KRD، إلا أن يارا حسن برزنجي، مديرة البرامج في كل من Jobs.KRD و Volunteer.KRD، تؤكد أن العديد من المتطوعين حصلوا على فرص عمل نتيجة مشاركتهم. تتذكر يارا قصة متطوعة شابة شاركت في فعالية لفحص مرض السكري مجاناً، حيث تلقت بطاقة عمل من أحد المختبرات الرائدة في أربيل. تقول يارا: «هذه المتطوعة غيرت حياتها وحياة عائلتها بأكملها. لقد أصبحت مصدر دخل لعائلتها بعد أن كانت تعتمد على الآخرين».

وتضيف يارا أن المنظمة تعمل على تطوير قادة المستقبل في كردستان من خلال تنظيم معسكر تدريبي شهرياً ويستمر لمدة أسبوع، والذي يهدف إلى صقل مهارات المتطوعين المختارين في مجالات مثل إدارة الوقت، والتواصل الفعال، وحل المشكلات، والمهارات التقنية، وإدارة الفعاليات. هذه

المتطوعين عن تكاليف النقل والوجبات أثناء خدمتهم، كما يحصلون أحياناً على مكافآت مالية مقابل وقتهم وجهودهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمتطوعين جمع نقاط من خلال نظام تتبع الساعات، والتي يمكن تحويلها لاحقاً إلى خطابات توصية للجامعات أو برامج التبادل. خلال العام الماضي، نجحت المنظمة في تنظيم أكثر من 140 فرصة تطوعية، وساهمت في تسهيل أكثر من 600 ساعة من الخدمة المجتمعية.

من بين الشركاء الرئيسيين لـ Volunteer.KRD، تبرز مجموعة كرونجي، التي يديرها مؤمن أحمد كرونجي،



شابات متطوعات أثناء حملة تنظيف أربيل

البرامج التدريبية لا تُجهز المتطوعين لسوق العمل فحسب، بل تُعزز أيضاً قدراتهم على قيادة التغيير في مجتمعاتهم.

وفي خططها المستقبلية، تسعى المنظمة إلى تعزيز الزخم الذي حققته خلال العام الماضي من خلال جذب المزيد من الشركات التي تحتاج إلى دعم المتطوعين، وإطلاق تطبيق جديد يسهل تتبع الأثر التطوعي، وربط المتطوعين بالفرص المناسبة، بالإضافة إلى تبسيط عملية التنسيق بين الأطراف المختلفة.

وتقول يارا: «العام المقبل سيكون عاماً محورياً لـ Volun teer.KRD، ولدينا خطط طموحة لتوسيع نطاق تأثيرنا في جميع أنحاء كوردستان. هدفنا الأساسي هو مضاعفة عدد المستفيدين الذين نخدمهم حالياً، والتأثير إيجاباً على حياة أكثر من مائة ألف شخص. كما نطمح إلى زيادة عدد المتطوعين من 9 آلاف إلى 25 ألف متطوع».

ومن بين الاستراتيجيات الرئيسية لتحقيق هذه الأهداف، تبرز مبادرة جديدة تهدف إلى تعزيز ثقافة العمل التطوعي بين طلاب الجامعات المحلية. يُطلق على هذا البرنامج اسم «نوادي Volunteer.KRD» هو مصمم لتنمية المهارات القيادية لدى الطلاب من خلال توفير مساحة لهم لتبادل الأفكار واقتراح مبادرات مجتمعية، حيث يتم اختيار فكرة واحدة كل شهر لتنفيذها، مما يتيح للطلاب فرصة قيادة مشاريعهم الخاصة وإحداث تأثير ملموس في مجتمعاتهم.

وتوضح يارا: «هذه الخطط تتماشى مع رؤيتنا الراسخة لجعل العمل التطوعي حجر الزاوية في تقدم مجتمع كوردستان. نؤمن بأن الشباب هم القوة الدافعة للتغيير، ومن خلال تمكينهم، نستطيع بناء مستقبل أكثر إشراقاً».

وعلى الرغم من حصول محمد على وظيفة مدفوعة الأجر كمدير محتوى في وكالة Lumark بعد ثلاثة أشهر من تجربته التطوعية مع Volunteer.KRD، إلا أنه يؤكد أن العمل التطوعي سيظل جزءاً لا يتجزأ من حياته. يقول محمد: «العمل التطوعي يخلق تغييرات إيجابية في كوردستان قد لا نراها على الفور، لكنها تترك أثراً عميقاً على المدى الطويل. هناك شيء مميز في أن تكون جزءاً من مبادرات تساعد الناس على التعلم والنمو».

بالنسبة ليارا، فإن رؤية الأثر التراكمي للعمل التطوعي كان مصدر إلهام كبير على مدار العام الماضي. حيث أضافت: «كل جهد صغير يُساهم في خلق تغيير أكبر. لدينا اليوم حوالي تسعة آلاف متطوع من مختلف الأعمار، كل منهم مستعد لتقديم وقته وطاقته لخدمة وطنه. هؤلاء المتطوعون هم من يصنعون الفرق، وهم من يقودون مسيرة التقدم في كوردستان».

أحد الشباب المتطوعين يتحدث عن تجربته في العمل التطوعي

”معهد غوته“

يركز على المواهب الكوردية الناشئة

واسعاً هو مهرجان الجاز في أربيل. ويسعى معهد غوته من خلال مهرجان الجاز في أربيل إلى تعزيز التبادل الثقافي بين الموسيقيين الفرنسيين والألمان والكورد، حيث ينظم عروضاً موسيقية مشتركة بين الفرق الموسيقية الألمانية والفرنسية والكوردية، كما يدعم معهد غوته نشر الموسيقى الكوردية الأصيلة.

تبادل الثقافات

وفي حوار مع «كوردستان بالعربي» يقول مدير معهد غوته في أربيل، توماس

بين أضواء مهرجان الجاز، وسحر ليالي قلعة أربيل، وجمال الموسيقى، تدور الكثير من الحكايات التي يعيشها عشاق الفن، حيث يواصل معهد غوته الألماني، إحياء هذه اللحظات الفنية المميزة، بتنظيمه للبرامج والفعاليات الثقافية على أرض مدينة أربيل. ومنذ عام 2021 ينظم معهد غوته بالتعاون مع المعهد الفرنسي والمديرية العامة للثقافة والفنون في أربيل، برنامجاً ثقافياً مشتركاً، يشمل الحفلات الموسيقية والأفلام السينمائية والعروض المسرحية والشعرية، أكثر البرامج التي لاقت قبولا



سهى كامل

صحفية سورية مقيمة في أربيل
عاصمة إقليم كوردستان



ويهتم معهد غوته بالأعمال الموسيقية التي تعكس الفترات العصبية التي مرّ بها العراق وإقليم كردستان خلال سيطرة «داعش» على مدينة الموصل، حيث كشف لير لـ «كوردستان بالعربي» عن تعاون مشترك بين معهد غوته والجهات الثقافية الكوردية لتنفيذ مشروع يحمل اسم «إعادة السلام»، لنقل المعاناة التي سببها «داعش» للإيزيديين، عن طريق عروض موسيقية خاصة.

صعوبات العمل

يواجه معهد غوته بعض الصعوبات التي يتحدث عنها مدير المعهد توماس لير قائلاً: نواجه تحدياً يتمثل بقلة المراكز الثقافية في أربيل، يوجد ما يكفي من الجامعات، لكن نحتاج

لين: إننا نعمل على تعزيز تبادل الثقافات، ونشر المواضيع الثقافية المشتركة بين الثقافتين الألمانية والكوردية والعربية، ونسعى من خلال الموسيقى إلى تعريف الجمهور ببعضه البعض، ودعم الموسيقيين الكورد.

ويولي معهد غوته اهتماماً خاصاً بالفنانين الناشئين من الشباب الكورد، حيث يرى مدير المعهد، أن التركيز على التعاون مع الفنانين الصاعدين أمر بالغ الأهمية، مضيفاً: نسعى لجمع المبدعين معاً في إطار المجتمع الدولي، لبنني جسور التواصل من خلال الموسيقى، رغم أن التواصل قائم بالفعل من خلال الهجرة، حيث انتقل الآلاف من الموسيقيين الكورد إلى ألمانيا، إلا أن الموسيقى تظل وسيلة فعالة لإحياء هذه الروابط، وتعزيز التفاعل بين الثقافات.



ويقول مؤسس ومدير فرقة «12 جاز»، بهيز عباس لمجلة «كوردستان بالعربي»: «شاركنا مع معهد غوته في تقديم عروض موسيقية متميزة ضمن مهرجان الجاز، وحقق هذا التعاون نجاحاً كبيراً لنا، وساهم في نقل رؤيتنا للجماهير، حيث نسعى للحفاظ على التراث الموسيقي الكوردي وتقديمه بطريقة عصرية حديثة، تحاكي الموسيقى العالمية».

وتتكون الفرقة من 12 موسيقياً كوردياً، يشرح عباس: مثل 12 عضواً من فرقة الجاز، كلاً من فرقتنا وأمتنا في كولونيا، ودوسلدورف، وبرتال في ألمانيا، ونسعى لتحقيق المزيد من الانتشار، وتعريف المجتمع العالمي بالموسيقى الكوردية، من خلال التعاون مع المراكز الفنية والثقافية الموجودة في إقليم

إلى مزيد من المراكز الثقافية، لتغطية الحركة الفنية في جميع محافظات الإقليم بشكل أفضل.

ويوفر معهد غوته حفلاته الفنية والموسيقية للجمهور مجاناً. وبهذا الصدد يرى لير أن العادات والتقاليد تظهر جلياً في العمل الثقافي في الشرق الأوسط، حيث يوجد تقليد في العراق وكوردستان، هو أن تكون هذه الحفلات الفنية مجانية، لكن في البلدان الأخرى عليك أن تدفع، مضيفاً: كنت أعمل في أيرلندا، حيث الجميع كان على استعداد للدفع.

أما هنا فالتقليد هو إبقاء كل شيء مرتبط بالثقافة مجاناً، ما يجعل العمل الفني أكثر صعوبة، لذلك يمكن أن نطرح سؤالاً



كوردستان وخارجه.

ويختم مدير فرقة «12 جاز» حديثه مع مجلة «كوردستان بالعربي»، بالتأكيد على أهمية دمج الألحان الكوردية بموسيقى الجاز العصرية.

فإن تقديم العروض الموسيقية المشتركة ساهم في إعادة تفسير التراث الموسيقي الكوردي من خلال عدسة فنية حديثة، هذا أمر رائع، لأنه جذب الشباب للموسيقى التقليدية التي وصلت إلى آذانهم بطريقة مختلفة تحاكي متطلبات جيلهم الجديد.

عبر مجلة «كوردستان بالعربي»: لماذا يجب أن تكون الثقافة مجانية؟

فرقة 12 جاز

تعتبر فرقة «12 جاز» من أكثر الفرق الموسيقية الكوردية التي شاركت في حفلات مهرجان الجاز مع معهد غوته في أربيل، وهي فرقة رائدة في مجال موسيقى الجاز بإقليم كوردستان، وتشتهر بدمجها المبتكر للموسيقى الكوردية مع موسيقيا الجاز.

آريا عطّي

تجسد الأمل في لوحاتها

والتصوير على الرغم من عدم توفر الأدوات التعليمية اللازمة.

التحصيل العلمي في ظل الحرب: رحلة شاقّة

كانت رحلة آريا التعليمية مليئة بالصعوبات، فقد قررت الالتحاق بكلية الفنون في جامعة حلب، في وقت كان فيه الوضع الأمني في سوريا في أسوأ حالاته، حيث كانت الحرب تعصف بالبلاد. لم تكن هناك كوادر تعليمية متخصصة لمساعدتها في صقل موهبتها، وكانت الإمكانيات العلمية والتقنية محدودة للغاية. ورغم هذه الظروف الصعبة، واصلت آريا دراستها من دون أن تجد إجابات كافية للأسئلة الفنية التي كانت تدور في ذهنها، خاصة في ظل انعدام الإنترنت وندرة المصادر العلمية.

لكن في إحدى زياراتها لمكتبة الكلية، اكتشفت آريا كتاباً يحتوي على صور لوحات لفنانين عالميين مثل غوستاف كليمت وفان كوخ وفريدا كالكو. كانت هذه اللحظة محورية في مسيرتها الفنية، إذ ألهمتها لوحات هؤلاء الفنانين العالميين الذين كانوا قد مروا بتجارب معاناة شبيهة بتجاربها، فتأثرت بشدة بأسلوبهم الفني وعبرت من خلاله عن مكنوناتها.

في عالم مليء بالألم والتحديات، يظل الفن هو المنفذ الذي يعبر عنه المبدعون الذين يواجهون المحن والظروف القاسية، حيث يتحول الألم إلى إبداع، والدمار إلى جمال. هذه هي قصة الفنانة الكوردية السورية آريا عطّي التي استطاعت أن تحول المأساة إلى فن، وواجهت التحديات القاسية بعزيمة لا تلين لتصنع لنفسها مكاناً مرموقاً في عالم الفن. من قرية نائية في كوباني إلى معارض فنية في أوروبا، نجد في آريا مثلاً حياً على كيف يمكن للإبداع أن يكون مخرجاً من مآسي الحرب والنزوح.

الطفولة والنشأة: تحدي الظروف الصعبة

نشأت آريا في بيئة قاسية في قرية نائية من قرى كوباني التي كانت شاهدة على الحرب والدمار. في مجتمع تقليدي لم يكن يعترف بمكانة النساء في عالم الفن، كان يُنظر إلى النساء كمجرد كائنات تقتصر أدوارهن على المنزل والأمور التقليدية، حيث لم يكن هناك دعم كبير لمواهبهن أو طموحاتهن. ومع ذلك، ورغم هذا التحدي المجتمعي، كانت آريا منذ صغرها ترى في الفن مخرجاً من الواقع المظلم الذي عاشته، فبدأت في استكشاف فنون الرسم



جان دوست

شاعر وروائي ومترجم كوردي، صدر له العديد من الكتب والروايات وترجم العديد من الروائع الكوردية إلى العربية



الصورة: أحمد البدر

آريا عطى تتحدث عن تجربتها الفنية في مرسما





من غوستاف كليمت إلى فريدا كالو

كانت آريا تأمل في أن تجد في فنانين مثل غوستاف كليمت وفان كوخ وفريدا كالو أدوات تساعد على التعبير عن نفسها. تأثرت بشكل خاص بأسلوب فان كوخ في استخدام الألوان وأدواته الفنية التي كانت تعكس أحاسيسه الداخلية. أما كليمت فقد ألهمتها تركيباته وتكويناته التي كانت تمثل أفكاراً فلسفية معقدة، بينما فريدا كالو كان لها تأثير كبير على طريقة تقديم الموضوعات الشخصية، وخاصة في رسم البورتريهات التي تعكس الآلام والتجارب الشخصية. «كنت أرى في لوحاتهم شيئاً يعبر عن حالتي، وكنت أحاول تقليد هذه اللوحات في خيالي»، تقول آريا.

البحث عن بداية جديدة

مع تصاعد الأزمة في سوريا، قررت آريا أن تبحث عن فرصة جديدة بعيداً عن الحرب. اختارت اللجوء إلى ألمانيا، حيث يمكنها أن تجد أفقاً جديداً لفنّها وحياتها. لكن الطريق إلى اللجوء لم يكن سهلاً، فقد كانت رحلة محفوفة بالمخاطر والمصاعب، وصولاً إلى «مخيمات اللجوء» حيث بدأت حياة جديدة، لكنها كانت محملة بالأم الماضي وهموم الحاضر.

وعلى الرغم من التحديات اللغوية والثقافية، تمكنت آريا من الاندماج في المجتمع الألماني، حيث وجدت بيئة داعمة لأعمالها الفنية، وهو ما ساعدها على التواصل مع الآخرين عبر الفن واللوحات التي تحمل فيها رسائل إنسانية. من خلال معارضها وورش العمل التي نظمتها، استطاعت آريا أن تنقل معاناتها وتجاربها الحياتية إلى لوحات تعكس الأمل في الحياة رغم الألم.

التأثير في المجتمع الألماني والدعم للفنانين اللاجئين

منذ وصولها إلى ألمانيا، لم تقتصر آريا على العمل على تطوير فنّها الشخصي فقط، بل عملت على تمكين الآخرين، خاصة الفنانين اللاجئين الذين يواجهون صعوبات في التعبير عن أنفسهم في مجتمع جديد. من خلال تنظيم ورشات فنية ومبادرات تهدف إلى مساعدة اللاجئين على الاندماج الاجتماعي والفني، قدمت آريا مشاريع تهدف إلى دعم الهويات الفنية المهاجرة والتعبير عنها بأساليب فنية تتجاوز الثقافات.

لم يكن الأمر سهلاً في البداية، فقد واجهت البيروقراطية الألمانية والصعوبات الإدارية في محاولة للحصول على الموافقات اللازمة لتنفيذ مشاريعها. لكنها استطاعت أن تخترق هذه الحواجز، مما أتاح لها تنظيم عدد من الفعاليات التي أبرزت الفن الكوردي وفن اللاجئين في ألمانيا.

الفن الكوردي والهوية

كان للأقمشة الكوردية دور مهم في أعمال آريا الفنية، فقد استخدمتها لتعبير عن هويتها الثقافية في مخيمات اللاجئين، ليكون الفن وسيلة للتمسك بالتراث. لم تقتصر لوحاتها على مجرد التعبير عن الألم، بل كانت تهدف إلى نقل رسائل ثقافية عميقة تدور حول الهوية الكوردية وقضايا النساء. عبر الفن، أعطت آريا الحياة للتراث الكوردي وأظهرت أنه فن ذو رسائل إنسانية عميقة بعيداً عن أجواء الحرب والتدمير.

المعارض الدولية والإنجازات

لقد كانت آريا جزءاً من أكثر من 40 معرضاً فنياً في دول مختلفة، بما في ذلك ألمانيا والشرق الأوسط. وأبرز مشاركتها كانت في الفاعلية العالمية الشهيرة (Documenta fifteen) في مدينة كاسل الألمانية، التي تشارك فيها نخبة من الفنانين العالميين. كما عرضت أعمالها في المتحف القومي للحضارة المصرية، مما زاد من حضورها في الساحة الفنية الدولية.

آريا عطي ليست مجرد فنانة، بل هي رسالة حياة بأن الفن يمكن أن يكون أداة للتحويل والشفاء، يمكنه أن يحمل الألم والفرح معاً في لوحات تنطق بأعمق المشاعر. عبر تجربتها المليئة بالتحديات، أثبتت آريا أن الإبداع يمكن أن يتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، وأن الفنان الحقيقي هو من يخلق من الظلام نوراً، ومن الحزن إبداعاً.

تسلق الجبال هواية تنتعش في كردستان



باسل الخطيب
صحفي عراقي

يحرص د. نوزاد أسود فجر كل يوم جمعة، على الذهاب إلى حديقة الحرية (پاركي آزادي) وسط مدينة السليمانية، للالتقاء بمجموعة من الرجال والنساء الشغوفين بحب المغامرة والتحدي، تمهيداً للانطلاق نحو المناطق الجبلية المحيطة بالمدينة من كل جانب، وممارسة رياضة المشي لمسافات طويلة للتنزه في رحابها والاستمتاع بمناظرها الخلابة بعيداً عن صخب المدينة.

متعة ومغامرة

يقول أسود، التدريسي في جامعة السليمانية، إن الجولات التي تنطلق فجر كل يوم جمعة إلى المناطق الجبلية المحيطة بمدينة السليمانية «تنظم من قبل مجموعات متزايدة من هواة رياضة الهايكنغ (hiking) أو المشي لمسافات طويلة في الجبال والاستمتاع بالطبيعة الخلابة من وديان وعيون ماء وبحيرات وتلال وجبال بعيداً عن صخب المدينة وتلوثها»، ويشير إلى أن هناك «عشرات المجاميع التي تضم هواة من الجنسين وبأعمار مختلفة يمارسون هذه الرياضة في السليمانية حالياً لما تنطوي عليه من متعة ومغامرة».

ويعزو الأكاديمي نوزاد أسود تزايد عدد ممارسي هذه الهواية سواء في كردستان أم السليمانية إلى «أسباب تاريخية واجتماعية منها عشق الكورد للطبيعة بشكل عام وارتباطهم بالجبال بشكل خاص حتى قبل إنه لا صديق للكوردي إلا الجبل والريح»، ويبين أن رياضة المشي الجبلي «ممتعة وتتطلب توافر لياقة بدنية وتدريباً متواصلاً فضلاً عما لها من فوائد صحية وإسهامها في تنشيط التفكير الإيجابي والانضباط وحب العمل الجماعي والتأمل وتعزيز العلاقات الاجتماعية وقوة التحمل والإرادة وجعل الإنسان محباً للطبيعة وصديقاً للبيئة». وتمتاز السليمانية بوفرة مناطقها الطبيعية الجميلة والجبال المحيطة بها من كل جانب، منها (أزمر)، (كوبوثة) (پيرة مگرون)، (ماوت)، (هورمان) و(شارباژیر)، والكهوف التاريخية منها كهف (هزار میرد) يقع على بعد 13 كلم شرق السليمانية، ومضيق بازيان، وبحيرة دوكان وغيرها، ما يجعلها قبلة للسياح من عراقيين وعرب وأجانب.

هواية شعبية

ومع تزايد عدد الهواة برزت الحاجة إلى جهد تنظيمي، من هنا برزت عدة جمعيات أو تشكيلات تعنى بالاهتمام بالهواة وتدريبهم. وبهذا الصدد يقول جبار عثمان، رئيس جمعية «شار» لتسلق الجبال، إن رياضة تسلق الجبال «تحظى بشعبية كبيرة لاسيما في السليمانية كونها هواية ورياضة في آن معاً»، ويضيف أنها «تنقسم إلى عدة أقسام منها المشي بين الوديان وسفوح الجبال وتسلق الجبال وبلوغ قممها ما يتطلب مهارة خاصة وتدريبات شاقة ومتواصلة».

الجبليّة تتضمّن مسيرات طويلة أو المبيت في المناطق الجبليّة أو تسلق الجبال». ويوضح صالح أن الجمعية «تنظم عصر أيام الأحد والأربعاء من كل أسبوع زيارات راجلة إلى جبل غويّزة المطل على مدينة السليمانية»، وينوه إلى أن هذه الهواية «ترتبط بالبيئة والطبيعة وتسهم في تعزيز اللياقة البدنية وتحسين الحالة الصحية والنفسية فضلاً عن تنمية أواصر العلاقات الاجتماعية». ويواصل التربوي الكوردستاني، أن كل مجموعة هواة «تضم مسؤولاً يكون في مقدمتها ومساعدين مجهزين بأجهزة اتصال فضلاً عن دليل محلي من أهالي المناطق أو القرى يكون على علم بتضاريس المناطق المستهدفة من الجولات»، ويتابع أن هنالك «مدربين متخصصين بتعليم الأطفال هواية تسلق الجبال».

مشاركة نسوية متميزة

ويلاحظ من يزور المركز التدريبي لتسلق الجبال، في معمل السكاير، بشارع سالم وسط مركز مدينة السليمانية، إقبال مجموعة كبيرة من النساء على ممارسة تلك الهواية.. وبهذا الشأن تقول المهندسة الزراعية نسرين كريم، إن هواية الهايكنغ «جذبتني لأسباب عدة تتعلق بحبي للطبيعة وأخرى صحية»، وتبين نسرين أنها تشارك «مع مجموعة من الهواة أيام الأحد والأربعاء من كل أسبوع بجولات في جبل غويّزة لمسافة تصل

ويذكر عثمان، أن الحاجة «دفعتني لتشكيل هيئة «كوره كازاو» عام 2024 لتشجيع هواية تسلق الجبال وتنظيم مجاميع الهواة وتدريبهم لتكون جزءاً من اتحاد شبكة تسلق الجبال الكوردستانية الذي يضم أكثر من 65 مجموعة هواة، علماً أنني أشغل منصب مسؤول الإدارة المالية فيه».

ويتابع عثمان أن الشبكة «تنظم دورات تعليمية للهواة من كوردستان وباقي أنحاء العراق وإيران وغيرها، وأنها تسعى للاتفاق مع الجهات الرياضية العراقية لإدخال هذه الهواية في برامجها واستقبال الراغبين من الوسط والجنوب لتعليمهم أساسياتها»، ويلفت إلى «حاجة الشبكة إلى الدعم المادي والمعنوي لتمكين من الارتقاء بنشاطاتها محلياً وخارجياً».

ثقافة مجتمعية

وتسهم هواية المشي بين الجبال أو تسلقها في تعزيز العلاقات الاجتماعية وحب الطبيعة وحماية البيئة. وبهذا الشأن يقول التربوي فاتح صالح، مسؤول جمعية السليمانية لتسلق الجبال، التي تأسست عام 2014، إن الجمعية «تسعى لجعل هواية تسلق الجبال جزءاً من ثقافة المجتمع وإنها تمكنت من استقطاب مجموعة كبيرة من الهواة الذكور والإناث»، ويشير إلى أن الجمعية «تنظم كل يوم جمعة رحلات إلى المناطق





إلى ثمانية كلم في حين نشارك كل يوم جمعة في مسيرات أطول إلى قمم الجبال أو الكهوف للتمتع بمناظرها الأخاذة.

وتضيف كريم، أن تسلق الجبال هواية «تتطلب لياقة بدنية عالية وقدرة على الصبر والتحمل»، وتلفت إلى أن حالتها البدنية والصحية «تحسنت كثيراً بعد ممارسة هواية تسلق الجبال».

وتؤكد المهندسة الزراعية، أن المعاناة والمشقة الناجمة عن تسلق الجبال «تتلاشى بمجرد بلوغ قممها»، وتضيف «عندها أشعر وكأنني ولدت من جديد حيث يكون الجو مثالياً للتأمل والاسترخاء والتخلص من التوتر والتعب».

ذوو الاحتياجات الخاصة يتسلقون القمم

ولم تقتصر ممارسة هواية تسلق الجبال على الأصحاء فحسب، بل كان لذوي الاحتياجات الخاصة مساهمة فيها أيضاً. وبهذا الصدد تقول مسؤول إعلام شبكة تسلق الجبال الكوردستانية، شارا مصطفى، إن مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة «يقبلون على ممارسة هواية تسلق الجبال برغم الصعوبات التي تواجههم بوصفها حدثاً مميزاً في حياتهم»، وتبين أن انخراط ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يعانون من الأمراض الخطيرة في ممارسة هذه الهواية «يسهم كثيراً في تحسين حالتهم النفسية والصحية وزيادة ثقتهم بأنفسهم وتقوية أواصر الترابط بينهم وبين الآخرين».

وتدلل الناشطة والإعلامية، شارا مصطفى، التي تعد أول امرأة كوردية فكرت في تشجيع ذوي الاحتياجات الخاصة على ممارسة هواية تسلق الجبال، على كلامها بأن الطبيب المعالج لأحد المصابين بمرض وبيل «دهش كثيراً عندما لاحظ تحسن حالته الصحية حد التعافي نتيجة ممارسة هذه الهواية»، وتستدرك أن مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في تسلق الجبال «تتطلب استعدادات خاصة ومساعدة المدربين والمتطوعين ما يعزز العلاقات الإنسانية والتلاحم الاجتماعي».

هواية لا تخلو من المخاطر

لا تخلو هواية تسلق الجبال من المخاطر، إذ يؤدي أي إهمال أو تراخي في إجراءات الأمان والسلامة، إلى حوادث مؤسفة بعضها قد يكون مميتاً. ويقول مسؤول نشاطات شبكة تسلق الجبال الكوردستانية، خالد علي صالح، إن الشبكة «تحرص على توفير متطلبات السلامة والأمان للهواة وتدريبهم لمواجهة المخاطر المحتملة»، وينوه إلى أن ذلك «لم يحل دون وقوع حوادث منها تعرض أحد الهواة للسقوط من على ارتفاع 60 متراً خلال رحلة لمنطقة ميرغ بان مع ثمانية من رفاقه، إلا أن معدات الأمان التي كان مجهزاً بها فضلاً عن خبرته، بعد حفظ

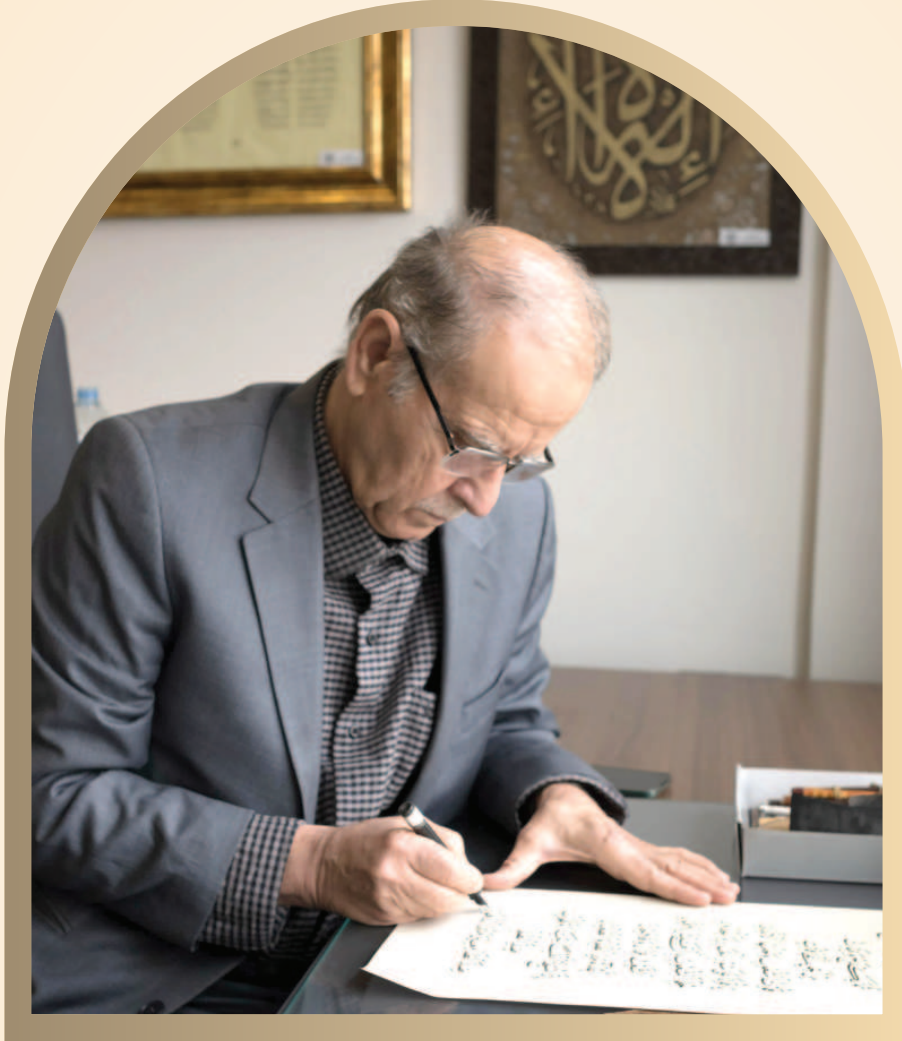
الباري عز وجل طبعاً، أسهمت في إنقاذ حياته».

ويضيف صالح أن متسلقي الجبال «يتعرضون للعديد من الحوادث مثل العلق في المناطق الوعرة أو الإصابة من جراء الانزلاق أو السقوط أو الانهيارات الأرضية لاسيما أثناء هطول الأمطار الغزيرة»، وينوه إلى أن «متسقلين لقي مصرعهما وجرح آخر خلال سنة 2023 نتيجة انهيار في جبل توني بابا في قضاء دربندخان من جراء تساقط أمطار غزيرة». ويحذر صالح من «مغبة ارتياد المتسقلين أماكن مجهولة أو خطيرة قد تكون مزروعة بالألغام أو المخلفات الحربية وغيرها، أو القيام بجولات تسلق خلال تردّي الأحوال الجوية»، ويشدد على ضرورة «الالتزام بالتدريب المتواصل والحذر ومراعاة المتسقلين لإجراءات السلامة والأمان وتعليمات المدربين والمرشدين».

آمال وطموحات

ويعرب د. نوزاد أسود، عن أمله بأن «تنظم الجهات المعنية مسابقات لهواة تسلق الجبال على مستوى الإقليم وزج الفرق الفائزة بمسابقات أو فعاليات خارجية كإرسال بعثة منهم لتسلق جبل إفرست أو غيره»، مثلما يدعو تلك الجهات إلى «دعوة هواة تسلق معروفين عالمياً للمشاركة في فعاليات مشتركة مع نظرائهم الكورد بنحو يسهم بالتعريف بجمال الطبيعة الكوردستانية وإنعاش الحركة السياحية في الإقليم».

أَنَا مِلُّ أَرْبِيلِيَّة



احمد عبدالرحمن الاربيلي
نوع الخط: جلي ثلث
من اشعار الإمام الشافعي

احمد عبدالرحمن المعروف احمد اربيلي

خطاط عراقي كوردي ولد في أربيل، حاصل على إجازة الخط من الأستاذ يوسف ذنون عام 1985، وترأس جمعية خطاطي كردستان لدورتين. نال جوائز عدة في خط الثلث والنسخ، وشارك في معارض ومهرجانات محلية وعالمية، وأصبح عضو هيئة تحكيم في مهرجانات الخط بالشارقة والفجيرة وأربيل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَدْ نَسِيتُ الْإِسْلَامَ الْفَضِيلَ

وَالْحَقُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

فَمِنْ حَقِّكَ يَا رَبِّ أَنْ تَقْبَلَ

لَا تَخْزَنُوا
 الْيَوْمَ أَوْ غَدًا
 سَيَحِلُّ وَالِدُكُمْ ضَيْفًا عَلَيْنَا
 آه يَا أُمَّاهُ..
 أَلْقِمِ الشَّاهِقَةَ حِمْلَةً بَاقًا لِلشُّلُوجِ
 وَالْآنَهَارِ الْكَبِيرَةِ
 تُثْقِلُ كَاهِلَ الْبَحَارِ
 آه يَا أُمَّاهُ..
 لَا نَنْسَى أَنْ النَّارَ
 هِيَ مَحْمَلُ الذَّهَبِ الْخَالِصِ



ديا جوان

ديا جوان شاعرة وقاصة كوردية، وُلدت عام 1953 في أسرة مثقفة. بدأت الكتابة عام 1977، ونشرت أعمالها باللغتين الكوردية والعربية في العديد من الصحف والمجلات الكوردية والعربية والأوروبية. كانت عضواً في عدة لجان ثقافية ومنظمات تدعم قضايا المرأة السورية. في عام 2004، استقبلها البرلمان السويدي كأديبة كوردية. حصلت على العديد من الجوائز وشهادات التقدير. وافتتحت المنية في 26 شباط 2025.



الباز الشائع Buteo buteo

الصيد الماهر في سماء كردستان



الصقر الشائع (Buteo buteo)، المعروف باسم «باز» (Baz) باللغة الكردية، هو أحد أكثر الطيور الجارحة انتشاراً في كردستان، رغم الخلط بينه وبين النسر الطويل الأرجل أحياناً، وهو نوع أقل شيوعاً. يتميز هذا الطائر الجارح المتوسط الحجم بقدرته الكبيرة على التكيف، حيث يستوطن بيئات متنوعة تشمل الغابات، والمراعي، والمناطق الجبلية. يُعد الصقر الشائع صياداً انتهازياً، إذ يتغذى على الثدييات الصغيرة، والطيور، والزواحف، والحشرات، والجيف، مستفيداً من تنوع مصادر غذائه. وغالباً ما يُرى وهو يحلق في التيارات الهوائية الدافئة أو يرصد فريسته من نقاط مرتفعة، كما أنه يُعرف بعروضه الجوية البهلوانية المميزة أثناء موسم التزاوج. تختلف أنماط الهجرة بين الأفراد؛ فبينما تهجر بعض الأنواع لمسافات قصيرة خلال الشتاء بحثاً عن ظروف مناخية أكثر ملاءمة، تظل أنواع أخرى مستقرة في موائلها على مدار العام.

أما من حيث الحجم، فيتراوح طول الصقر الشائع بين 40 و58 سم، بينما يمتد طول جناحيه من 1.1 إلى 1.4 متر، ويبلغ وزنه ما بين 0.43 و1.4 كلغم، مما يجعله أحد الطيور الجارحة المتوسطة الحجم ذات الحضور القوي في النظم البيئية التي يعيش فيها.





ألغام على الأشجار

رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على انتهاء الحرب بين إيران والعراق، لا يزال آلاف المدنيين في إقليم كردستان يعانون من آثار هذه الحرب المدمرة. فالألغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة التي خلفها الصراع لا تزال تهدد حياة سكان المنطقة، وتُعرضهم لخطر دائم. وما زالت مناطق واسعة على طول الحدود بين إقليم كردستان وإيران ملوثة بهذه المتفجرات، التي تجعل حياة القرويين في تلك المناطق محفوفة بالمخاطر، وكثيراً ما تؤدي هذه الألغام بحياتهم أو تتسبب في إصابات بليغة، مثل بتر الأطراف.

وعلى الرغم من الجهود المستمرة التي تبذلها وكالة مكافحة الألغام في إقليم كردستان، التي نجحت في إزالة ملايين الذخائر غير المتفجرة على مدار سنوات، إلا أن المناطق الحدودية تظل بعيدة عن الأمان الكامل، إذ لا تزال الألغام تشكل تهديداً حقيقياً للسكان، في وقت تبذل فيه الوكالة قصارى جهدها للحد من المخاطر.

لكن ما يلفت الانتباه هو أن هذه الألغام لا تختبئ فقط في جوف الأرض، بل باتت تُرى على أغصان الأشجار في مشهد غريب، إذ لجأ القرويون إلى وسائل مبتكرة للتعامل مع هذا التهديد، فيقومون بجمع الألغام المكتشفة في الأراضي الزراعية والمناطق المحيطة بالقرى، ووضعها بعناية على الأغصان بهدف تجنب انفجارها أثناء مرورهم في تلك المناطق. هذه الخطوة البسيطة، رغم خطورها، تعتبر من وسائل الوقاية التي يتبعها السكان المحليون للحفاظ على حياتهم وحياة الآخرين.

هذه الألغام التي «تُزَنُّ» الأشجار تشكل مشهداً صارخاً يوضح كيف أن الحرب لم تنتهِ بعد بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في هذه المنطقة. ورغم الجهود المستمرة من قبل السلطات، لا يزال الأمل بتطهير الأرض من هذه المتفجرات الضارة بعيد المنال. والواقع أن هذه الألغام تشكل تذكيراً دائماً بأن آثار الصراعات الطويلة لا تنقضي بسرعة، وأن المجتمعات لا تزال تدفع ثمن الحروب التي مضت.



حول العراق مع لكزس

إن أجواء العراق القاسية وتضاريسه المتنوعة، من شوارع المدن المزدحمة إلى المناطق الجبلية الوعرة مروراً بالصحاري الحارقة، تتطلب سيارات تجمع بين الفخامة والمتانة والهندسة المتقدمة. وقد أثبتت لكزس من خلال سجلها الحافل بالأداء المتميز أنها الخيار المثالي للتنقل في هذه التضاريس المتنوعة والظروف القاسية، حيث تقدم أداءً استثنائياً وموثوقية عالية وأناقة لا مثيل لها.

بفضل أنظمة التبريد المتطورة والمواد عالية الجودة التي تُستخدم في تصنيعها، تتميز سيارات لكزس بقدرتها على تحمل درجات الحرارة العالية والمناخات المتقلبة في العراق دون التأثير على الأداء. مما يمنحها قدرة استثنائية على الطرق الوعرة، وخاصة في الموديلات مثل الـ LX، إضافة إلى قدرتها على التعامل مع التضاريس الجبلية والطرق الصخرية غير المعبدة بكل سهولة، وذلك بفضل أنظمة التعليق المتينة والتقنيات الحديثة المخصصة للقيادة على الطرق الوعرة. تتميز سيارات لكزس أيضاً بكفاءة استهلاك الوقود وطول عمرها الافتراضي، مما يجعلها مناسبة للاستخدام في شوارع المدينة المزدحمة والرحلات الطويلة على الطرق السريعة. وقد تم إخضاعها لاختبارات في ظروف قاسية، لضمان موثوقيتها وأدائها في أصعب الظروف.

وتعزيراً لريادتها التكنولوجية، تقدم لكزس تقنية السيارات الهجينة الكهربائية، حيث تجمع بين محرك البنزين المتطور والمحرك الكهربائي عالي الكفاءة. هذه التقنية المبتكرة لا تقدم فقط أداءً سلساً واستثنائياً، بل تساهم أيضاً في تقليل استهلاك الوقود وخفض الانبعاثات الضارة، مما يجعلها الخيار الأمثل لمستقبل أكثر استدامة. السلامة والراحة هما من أولويات تصميم سيارات لكزس، حيث تأتي مزودة بنظام لكزس للسلامة، وتقنيات المساعدة المتقدمة للسائق، وذلك لغرض توفير الحماية المثلى في جميع الظروف. مع قدرتها على التكيف مع البيئات المختلفة، وقوتها، وفخامتها، تظل لكزس الخيار الموثوق للسائقين في جميع أنحاء العراق. سواء كنتم في بغداد، أربيل، السليمانية، أو في أي من مدنتنا الأخرى، تقدم لكم لكزس تجربة قيادة فريدة تجمع بين الأداء الاستثنائي والأناقة التي يتوقعها الجميع من علامة تجارية عالمية مرموقة.





حَيْثُ تَلْتَقِي الفَخَامَةُ بالأَدَاءِ





خطة الالتزام بنجاح

المشاريع الجارية

5+

الآلات

410+

النمو السنوي

%24

الطاقة البشرية

2,000+

اتصل بنا

info@kavin-group.com

+9647504087779

Badirkhaniya Road, Se Gerka Qtr.
Dohuk, kurdistan Region of Iraq